

المدخل إلى رياض الأطفال

الأستاذ الدكتور

السيد عبد القادر شريف

أستاذ أصول تربية الطفل

ورئيس قسم العلوم التربوية

كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة

دار الجوهرة للنشر والتوزيع

الثقافة أينما كنت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

المدخل إلى رياض الاطفال

المدخل إلى رياض الاطفال

الأستاذ الدكتور

السيد عبد القادر شريف

أستاذ أصول تربية الطفل - ورئيس قسم العلوم التربوية

كلية رياض الأطفال/جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

2014م - 1435هـ

دار الجوهرة للنشر والتوزيع



دار الجوهرة للنشر والتوزيع

المدخل الى رياض الاطفال

السيد عبد القادر شريف

الواصفات:



2014

جمهورية مصر العربية ـ القاهرة

3عمارات العبور ـ شارع صلاح سالم ـ مدينة نصر ـ القاهرة

هاتف 2022630431+ فاكس: 2022630432+

الفهرس

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية للطفل في رياض الأطفال

الفصل الرابع: الأصول التاريخية لرياض الأطفال والفلسفة التي ترتكز عليها

الفصل الخامس: معلمة الروضة

الفصل السادس: تنظيم البيئة التربوية للطفل في الروضة

الفصل السابع: مكونات روضة الأطفال وتنظيم الأركان التعليمية بها

الفصل الثامن: منهج الأنشطة في رياض الأطفال

الفصل التاسع: استراتيجيات التعلم في رياض الأطفال

الفصل العاشر: البيئة النفسية وبعض المشكلات السلوكية لطفل الروضة

مقدمة

لكل بناء أساساً يرتكز عليه، ومكانة البناء محكومة بجودة أساسه، وبناء الشخصية الإنسانية يعد من أصعب البناءات في العصر الحالي، لأن سر نجاح الإنسان في حياته مرهون بأساس بنائه، وأساس بنائه الشخصية الإنسانية يقوم على رعايتها وتربيتها والاهتمام بها وتلبية مطالبها والعمل على تنميتها بشكل متكامل، خاصة في المدرسة مرحلة ما قبل التي تتشك لفيها معالم تلك الشخصية إلى حد كبير.

ولقد أولى الإسلام الأطفال عناية خاصة واهتماماً بالغاً، وأعطى هذه المرحلة العمرية ما تستحقه من تركيز على معالم الشخصية الإنسانية حيث أنها تمهد للمرحلة التعليمية اللاحقة، وتتطلب عملية تربية الطفل فهماً عميقاً لكثير من الحقائق التي تتعلق بطبيعة المرحلة النمائية التي يعشها من كافة الجوانب العقلية والمعرفية والوجدانية والانفعالية والمهارية، وهذا يتطلب إعداداً كوادر من المعلمات المؤهلات والمتخصصات والقادرات على التعامل مع الطفل بصورة صحيحة وتلبية كافة متطلباته النمائية بشكل سليم.

وانطلاقاً من الدور الهام والحيوي الذي تقوم به مؤسسات رياض الأطفال كوسيلة مؤثرة في عملية تنشئة الطفل وتربيته وإعداده، كان التركيز عليها وإلقاء الضوء على أهميتها في إعداد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

ويتألف هذا الكتاب من عشرة فصول، الفصل الأول بعنوان مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها بينما عنوان الفصل الثاني: خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان: التنشئة الاجتماعية للطفل في رياض الأطفال، وكان عنوان الفصل الرابع: الأصول التاريخية لرياض الأطفال والفلسفة التي ترتكز عليها، بينما الفصل الخامس كان تحت عنوان:

معلمة الروضة، أما الفصل السادس فكان عنوانه: تنظيم البيئة التربوية للطفل في الروضة، بينما كان عنوان الفصل السابع: مكونات روضة الأطفال وتنظيم الأركان التعليمية فيها، أما الفصل الثامن فكان عنوانه: منهج الأنشطة في رياض الأطفال، بينما جاء عنوان الفصل التاسع: استراتيجيات التعلم في رياض الأطفال، أما الفصل العاشر والأخير فجاء بعنوان: البيئة النفسية وبعض مشكلات الأطفال السلوكية في الروضة.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في عرض محتويات هذا الكتاب لإفادة القارئ وتقديم بعض العون للمهتمين بمرحلة رياض الأطفال، وإلقاء الضوء على أهمية تلك المرحلة وضرورة الاهتمام بها.

الأستاذ الدكتور

السيد عبد القادر شريف

القاهرة 2012/11/25م

الفصل الأول

مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها

الفصل الأول

مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها

أهمية التربية في مرحلة ما قبل المدرسة:

تطلق عبارة ما قبل المدرسة الابتدائية على المرحلة التي تبدأ منذ ميلاد الطفل حتى نهاية السنة السادسة من عمره، ولأنه يشترط للالتحاق بالمدرسة الابتدائية أن يكمل الطفل ست سنوات من عمره، لذلك فإن الطفل يلتحق بمؤسسات رياض الأطفال بصفة اختيارية حيث لا تمثل إلزاماً من قبل أولياء الأمور، أو من قبل الدولة.

وتتمثل أهمية مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية في بناء شخصية الطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية السوية، وإمداده بالخبرات التي يستطيع في ضوئها القيام بجميع الأنشطة المختلفة التي تناسب عمره، حث أن تلك الخبرات لها تأثير كبؤر على حياته المستقبلية فيما بعد.

وعلى ضوء ما يتلقى الفرد من خبرات في مرحلة ما قبل المدرسة تتحدد إطار شخصيته، فإذا كانت تلك الخبرات مؤلمة وغير سارة تركت آثاراً ضارة على شخصيته، فخبرات الطفولة المبكرة تحفر جذوراً عميقة في شخصية الفرد، وتحدد معيار تلك الشخصية بدرجة كبيرة، لأن الطفل في هذه المرحلة قابل للتشكيل وإعادة تعديل السلوكيات غير المرغوبة إلى سلوكيات مرغوبة.

لذلك تعد مرحلة ما قبل المدرسة الأساس الفعال لتوجيه قوي الطفل

واستعداداته المختلفة، ووضع أسس التربية الاجتماعية والخلقية السليمة، والعادات الاجتماعية البناءة وغرس العواطف السامية، وإيقاظ الرغبة في العمل الإيجابي لاستكمال الإعداد الشخصي الذي يمكن الفرد من استغلال كل ما أودع فيه من إمكانيات لأداء وظيفة نافعة في الحياة يسعد بها المجموع الذي يعيش فيه[1].

ومرحلة ما قبل المدرسة لها أهميتها الخاصة في تشكيل شخصية الطفل وتكوين عاداته واتجاهاته، وأنماط سلوكه مما يؤثر فيا بعد في علاقته بنفسه وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه، هذا وتعد التربية في مرحلة ما قبل المدرسة عاملاً أساسياً للطفل في[2]:

1- مدى اكتسابه للعادات والتقاليد السلمية في مجتمعه، وتجنبه للعادات السلبية فيها.

2- مدى تكيفه مع مجتمعه وتحرره من حالة تمركزه حول ذاته إلى التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

3- مدى تكيفه مع أقرانه في المدرسة الابتدائية فيما بعد نتيجة لاكتسابه الاتجاهات والميول الإيجابية أو السلبية نحو المدرسة وعملية التعليم.

4- نمو الذكاء لديه نتيجة لما فوفره له البيئة التربوية التي يعيش فيها من عوامل تساعد على ذلك.

5- مدى تحقيق هدف النمو الشامل والمتكامل والمتوازن لجميع جوانب شخصية (الحس حركي- الاجتماعي- الوجداني- العقلي- الجسمي) الطفل.

6- اكتشاف عيوب النمو بجوانبه المختلفة في هذه السن المبكرة وسرعة علاجها.

7- تكتمل الوحدة الفكرية والعقائدية بين التربية الأسرية والمجتمعية من خلال وسائط ومؤثرات التربية الأخرى مثل أجهزة الإعلام والنوادي والروضات والمساجد وجماعة الرفاق وغيرها، مما لا يضع الطفل في موقف صراع بين هذه المؤثرات التربوية مجتمعة.

8- إعداد الطفل للمدرسة الابتدائية من خلال اكتسابه لبعض المهارات المناسبة لنموه متطلبات التربية في المدرسة الابتدائية، والانتقال التدريجي من جو المنزل إلى جو المدرسة.

9- استمرارية انتقال الخبرات التي يكتسبها الطفل من مرحلة إلى أخرى في بيئة تربوية تراعي فيها الفروق الفردية، حيث أن نمو الطفل يحدث نتيجة البيئة الاجتماعية والتربوية.

لذلك فإن التربية في مرحلة ما قبل المدرسة تؤثر بصورة حاسمة في نجاح الفرد أو فشله في المدرسة بعد ذلك، وتحد حجم منجزاته التالية في مختلف مجالات النشاط الإنتاجي والعملي والفني، ومركزه في المجتمع، حيث أن الفرد يستوعب خلال فترة طفولته التجارب الاجتماعية التي اكتسبها الجيل السابق، فيكتسب معلومات ومهارات خاصة، ويستوعب بعض المعايير الاجتماعية والجمالية والأخلاقية، وإذا لم تكتسب تلك التجارب الاجتماعية، فإن النمو النفسي للطفل لا يمكن أن يتم بصورة سوية وطبيعية.

وهكذا تظهر أهمية تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لتحقيق نموه بشكل سوي ومتكامل، ولا تتم تلك التربية من خلال الأسرة بمفردها، بل لا بد

أن تتكامل المؤسسات التربوية والوسائط المختلفة وتتعاون فيما بينهما لتحقيق ذلك.

العوامل الأساسية التي تظهر الأهمية التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة

أولاً: العوامل المرتبطة بالجانب المجتمعي:

1- التحول الاجتماعي وخروج المرأة إلى العمل:

حيث حدثت العديد من التحولات الاجتماعية في كثير من دول العالم نتيجة للتقديم العلمي والتكنولوجي، وما نتج عنه من تغيرات وانعكاسات على الأوضاع الأسرية بوجه عام، ووضع المرأة بوجه خاص، فقد ترتب على هذا التغير والتطور تغير في الحقوق والواجبات لكل من الرجل والمرأة، أدى إلى تغير في وضع المرأة على وجه الخصوص، كما أدى إلى مشكلات تربوية متعددة، حيث تغير وضع المرأة بالنسبة للحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في معظم دول العالم، حيث أتيحت لها إمكانيات كثيرة وفرص تعليمية عديدة، وفتحت لها ألوان المهن المختلفة، وأصبح في مقدورها أن تعمل في مختلف مجالات الحياة(3).

ولقد أصبح خروج الأم إلى العمل حقيقة واقعة في معظم دول العالم نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية وقد ألقى هذا على كاهل المرأة مسئوليات عديدة وجهداً مضاعفاً، حتى يمكنها التوفيق بين عملها المهني في الخارج ومسئولياتها الأسرية المتعددة في المنزل، وبصفة خاصة ما يتعلق منها بتربية أطفالها.

وقد أدى هذا الخروج المتكرر للمرأة إلى مجالات العمل المختلفة إلى عدة مشكلات تربوية ونفسية لأطفالها منها(4):

1- حرمان الطفل من رعاية الأم في فترة تواجدها في العمل.

2- قصر الفترة الزمنية التي تقضيها الأم مع أطفالها بعد عودتها من العمل.

3- الإرهاق الجسمي والنفسي للأم، يجعل من الصعب عليها إشباع حاجات الأطفال الأساسية وتلبية مطالب الزوج الشخصية.

لذلك كان ولا بد من التفكير في إنشاء مؤسسات بديلة تعوض الأطفال ولو بشكل جزئ عن فترة غياب الأم، وخاصة وأن تلك المؤسسات مزودة بمعلمات متخصصات في مجال الطفولة المبكرة والعديد من الأدوات والأجهزة والخامات التي تعمل على تنمية شخصية الطفل في جوانبها المختلفة.

2- الظروف الاقتصادية والزيادة السكانية:

حيث أدى الانفجار السكاني السريع في بعض المجتمعات إلى مشكلات عديدة، منها الاقتصادية والصحية والثقافية كالفقر والجهل والمرض، فضلاً عن عدم توافر ظروف المعيشة السليمة مثل المسكن الصحي الذي يسمح للطفل بالحركة أو التغذية السليمة التي تنمى الجسم والعقل بشكل سليم أو الاستزادة من المعارف عن طريق الكتاب والرحلات، مما يؤدي إلى حرمان الطفل من احتياجاته الأساسية، بالإضافة إلى خلو معظم الأحياء في المدن من أماكن اللعب وحدائق الأطفال، مما أدي إلى حرمان الطفل من حقه في اللعب والتمتع بمظاهر الطبيعة المختلفة.

كما أن مشكلة جهل الوالدين الناتج عن سوء الأحوال الاقتصادية في العديد من المجتمعات مؤشراً هاماً لضرورة الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة ومؤسساتها، التي يجب أن تمتد مهامها لتشمل إلى جانب رعاية الطفل والاهتمام به، الاهتمام بثقافته وتوجيه وإرشاد الوالدين.

3- الثورة التكنولوجية:

حيث تؤثر المخترعات والتكنولوجيا الحديثة تأثيراً على حياة الأطفال

وتنشئتهم، لما لها من قدرات على جذب انتباههم وقضاء الأطفال معظم أوقاتهم أمامها، وتحت تأثيرها (مثل التلفزيون والفيديو والإنترنت وغيرها) الأسرة إلى تلك المؤثرات التكنولوجية وتوجه أطفالها وترشدهم إلى كيفية الاستفادة منها، وترشد الساعات الطويلة التي يقضونها في مشاهدة برامجها، فإن ذلك سينعكس بالسلب على تنشئتهم ومستقبلهم فيما بعد.

ثانياً: العوامل المرتبطة بالجانب التربوي والتعليمي:

1- دور رياض الأطفال في تحقيق النمو الشامل للطفل:

حيث توفر رياض الأطفال المناخ السليم والبيئة المناسبة لهذا النمو، ففي رياض الأطفال يجد الطفل مجموعة من الأفراد إفراز لبيئات مختلفة يتفاعل معهم ويتبادل الأدوار وينمو اجتماعياً بشكل صحيح، كذلك يجد المواد والأجهزة والوسائل التي يتدرب عليها ويشكل بها لأشياء المطلوبة ويكتسب الخبرات المتنوعة وتنمو المهارات الحس حركية لديه ويحدث له التآزر البصري اليدوي وينمو التحكم في عضلاته الدقيقة، ويقوم بأعمال الحل والتركيب وبناء المكعبات وغير ذلك.

بالإضافة إلى وجود معلمة مؤهلة ومتخصصة في مجال الطفولة المبكرة ومدركة لخصائص النمو المختلفة للطفل في هذه المرحلة وتعمل على تنميتها اجتماعياً وخلقياً ونفسياً ووجدانياً وعقلياً وجسيماً وغير ذلك مما يجعل رياض الأطفال تسهم بشكل فعال في تحقيق النمو الشامل للطفل بشكل صحيح.

2- تحقيق دور الحضانة ورياض الأطفال تكافؤ الفرص التعليمية وتقديم تربية تعويضية للمحرومين:

حيث يأتي الأطفال إلى الروضة من بيئات اجتماعية مختلفة ومن مستويات

متفاوتة، وتضمهم قاعة نشاط واحدة ويجلسون بجوار بعضهم البعض ويمارسون الأنشطة المختلفة معاً بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي والاقتصادي، وبذلك تتيح فرصاً متكافئة لجميع الأطفال.

كما تعمل رياض الأطفال على تقديم تربية تعويضية من خلال البرامج المتنوعة والأساليب المتعددة، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال الذين يأتون من بيئات مختلفة وتقديم برامج تعويضة للمحرومين حتى يجد كل طفل في رياض الأطفال ما يشبع رغبته كما أنها تقدم ما لا تستطيع الأسرة تقديمه لكونها:

- البيئة التعليمية المنظمة التي تساعد على استثارة قدرات الأطفال العقلية.
- قادرة على توفير فرص عديدة من اللعب تتلائم والفروق الفردية بين الأطفال.
- تتيح للطفل فرصة للتنشئة الاجتماعية السلمية بتنمية علاقاته مع أقرانه، وإخراجه من دائرة اهتمامه بذاته إلى دائرة الاهتمام بالآخرين.

3- ضرورة التكامل بين مؤسسات رياض الأطفال والمدارس الابتدائيه:

حيث أن المرحلة الابتدائية امتداد لمرحلة رياض الأطفال ومكملة لها لذلك يجب أن تتميز العلاقة بينهما بالتكامل والترابط، في مجالات متعددة مثل المناهج والبرامج والعمل الفني والنظام الهيكلي والمدرسي ككل، وفي كافة الجوانب التربوية والتعليمة والعمل الفني والنظام الهيكلي والمدرسي وفي كافة الجوانب

التربوية والتعليمية والتنظيمية بل وفي تأهيل وإعداد القائمين على التعليم في المرحلتين.

هذا وقد وجد أن هناك عدة مجالات يمكن اعتبارها منطلقاً لتكامل وعمل موحد بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية:

- التنسيق بين خطط العمل للمرحلتين.
- اندماج وترابط بين التلاميذ في المرحلتين.
- مجال التنسيق للرعاية النفسية والصحية.
- مجال التخطيط للناحية الرياضية.

لذلك يجب على التربويين والمسؤولين عن مؤسسات رياض الأطفال في مجتمعاتنا البدء في التخطيط السليم لتلك المؤسسات من الناحية الكمية والكيفية، ودراسة إمكانية جعل مرحلة رياض الأطفال مرحلة إجبارية وجزء من وحدة النظام التعليمي العام لأهميتها وضرورتها في إعداد الأطفال بشكل متكامل.

الطفولة المبكرة أهميتها وخصائصها:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، نظراً لقابليته للتأثر الشديد بما يحيط به من عوامل مختلفة تؤثر على نموه بشكل عام، وما لديه من خصائص وسمات شخصية ومن مواهب وقابليات فطرية بشكل خاص، مما يكون له أكبر الأثر في تكوين شخصيته.

ولا شك في أن نظرتنا للطفل، والفكرة التي نحملها عنه وعن قدراته، لها أثر بالغ في تحديد الأسلوب الذي نتعامل به معه، وفي السياسة التي نسير عليها في تربيته ورعايته، حتى نصبح بعد ذلك عوناً له نساعده ونأخذ بيده إلى طريق الصواب[5].

وإذا ما أردنا لأطفالنا أن ينشئوا نشأة صالحة ويتفاعلوا مع مجتمعهم بشكل إيجابي، وتستقيم شخصيتهم، علينا أن نغرس فيهم منذ الصغر العادات والتقاليد الصالحة، ونعرفهم جوانب الحلال من الحرام، والصواب من الخطأ، وأن ننمي فيهم المهارات المختلفة ونعرضهم لمزيد من الخبرات الهادفة، ونتعرف على ميولهم واهتماماتهم ونعمل على تنميتها.

ولعل أهم ما يميز مرحلة الطفولة المبكرة من خصائص وسمات هو ما يطرأ فيها على الطفل من تغيرات في جوانب النمو، الجسمية والعقلية والاجتماعية والنمو اللغوي، وما بلغه من نضج في كل منها، وما يتبع ذلك من تغير في سلوكه وتصرفاته مع ذاته ومع غيره من الناس ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وما يلحق هذه المظاهرات من تصورات وأفكار عن الحياة وما يدور فيها، فضلاً عن سرعة هذا النمو وتطوره في هذه المرحلة بشكل يفوق ما يحدث في المرحلة العمرية الأخرى، كما أن الطفل في هذه المرحلة يستجيب بشكل إيجابي إلى التوجيه والإرشاد إذا ما توفرت له الحرية في الممارسة والاختيار، وتوفر له المكان والوقت المناسبين ليمارس فيه حريته واختياره.

وحتى يتعلم استخدام جسده بشكل فعال يجب أن تتوفر له الفرصة ليمارس مهاراته الحركية بطريقة تناسب عمره الزمني وبشكل سليم، دون قهر أو

إجبار، وكذلك الحال بالنسبة إلى استخدام عقله في التفكير وفي التزود بالمعرفة فتوفر له ما يعمل على إثارة تفكيره وحفزه عليه بتوفير البيئة المناسبة والأدوات اللازمة والمناخ الملائم الذي يحفز على ذلك وما يتناسب مع هواياته واهتماماته وميوله.

هذا وتتضح الأهمية التربوية لمرحلة ما بل المدرسة الابتدائية في ضوء ما يلي[6]:

1- التحول الاجتماعي وخروج المرأة للعمل:

نتيجة للتحول الاجتماعي وخروج المرأة للعمل نشأت بعض المشكلات التربوية والنفسية التي تتعلق بالأم وتربية أطفالها نظراً لحرمانهم منها في أثناء وجودها في العمل، وقصر المدة التي تقضيها مع أطفالها، إضافة إلى إرهاقها الجسمي والنفسي مما يصعب عليها إشباع كثير من حاجتهم الأساسية، لذلك تظهر أهمية التخطيط التربوي والعلمي السليم لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حرصاً على سلامة الأجيال القادمة من أي مشكلات قد تؤثر عليهم سلباً وذلك بإنشاء كل من مؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال، وإنشاء المؤسسات التربوية (الكليات والمعاهد) لإعداد المعلمات اللاتي سيعلمن في مجال رياض الأطفال ويشرفن على تلك المؤسسات.

2- كفاءة رياض الأطفال في تحقيق النمو الشامل ومبدأ تكافؤ الفرص:

حيث توفر رياض الأطفال كافة الفرص لتحقيق النمو الشامل للطفل، كما تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الأطفال، بالإضافة إلى ما تقدمه من أنشطة مختلفة تتناسب مع نمو الأطفال العقلي والجسمي والنفسي

والاجتماعي، لأن بعض الأسر بل غالبيتهم تعجز عن تقديم ذلك لأطفالها نظراً لتواضع المستوى المادي، وعدم توافر الوقت الكافي لها، لاسيما الأم، حتى ولو كانت غير عاملة، بالإضافة إلى جهل كثير من الأمهات بالأسس والأساليب التربوية السليمة التي تتناسب مع أعمار الأطفال.

3- العلاقة الوثيقة بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية:

حيث أظهرت العديد من البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية الترابط والتكامل بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية باعتبارها المرحلة التالية لها والتي ينتقل إليها الطفل بعد الروضة، والطفل في رياض الأطفال يجب أن يتم إعداده بشكل مناسب وتهيئته تربوياً ونفسياً واجتماعياً للمرحلة التالية، والتعامل مع أقرانه فيها بشكل معقول، حتى لا تمثل عليه عبئاً نفسياً أو عقلياً.

4- التعليم قبل المدرسة الابتدائية أساس للعملية التعليمية:

حيث أصبح التعليم قبل المدرسة الابتدائية أساساً للعملية التعليمية وجزءاً مكملاً للنظام التعليمي، ويساعد على نجاح العملية التعليمية في المراحل التعليمية التالية لهذه المرحلة، وكذلك أهمية معرفة الكبار مراحل النمو الإنساني، وخاصة عند الأطفال وتوجيههم نحو الاتجاه المرغوب والطرق الإيجابية البناءة المؤدية إلى ذلك، لذلك تتضح أهمية التوسع الكمي والكيفي في مؤسسات رياض الأطفال ومحاولة دمجها في السلم التعليمي وجعلها بداية له كما هو معمول به في العديد من الدول المتقدمة.

أهمية التربية قبل المدرسة للأسرة:

لم تعد الأسرة في عصرنا الحالي قادرة بمفردها على تحمل مسئولية إعداد

الطفل وتربيته ورعايته وإعداده للحياة العصرية المستمرة المملوءة بالتطور العلمي والتكنولوجي، تلك الحياة ذات الاتجاهات العقائدية والفكرية الكثيرة والمتنوعة، وما بها من مؤثرات تربوية متعددة تنازع الأسرة في أدوارها ومهامها التربوية في تنشئة لأبنائها التنشئة الاجتماعية السوية.

وتعد عملية التنسيق والتكامل بين المؤثرات التربوية المختلفة التي تؤثر على الطفل يهدف تحقيق النمو المتكامل له من أهم المعادلات الصعبة في التربية الحديثة اليوم.

فدخول بعض الوسائط الحديثة مثل دور الحضانة ورياض الأطفال والمدرسة ودور العبادة والنوادي والراديو والتلفيزيون والمجلات وغيرها، رغم إرادة الوالدين، أصبحت تنافس الأسرة في أدائها لوظائفها وواجباتها المنوطة بها.

غير أن التربية الأسرية هي أفضل أنواع التربية للطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر، حيث أنها البيئة الوحيدة التي تلاءم الطفل كما قال فروبل، والتربية الأسرية هي التي تربي شخصية الطفل ومشاعره على المواطنة الصالحة، لذلك يجب تنسيق العمل التربوي بينهما وبين البيئات التربوية الأخرى، حيث يقع بعض الآباء والأمهات في بعض الأخطاء نتيجة جهلهم بأسس التربية السليمة، مما يخلق مشكلات تربوية ونفسية لأطفالهم، تلازمهم مدى حياتهم، كالمعاملة الخاطئة للطفل غير المرغوب فيه، أو التدليل الزائد للطفل الوحيد في الأسرة، والاهتمام الزائد بالطفل الأول والإهمال الأطفال الآخرين وغرهم من المشكلات التي تتسبب فيها أخطاء التربية الأسرية وكذلك توجد مشكلات لطفل ما قبل المدرسة التي تعمل أمه خارج المنزل، أو حتى ما زالت تكمل دراستها، حيث تقوم الخادمات أو الشغالات غير التربويات أو حتى المختلفات في العقيدة

واللغة بدور الأم البديلة أثناء تغيبها عن طفلها، مما يخلق العديد من المشكلات للطفل، تؤثر على نموه فيما بعد.

إن مسؤولية المجتمع نحو الطفولة المبكرة ومستقبلها تقع في توفير الظروف المناسبة والبيئة الملائمة وإتاحة الفرص المختلفة والمناسبة للطفل والتي تحقق له فرديته بطريقة إيجابية من خلال الموازنة بين حاجات الطفولة المبكرة وبين حاجات المجتمع من خلال الثقافات الفرعية عند تخطيط البرامج التربوية لهذه المؤسسات لتكون أكثر اهتماماً بحياة الأطفال واهتماماتهم.

الشراكة بين الأسرة والروضة لتربية الطفل بشكل إيجابي:

إن الروضة أكثر من أي مؤسسة تعليمية أخرى، كانت وما زالت حريصة على أن تعمل مع أسر الأطفال كشركاء حقيقيين لحياة الأطفال في بيئتهم الطبيعية، حتى لا يكون هناك فجوات في خبراتهم تؤدي إلى انفصال الحياة داخل الروضة وخارجها مما يقلل كثيراً من تأثيرها.

ولتحقيق الشراكة بمعناها الحقيقي يتوقع الآباء من الروضة، كما يتوقع الممارسون من أولياء الأمور، أن تحقق العملية التربوية أهداف عامة لنمو الطفل إلى أقصى ما تسمح به إمكاناته، لذلك يبذلك كل طرف ما في وسعه حتى يسر العمل بشكل يعود بالفائدة على الأطفال وعلى ذويهم وعلى الهيئة العاملة.

ولتحقيق الشراكة الحقيقية يجب أن تقوم البرامج المقدمة للأطفال بما يلي[7]:

- توفير بيئة يشعر معها الآباء بأن لهم قيم في حياة أطفالهم بصفتهم المؤثر الأول فيها، وأنهم شركاء في تربيتهم.
- إدراك حقيقة أن احترام الوالدين لدواتهم شيئاً هاماً بالنسبة لنمو الطفل،

وعلى الآباء دعم هذا الإحساس من خلال مشاركتهم الإيجابية وتفاعلهم مع المدرسة.

- إشراك الآباء في عملية اتخاذ القرارات فيما يخص أطفالهم، وفي برامج التربية المبكرة المقدمة بشكل عام.
- تقديم الفرص العديدة للوالدين للوصلو إلى فصول أطفاهلم (قاعات الأنشطة) لمشاهدة الأنشطة التي يقومون بها.
- تبادل المعلومات والأفكار مع الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة لأول مرة، للانتقال التدريجي من البيت إلى الروضة.

هذا وتتعدد فوائد الشراكة بالنسبة للأطفال وأولياء أمورهم والمعلمين كالتالي[(8)]:

أولاً: فوائد الشراكة بالنسبة للأطفال:

- الاستمرارية في خبرات الأطفال، والبناء على ما تعلمون في البيت، حيث لواطن الطفل وقيمه وأشكال التعلم الأخرى تبدأ في الأسرة، والآباء يعلمون الأطفال عادة بطريقة غير مباشرة، بالتشجيع والتدعيم المادي أو المعنوي أحياناً أخري، ومشاركة الآباء تضمن الاستمرارية في المضمون والأسلوب، مما ينعكس على فرص تعليم الأطفال في الروضة والبيت على حد سواء.
- مشاركة الآباء تعكس روح المودة والاحترام المتبادل بين أولياء الأمور والممارسين، أي بين الأشخاص البالغين المهمين في حياة الطفل.
- التعاون والمشاركة يعمقان من فهم كل طرف لاحتياجات الطفل وأسلوبه في التعلم واهتماماته وقدراته، مما يؤدي إلى فرص أفضل للنمو والتعلم.

- ظهرت مجالات عديدة توضح أهمية التكامل والتنسيق والاستمرارية في خبرات الأطفال منها:
- استجابة الطفل لمتطلبات المدرسة والقدرة على حل المشكلات التي تواجهه، وأداء أفضل في مجال النمو المعرفي والجسمي والحركي والجوانب الانفعالية والاجتماعية واحترام النظام.

ثانياً: فوائد الشراكة بالنسبة للآباء:

من فوائد الشراكة بالنسبة للآباء ما يلي:

- تشجيع الآباء على التفاعل مع أطفالهم في اللعب والعمل والاستمتاع بذلك.
- استخدام أساليب أكثر مرونة في تنشئة الأطفال والابتعاد عن أساليب الإكراه والإجبار.
- تبادل الأفكار مع الممارسين ساعد الآباء على اتخاذ قرارات تربوية مناسبة، وأدي إلى تخفيف الضغوط عليهم لإحساسهم بأنهم ليس وحدهم في وجه المطالب المتزايدة للأطفال في ظروف قد تكون صعبة عليهم.
- تجربة المشاركة كانت دائماً لبعض أولياء الأمور الالتحاق بدراسات حول تربية الطفل.
- اشتراك أولياء الأمور في اللجان العليا المعنية بتربية الطفولة، أشعرهم بالقوة والمكانة، وجعل صوتهم مسموعاً في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها.

ثالثاً: فوائد الشراكة بالنسبة للممارسين (المعلمين):

يحتاج الآباء والممارسين لبعضهم البعض، حتى ولو اختلفوا في الرأي، خاصة إذا أدى ذلك إلى التكامل لا إلى التناقص والتنافر، فإذا كان ولي الأمر

خبير بالنسبة لطفله، فإن الممارس خبير في تنمية وتربية الأطفال في المرحلة كلها، وإذا اجتمعت خبرة كل منهم، أتاحت فرصاً عديدة شريطة، أن يتجنب الممارسين الحكم السلبي على أساليب التربية المتبعة مع الطفل في البيت واستفادة بهدوء من إجاباتهم داخل قاعة النشاط، ومناقشة الاختلاف في الرأي مع الآباء بموضعية وهدوء دون الاصطدام المباشر بأولياء أمور الأطفال، أن لكل من الممارس وولي الأمر دوره في حماية الطفل، وهذه تمثل نقطة البداية للالتقاء والتعاون المثمر بين الطرفين.

هذا ولعل أهم ما يمكن أن يجنيه الممارسون نتيجة المشاركة ما يلي:

- انعكست المشاركة في أحيان كثيرة على البرامج المقدمة للأطفال من حيث أهدافها واستراتيجيات العمل بها وتوقيتها.
- التنسيق بين أهداف الوالدين بالنسبة لأطفالهما وأهداف البرامج ينتج عنه غالباً تبني ونجاح أكبر من الطفل.
- كلما زاد تأثير الوالدين في أنشطة البرامج وقراراتها التربوية، تأكدوا أن ما يتم تعلمه مهم لأطفالهم.
- بالمشاركة تزداد فرصة استغلال الآباء كمصادر بشرية للتعلم، فكل واحد في مجال عمله يملك المعرفة والمهارة التي يمكن أن تنشط البرنامج وتجعله أكثر حيوية وفائدة للأطفال، الذين يظهرون سعادتهم نتيجة مشاركة ألآباء في أنشطتهم المختلفة.
- إن الدعم الذي يقدمه الآباء مادياً ومعنوياً في المحافل واللجان التي يتواجدون بها على المستوى المحلي والقومي والدولي، له كبير الأثر في نفوس الأطفال والمهتمين بتربية الطفولة المبكرة ويزيد من دعم التواصل بينهما.

مراجع الفصل الأول

1- مواهب إبراهيم عياد وليلى محمد الخضري (1993): إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص 133.

2- منى محمد علي جاد (1992): رياض الأطفال نشأتها وتطورها ومكوناتها، ط2، بدون ناشر، ص ص29، 30.

3- سهام محمد بدر (2009): مدخل إلى رياض الأطفال، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 19.

4- المرجع السابق، ص 23.

5- محمد عبد الرحيم عدس (2005): مدخل إلى رياض الأطفال، الأردن، عمان، دار الفكر، ص 25.

6- سهام محمد بدر (1976): الأهمية التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة، مجلة كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز، العدد الثاني، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص ص70-88.

7- Kostelinik, M.et al. (1993).Developmentally Appropriate Programs in Early Childhood education, New York: Macmillan Pub. Co P, 373.

8- هدى محمود الناشف (2005): قضايا معاصرة في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ص 161- 163.

الفصل الثاني

خصائص النمو في مرحلة

الطفولة المبكرة

الفصل الثاني

خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة

المقصود بالنمو:

النمو في اللغة يعني الزيادة في الحجم، وفي الاصطلاح هو سلسلة من التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية المستمرة والمطردة التي يمر بها الفرد، وتتجه نحو هدف نهائي هو اكتمال النضج[1].

والنمو نوعين رئيسيان وهما[2]:

1- النمو التكويني:

ويقصد به نمو الطفل في الجسم والشكل والوزن والتكوين نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم، فالطفل ينمو ككل في مظهره الخارجي العام، وينمو داخلياً تبعاً لنمو أعضائه المختلفة.

2- النمو الوظيفي:

ويقصد به الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية لتساير تطور حياة الطفل واتساع نطاق بيئته.

كما أن هناك مجالات ومظاهر أخري للنمو الجسمي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي.

هذا وتتضح أهمية دراسة خصائص النمو في دور الحضانة ورياض الأطفال في عدة جوانب أهمها:

- أنها المرحلة التي تظهر فيها ملامح شخصية الطفل بصفة عامة، وفي ضوء التعرف على جوانب، شخصية الطفل الروحية والعقلية والانفعالية

والاجتماعية والجسمية يتم تحديد الأهداف التربوية لدور الحضانة ورياض الأطفال، وكذلك يتم تحديد محتويات المنهج، وعلى أساسها تتحدد طرائق التدريس ووسائل وأساليب المتابعة والتقويم.

- تساعد على مستوى النضج الذي وصل إليه الطفل حتى يمكن توجيهه توجيهاً سليماً في الحضانة والروضة.
- تساعد على التعرف على المعوقات التي قد تعترض سير العملية التربوية في مؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال ومحاولة التغلب عليها وإيجاد الحلول لها.

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة .

تتعدد مظاهر النمو التي تحدث للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ومنها:

- زيادة الاتصالات الاجتماعية.
- الاختلاط مع أقرانه في نفس سنه بدلاً من الاختلاط مع الكبار.
- تصحيح اللغة الوسيلة الأقوى للاتصال مع الغير، حيث يغلب على علاقته معهم التعاون والمشاركة.

والنمو يسير في معظم حالاته وفق قانون خاص لذلك فالأطفال ينمون بأسلوب واحد وطريقة واحدة، فالطفل يجلس أولاً قبل أن يستطيع الوقوف، ويحبوا قبل أن يستطيع المشي، ويمسك بقبضة يده قبل أن يسمك بأصابعه، ومعدل النمو في الحجم يكون أسرع خلال فترة الحضانة من الفترات الأخرى، ثم ينخفض معدله حتى يصل إلى سن النضج والبلوغ.

فالنمو في مجالاته المختلفة لا يتم بنفس السرعة والمعدل حتى في الطفل الواحد نفسه، فهناك مراحل يكون فيها النمو سريعاً وأخرى يكون فيها النمو

بطيئاً، كما أن أنواع النمو المختلفة لا تحدث جميعها بنفس السرعة، فليس شرط من كان متقدماً في نموه الجسمي مثلاً أن يسير بنفس السرعة في نموه العقلي وهكذا.

إن النمو عملية متداخلة الحلقات، يؤثر كل نوع من أنواع النمو ويتأثر بأنواع النمو الأخرى، فالطفل تتسع دنياه حين يصل لمرحلة المشي، وتتوفر لديه الفرص ليعرف حقيقة ما يحيط به، وهذا يعني أن قدرته على التعليم تكون أسرع مما لو بقي في مكان واحد معظم الوقت، الأمر الذي يتيح له فرصة الاحتكاك مع غيره والاتصال بهم.

خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة:

مقدمة:

تشهد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أسرع فترة نمو وخاصة في المجال العقلي المعرفي، مما يجعل أثرها باقياً على مر السنين، فالتعلم في السنوات الأولى من عمر الطفل يشكل الأساس الذي يقوم عليه التعلم في المراحل اللاحقة[3].

لذلك تكسب الخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلتي المهد وما قبل المدرسة أهمية خاصة، ولهذا يجب أن توجه نحو تحقيق أقصي قدر من النمو للطفل في شتى المجالات إذ أن حرمان الطفل من فرص النمو الطبيعي في هذه الفترة من حياته يعرضه لقصور يصعب معالجته أو تعويضه فيا بعد، بالإضافة إلى أنه ليس بإمكان جميع الأسر توفير المناخ والإمكانات التي تساعد الطفل على النمو

السليم، وبالتالي فإن تأجيل التعليم إلى سن السادسة فيه إهدار للقدرات الكامنة عند الأطفال.

ولكل مرحلة من مراحل نموه متطلبات معينة، وهي المهام التي تتوقع ثقافة المجتمع أن يكون بإمكان الطفل القيام بها في نهاية هذه المرحلة، ومن أهم متطلبات النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، أن يكون بإمكان الطفل ضبط نفسه، والسيطرة على المهارات اللغوية، واستخدام الوحدات الأساسية المتضمنة في النشاط المعرفي والنمو الخلقي، أي تمثل قيم ومعايير وعادات وتقاليد الوالدين، والتوحد مع الدور الجنسي المحدد له بحكم جنسه الطبيعي (ذكر أو أنثى)، والقدرة على اللعب مع الآخرين(4).

ومع أن الطفل يتسم بالنشاط والفاعلية في تلك المرحلة، إلا أنه بحاجة إلى مساعدة البالغين لتحقيق تلك المتطلبات، من خلال توفير الفرص والإمكانات المواتية للنمو وتهيئة البيئة وإشباع الحاجات الأساسية له في هذه المرحلة، غير أنه يجب الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال في مستويات النمو المختلفة وفي القدرات والاستعدادات والظروف الاجتماعية والبيئية.

ويتم النمو من خلال تفاعل الفرد مع البيئة، مثلاً وقدرة الطفل على الكلام تعتمد تشكل كبير على إمكانات الطفل المحددة بالوراثة والخبرات التي تقدمها له البيئة، فإذا تقارب طفلان في القدرات التي ترتبط بعملية الكلام، (الذكاء، حاسة السمع، أجهزة النطق... الخ) فإن الطفل الذي يتحدث إليه الكبار بشكل أكثر سيبدأ بالكلام في وقت مبكر من الطفل الآخر الذي لا يلقى مثل هذه الاهتمام في بيته(5).

وسواء كانت الفروق بين الأطفال ناتجة عن اختلاف في الصفات الجسمية أو العقلية أو الشخصية، أو عن عوامل مرتبطة ببيئة الطفل الاجتماعية وظروفه الأسرية مثل المستوى الثقافي والحالة الانفعالية السائدة في الأسرة، وأساليب التنشئة الاجتماعية والظروف المادية، فإن على معلمة الروضة أن تكون على علم بها إذا رغبت في أن تقدم لكل طفل فرصة متكافئة للنمو.

وسنعرض لخصائص نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في كل جانب فيما يلي:

أولاً: النمو الجسمي والحركي للطفل:

وهذا النوع من النمو يحدث بشكل مستمر ويظهر هذا النمو في مظاهر ثلاثة هي[6]:

أ- الزيادة في الحجم.

ب- التغير الحادث في النمو.

ج- نسبة هذا التغير الحادث.

ويستمر النمو بشكل سريع من الولادة حتى سن الثانية، ثم يصبح بطيئاً في فترة قصيرة تسبق سن البلوغ ثم يأخذ هذا النمو عندها في التسارع، وتعد الزيادة في وزن الطفل أكبر من الزيادة في الطول خلال سنوات ما قبل المدرسة حيث يتضاعف وزن الطفل في الشهر السادس عما كان عليه عند الولادة، وفي نهاية العام يبلغ ثلاثة أضعاف.

ومعرفة وزن الطفل وطوله والزيادة التي تطرأ على نموه الجسمي لها أهميتها في تحديد المواصفات والخصائص التي سيكون عليها الطفل.

ويتأثر النمو الجسمي للطفل في هذه المرحلة بالتغيرات النمائية المختلفة والتفاعل الواضح بينهما وبين الأساليب السلوكية للطفل ومن تلك العوامل التي يتأثر بها النمو الجسمي، الحالة الصحية العامة للطفل، ونوع الغذاء، والأمراض التي يعاني منها الطفل، والألعاب والأنشطة التي يمارسها، ونوعية الرعاية الأسرية التي يحصل عليها، والظرف البيئية التي يعيش فيها وتحيط به، وساعات النوم والراحة التي يقضيها الطفل، وكمية الهواء التي يستنشقها الطفل، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

ومن الحاجات اليومية الأساسية للطفل في هذه المرحلة حاجته إلى الغذاء المناسب وضبط الإخراج والتخلص من الفضلات بدون ألم نفسي، والحاجة للراحة والنوم والحركة والنشاط واللعب، والحاجة إلى الملبس، والحاجة إلى الوقاية والعلاج من الأمراض(7).

ومن أهم مظاهر النمو الجسمي في هذه المرحلة النمو في الطول والنمو في الوزن والنمو وفي العضلات والنمو في العظام ونمو الجهاز العصبي.

ومن حيث النمو في الطول فتتفاوت الأطفال من حيث الطول، باختلاف الجينات الوراثية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وأنماط التغذية ونوع الرعاية الصحية التي يحصل عليها كالراحة والنوم والاستقرار النفسي.

وفي مرحلة الرضاعة من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية يكون طول الطفل عند ولادته 50سم، ويصل إلى 60 سم بعد أربعة شهور وبعد سنة يصل إلى 75 سم وعندما يصبح عمره سنتان يكون طوله 85 سم، وتستمر الزيادة في الطول

حتى تصل في نهاية السنة الثالثة إلى 90 سم وفي نهاية السنة الخامسة إلى 108 سم ويكون نمو الرأس بطيئاً ونمو الجذع متوسط ونمو الأطراف سريعاً[7].

أما بالنسبة للوزن، فإن الحد الأدنى لوزن البنت في سن ثلاث سنوات 6-11 كيلو جرام والحد الأقصى 19 كيلوا جرام بمتوسط قدره، 14.4 كيلو جرام، وفي سن ست سنوات يصل الحد الأدنى إلى 16.9 كجم والحد الأقصى إلى 22.6 كجم بمتوسط 21 كجم، وتبلغ هذه النسبة عند البنين سن ثلاث سنوات 12.25 كيلو جرام، 14.6 كيلو جرام، 17.8 كيلو جرام حد أدنى ومتوسط وأقصى على التوالي، وفي سن ست سنوات تكون 17.5 كيلو جرام، 21.9 كيلو جرام، 27.7 كيلو جرام كحد أقصى ومتوسط وأدنى على التوالي، وتتراوح الزيادة السنوية في وزون الطفل ما بين 2.25-2.75 كيلو جرام[8].

ويجب أن تبتعد المعلمة عن عقد مقارنات بين الأطفال سواء من حيث الأطوال أو الأوزان حتى لا تكون سبباً في إثارة القلق والغيرة بينهم.

كما يزداد نمو الهيكل العظمي نضجاً، وتتحول جزء كبير من الغضاريف الموجودة في الهيكل العظمي للطفل إلى عظام وتزداد عظام الجسم حجماً وعدداً وصلابة مع النمو، ويزداد نمو العضلات بشكل أسرع من ذي قبل مما يزيد الوزن ويظل السبق في النمو للعضلات الكبيرة من الجسم مثل عضلات الساقين والفخذين والكتفين على العضلات الصغيرة مثل عضلات أصابع اليد[9].

ويسير النمو العقلي في هذه المرحلة بسرعة أكبر من السرعة التي كان يسير بها في مرحلة الطفولة المبكرة، لذلك فإن الأطفال في هذه المرحلة يستطيعون المشي والقفز والجري، ويكون الأولاد أقل وزناً من البنات وأقوي عضلات لطبيعة أجسامهم وكثرة حركاتهم.

ولكي ينمو الطفل بشكل صحيح ومناسب يجب توافر الجو الملائم لنومه من ناحية الهدوء والظلام، حيث أن ساعات النوم مهمة بالنسبة للطفل لسلامته الجسمية، كذلك يجب الاهتمام بنظافته وتنظيم مواعيد تناول الطعام.

ويجد الطفل في هذا المرحلة متعة في استخدام حواسه، فهو شغوف بأن يرى ويتذوق ويشم ويفحص ويكتشف الأشياء ليتعرف على العالم الخارجي الذي يجهله في بداية هذه المرحلة.

ويميل الطفل في هذا المرحلة إلى النظرة الكلية للأشياء، ويختار في إدراكه الأشياء البسيطة المعقدة، وكلما تقدم الطفل في العمر اختار الأشياء الأكثر تعقيداً، وتشهد هذه المرحلة تحسناً واضحاً في قدرة الطفل على الإبصار، والتمييز بين المتغيرات، ويزداد نصيب المثيرات من التمايز كلما أطلق على كل منها إسماً خاصاً بها[10].

وأهم ما يميز النمو الحركي في هذه المرحلة اعتماده الأساسي على عضلات الجسم الكبيرة التي تستخدم في المشي والجري والقفز والتسلق والتعلق والزحف، ولا يكون لهذه الحركات في بدايتها اتزان أو توافق، ولكن بتأثير النضج والتدريب يبدأ الطفل تدريجياً السيطرة على حركاته، وعلى المعلمة في الروضة مساعدة الطفل على تحقيق هذه السيطرة والعمل على تنمية التوافق العصبي العضلي عن طريق الأنشطة الحركية المنظمة والهادفة والمناسبة لعمر الطفل.

وتنمو عضلات الرضيع في حجمها ولا تزداد أعدادها ومع نمو حجم العضلات تنمو قدرة الطفل على التحكم في العضلات الطويلة بوجه عام، بينما في مرحلة الطفولة المبكرة من 3-5 سنوات تنمو العضلات بسرعة أكبر وأسرع

من مرحلة الرضاعة، وبصفة خاصة العضلات الكبيرة التي تنمو أسرع من العضلات الصغيرة الدقيقة مما يزيد من وزن الطفل، أما العظام ففي مرحلة الرضاعة من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية تكون عظام الوليد لينة، ويبدأ نمو الهيكل العظمي ويزداد حجم العظام وعددها وتتحول الغضاريف إلى عظام، بينما مرحلة الطفولة المبكرة من 3-5 سنوات يتحول أكبر عدد من الغضاريف في الهيكل العظمي إلى عظام صلبة، ومع ذلك يظل الهيكل العظمي غير ناضج وتزداد العظام عدداً وحجماً وصلابة مع النمو(11).

وتتأخر السيطرة على الحركات التي تعتمد على العضلات الصغيرة بعض الشيء قبل الكتابة وتزرير الأزرار وغيرها، ولذلك يجب عدم إرهاق الطفل وتكليفه بأعمال تتطلب السيطرة على هذه الحركات لفترات طويلة، بل يكون التدريب عليها لفترة قصيرة وتزداد تدريجياً مع نمو الطفل(12).

ومع وجود عدد كبير من الأطفال في الروضة، لم تنمو لديهم بعد مهارة السيطرة على حركاتهم، يتحتم على المعلمة أن توفر لكل طفل مساحة تضمن له حرية الحركة داخل قاعة النشاط والانطلاق واللعب خارجها، لأن الأطفال كثيرو الحركة ولديهم طاقة جسمية كبيرة، وشغفهم باللعب يشغلهم ويسيطر على اهتمامهم بحيث لا يشعرون بالحاجة إلى الراحة والنوم.

ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى ثلاثة عشر ساعة ونصف من النوم يومياً في المتوسط، وإذا قلت ساعات النوم عن ذلك بكثير أدى إلى ذلك إلى تعب الطفل وتوتره، وحدوث اضطراب في نومه الجسدي والعقلي، وفقدان الشهية، وانخفاض في مقاومة الأمراض، وقلة التركيز الذهني(13).

وعلى الروضة وأجهزة الأعلام تقع مسئولية توعية الأطفال وأولياء الأمور بأهمية حصول الطفل على كفايته من النوم ليقبل على ممارسة الأنشطة اليومية بحماس وإيجابية ونشاط.

كذلك على المسئولين في الروضة أن ينظموا الجدول اليومي للأنشطة بشكل يتيح فترات من الراحة بسرد المعلمة قصة على الأطفال أو تعرضها عليهم باستخدام أحد الأجهزة السمعية البصرية أو تُسمعهم بعض الأغاني المسجلة حتى يستريحوا من التعب ويرتبط الغذاء بالنسبة للطفل في هذه المرحلة بمفاهيم وعادات يكتسبها الطفل والإجهاد مع كل وجبة يتناولها، حيث يجب أن يتعلم الطفل أن الغذاء ضروري لنمو الجسم وجيب أن تشتمل الوجبات الغذائية على العناصر الغذائية المختلفة التي يستفيد منها الجسم، ويجب أن تشتمل الوجبات الغذائية على العناصر الغذائية المختلفة التي يستفيد منها الجسم مثل البروتين والنشويات والسكريات والدهون والفيتامينات والأملاح[14].

وأفضل مكان يتعلم فيه الطفل هذه المفاهيم بعد البيت هو الروضة، حيث يكون الطفل قد بلغ من النضج والنمو مرحلة تمكنه من إدراك تلك المفاهيم، ولديه المرونة والاستعداد ما يساعده على تكوين الاتجاهات السليمة، قبل أن يصل إلى مرحلة يصعب معها تعديل هذه الاتجاهات أو تغيير مسارها.

ويجب تعويد الطفل على نظافة جسمه وملابسه وحذائه وتنظيف أسنانه وغسل يديه بنفسه، حتى يتم تنمية الاستقلال والاعتماد على النفس لديه، كما يجب أن تعتمد هذه الأمور على تنمية مفاهيم مثل الاهتمام ببيئة الطفل والمكان الذي يلعب ويجلس فيه، والأشياء التي يستخدمها، ويجب أن يتم تقديم هذه المفاهيم بطريقة عملية أثناء ممارسة الأطفال للأنشطة اليومية بأنواعها المختلفة في

الروضة أو من خلال ما يعرض عليهم من قصص وأفلام، أو بالقدوة الحسنة التي تقدمها المعلمة والعاملين في روضة الأطفال.

كذلك يجب الاهتمام بإجراءات الأمن والسلامة وأن تكون شروطها متوفرة للأطفال في مبنى الروضة ومرافقه وتجهيزاته، وأن تكون ساحات اللعب خالية من أخطار الحوادث مثل الأدوات الحادة وأجهزة اللعب ذات الأطراف الحادة والأرضية غير المستوية والأسلاك الكهربائية المكشوفة.

ثانياً: النمو العقلي المعرفي:

من الناحية العقلية يصبح لدى الطفل أفكار أساسية عن نفسه، ويميل إلى إدخال الآخرين ضمن تجربته وخبرته، وكل ما يبدو لنا خطأ في سلوكهم ما هو في حقيقته إلا من قبيل محاولة التجربة والخطأ التي يقوم بها الطفل ليتعلم كيف يتصرف معهم. وبالنسبة للنمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة فإنه وإن كان قد أصبح بإمكان الطفل تصور الأشياء والأحداث وتمثيلها ذهنياً، إلا أن تفكيره مازال متمركزاً حول ذاته بحيث لا يستطيع رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين، ويعتمد تفكيره أساساً على الحدس والتخمين. أكثر من التفكير المنطقي، لذلك أطلق (بياجه) على هذه المرحلة من (2-7) سنوات اسم مرحلة ما قبل العمليات المنطقية[15].

والواقع أن اعتماد الطفل على الرؤية المحسوسة والشخصية للأشياء تقف حجرة عثرة في سبيل تكوين المفاهيم بشكل ناضج ومنطقي وثابت، لذلك نجد الطفل عاجزاً عن حل المشكلات الخاصة بالاحتفاظ والمعكوسة.

ويرى (بياجيه) أن فهم الطفل لخاصية احتفاظ الأشياء بصفاتها رغم التغير الظاهري في شكلها، أمر ضروري للحصول على التفكير المنطقي المبني على المحسوسات والذي يتم في المتوسط في سن السابعة[16].

إلا أن بلوغ الطفل السابعة لا يكفي لأن يصبح تفكيره منطقياً وقائماً على عمليات عقلية إذ لا بد أن تتوفر للطفل خبرات كثيرة ومتنوعة تساعده على الخروج من التمركز حول الذات، وهذه الخبرات تكون مع الأشياء في البيئة التي يعيش فيها ويقارن فيها بين الحجوم والأوزان والأشكال والعدد والمساحة، ويجري التجارب على الأشياء في الطبيعة قبل أن ينتقل إلى مرحلة جديدة من التفكير تختلف عن سابقتها من حيث الكيف، ومثل هذه الخبرات قلما تتوفر للطفل في البيت بشكل منتظم يسمح بالاستفادة الفعلية منها في تنمية تفكيره في الاتجاه الصحيح.

والطفل في مرحلة النمو العقلي المعرفي يتميز بالتفكير في المحسوسات المادية نظراً لعدم قدرته على التفكير المجرد، حيث تتمركز العمليات العقلية له حول مشاعره وتخيلاته، ومن ثم نجده يحب القصص الخيالية، كما يلاحظ في هذه المرحلة زيادة محصوله اللغوي، فيستطيع استعمال الكلمات بسهولة، ويميل إلى كثرة التساؤل، إضافة إلى قدرته على عد الأشياء وحب الاستكشاف(17).

هذا ويتأثر النمو العقلي المعرفي لدى الطفل في هذه المرحلة بعدة عوامل منها:

- الناحية الصحية للطفل.
- أساليب التربية المستخدمة مع الطفل.
- دور الأم في عملية النمو المعرفي.
- المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.
- البيئة الثقافية للأسرة التي يعيش فيها الطفل.

ولكي يتحقق النمو العقلي المعرفي للطفل في هذه المرحلة لا بد من(18):

- توفر الوقت أمام الطفل ليكتشف ويجرب خبراته السابقة.

- الاهتمام بالإجابة عن تساؤلات الطفل بما يتناسب وعمره العقلي.
- استغلال هوايات الطفل في الأناشيد وحب القصص في تقوية ذاكرته وخياله.
- تنمية الابتكار لدى الطفل عن طريق الاستخدام الأمثل للعب.
- الاهتمام بإكساب الطفل مهارات اللغة العربية بطريقة عفوية عن طريق تدريبه على تنمية مهاراتي الإصغاء والحديث ثم تشجيعه على القراءة والكتابة.

وتتعدد مظاهر النمو العقلي المعرفي لدي الطفل مثل مساعدة الحواس المطردة في النمو في التعرف على الأشياء المحيطة به، والذكاء في هذه المرحلة يكون حسي وسريع، وتنمو الخبرات السهلة ويميل الطفل للنشاط والممارسة والتدريب وتقليد الكبار.

ومن حاجات الطفل العقلية في تلك المرحلة الحاجة إلى الاكتشاف والاستطلاع. وتنمية الخيال والإبداع والابتكار، فالطفل مدفوع بطبيعته إلى استكشاف الأشياء من حوله ومحاولة التوفيق بين تصوره العقلي للأشياء والموضوعات، وبين ما يحدث بالفعل في بيئته بالشكل الذي تسجله حواسه، ومع ذلك فإنه بالإمكان مساعدة الطفل على تنمية القدرة على الاكتشاف، وعلى معلمة الروضة أن تكثر من المواقف والمهام التعليمية التي تشجع الأطفال على عقد المقارنات، وتسهل عملية إدراك العلاقات بين الأشياء واكتشاف أنماط حدوثها.

وكلما تعددت الإمكانات والمواد والأدوات والوسائل المعينة المعروضة أمام الطفل مكنه ذلك من اختيار الوسائط التي تثير اهتمامه وتتمشى مع نمط تفكيره فيحدث الاكتشاف.

ثالثاً: النمو اللغوي:

يمثل النمو اللغوي للطفل جزءاً هاماً من النمو العقلي، ويعمل على تنميته، فاللغة وثيقة الصلة بالفرد، وهي الإنجاز الأكبر الذي أنجزته البشرية، في تاريخها الطويل، وتمثل قمة التطور في النمط السلوكي عند الإنسان، فلها أثرها الكبير في حياته، وتعد وسيلة الاتصال الأساسية مع الآخرين باعتبارها لغة التخاطب فيما بينهم، وهي الوسيلة الأسهل لتبادل الأفكار ونقلها بين البشر، والطفل يستجيب للغة التي يستعملها قبل أن يستطيع أن يستخدم هذه المفردات في التخاطب والتواصل مع الآخرين والتواصل معهم[19].

وتعد مرحلة رياض الأطفال من أهم مراحل النمو اللغوي واللفظي عند الطفل، نظراً لأنها تمثل بداية الاتصال بغيره عن طريق التعبير اللغوي واللفظي، كما أنها تمثل الأساس لتعليم الأطفال اللغة من خلال مهارات عديدة، كالاستماع والإنصات والفهم والتعبير والنطق الواضح، كما توجد علاقة وطيدة بين النمو العقلي والتحصيل اللغوي، فالأطفال الأذكياء يبدأ نموهم مبكراً وتزداد محصلتهم اللغوية ويستطيعون استخدام المفاهيم في سن مبكرة عندما يكون الطفل صورة ذهنية من خلال المدركات الحسية يحتاج إلى اللغة لتحديد هذه المدركات وتثبيتها ومن ثم نقلها للغير عند اللزوم، وعندما تتبلور أفكار الطفل في صيغة كلامية فإنها تنمو وتتطور وتؤدي إلى أفكار جديدة[20].

ولغة الطفل تنمو بشكل سريع في سن ما قبل المدرسة، غير أن معظم الأطفال يأتون للروضة ولغتهم محدودة وقاموسهم اللغوي ضيق جداً وقدرتهم على التعبير اللغوي قاصرة، والتراكيب اللغوية التي يستخدمونها بسيطة وبدائية، وإذا كانت هناك فروق فردية بين الأطفال في هذا الجانب، فيرجع ذلك إلى البيئة الثقافية للأسرة واللغة التي يستعملها الطفل في بيئته والجهود التي تبذلها الأسرة في هذا المجال والاهتمام الذي توليه لترقية لغة الطفل بالإضافة إلى الفروق الناتجة عن التفاوت في مستويات الذكاء وطبيعة النمو الاجتماعي والوجداني للطفل.

ويمثل النمو اللغوي أهمية خاصة في زيادة معرفته واتساع ثقافته وإطلاعه، كما أنه يساعدنا على فهم كيفية نمو الطفل وكيف تسير عملية النمو لديه في كافة جوانبها وأبعادها، كما أن لقدرته على الكلام دلالات متعددة، فهي تدلنا على مدى نضجه الجسمي وسلوكه الاجتماعي واستجاباته العاطفية، وما يقوم به من عمليات عقلية.

وتتمثل مظاهر النمو اللغوي عند الطفل في[(21)]:

- القدرة على نطق الحروف بطريقة سليمة.
- قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره عن طريق المفردات والكلمات والجمل.
- قدرته على استخدام مفردات جديدة وتوسيع حصيلته اللغوية.
- قدرته على الانتباه والاستماع إلى ما يلقي عليه.
- معرفته للأشياء التي تعرض عليه والتعرف على خصائصها ومميزاتها.
- القدرة على تذكر الأناشيد والقصص الصغيرة.

ويمكن للروضة أن تقوم بدور كبير في تنمية مهارات الطفل اللغوية في مقدمتها مهارتي التحدث والاستماع، فلكي يتحدث الطفل بلغة سليمة، يجب أن يسمع لغة سليمة أيضاً، ومن هنا تأتي أهمية استخدام البالغين المتصلين بالطفل بشكل دائم للغة بشكل سليم منطوقة ومسموعة حتى يستطيع الطفل فهمها ويتخذها نموذجاً لغوياً عند صياغة أفكاره في تركيبات وجمل لغوية حتى يتم التواصل اللغوي بينه وبين الآخرين .

ومن الطرق التي يمكن لمعلمة الروضة أن تنمي بها مهارة التحدث عند الأطفال، قراءة القصص ومناقشتها وإتاحة الفرص للأطفال لروايتها بأسلوبهم ولغتهم، وعمل قصص من أشياء مصورة تمثل أصواتاً متتابعة بشكل منطقي، وتمثل القصص والدراما باستخدام مسرح العرائس، والتحدث عن الأعمال والألعاب التي يقومون بها فيما بينهم، وفيما بينهم وبين المعلمة، وغير ذلك حيث تتوقف مهارة التحدث عند الطفل على رصيده من المفردات اللغوية، وقدراته على تركيب جمل ذات معنى وتوصيل هذا المعنى للمستمع بطريقة صحيحة.

رابعاً: النمو الاجتماعي:

يبدأ النمو الاجتماعي عند الطفل عندما يستطيع أن يميز بين الأفراد والأشياء وأول تجربة له في هذا المجال عندما نطعمه أو نسقيه أو نحميه، حيث يتنبه إلى وجود من حوله ويشعر أن هناك أناس آخرين غيره، لهم كيانهم الخاص، يقومون برعايته، وهو ما يشعره بالأمان والطمأنينة، واللذان يمثلان عاملاً مهماً

في بداية النمو الاجتماعي السليم لشخصيته وبناء عامل الثقة بين الطفل ومن يراعيه ويعتني به عامل أساسي لإرساء قواعد النمو الاجتماعي السليم لديه، وإذا ما أردنا أن يكون الطفل كائن اجتماعي، فحاجته إلى جماعة الرفاق وصحبة الكبار تكون ضرورية، حيث يكتسب منهم المواقف والخبرات والمواقف الاجتماعية المختلفة، ويتعلم منهم كيف يتصرف مع غيره.

وعلاقات الطفل الأساسية في سن الرابعة عند التحاق الطفل برياض الأطفال ما زالت مرتبطة بالأسرة وخاصة الأم، فيبدأ الطفل التواجد مع الأم أو الأب حسب جنسه ذكر أو أنثى، في حوالي الثانية من العمر، ويظل الوالدين المصدر الأهم إن لم يكون الوحيد لتمثل قيم المجتمع بالنسبة إليه، قبل أن يلتحق الطفل بالروضة أو المدرسة، وعندها ينضم البالغون المعلمة والأقران (جماعة الرفاق داخل الروضة) إلى قائمة وسائط وآليات ومصادر التنشئة الاجتماعية[22].

وتعتبر الروضة أول اتصال اجتماعي حقيقي ومنظم ومنتظم بالعالم الخارجي، ولا يعني هذا أن الطفل لم يقابل أشخاصاً في حياته غير والديه وأخوته، ولكن اتصاله بهم كان من خلال الأسرة والبيت والأقارب والجيران أو شخصيات تظهر على شاشات التلفزيون يراها وهو في البيت، ولكن هذه الخبرة تختلف تماماً عن الخبرة التي يمر بها الطفل لأول مرة عندما يذهب إلى الروضة.

وتتوقف قدرة الطفل ومهارته في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وبخاصة الأطفال في مثل سنه، على ما يكون لدى الطفل من قدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وبخاصة الأطفال في مثل سنه، وعلى ما تكون

لدى الطفل في سنوات حياته الأولى من شعور بالطمأنينة والاستقرار النفسي وثقة بالنفس والشعور بالمبالاة والاستقلال ورغبته في الاعتماد على النفس واكتشاف علاقات جديدة، ومستوى النضج والثبات والانفعالي والنمو العقلي، ومفهوم إيجابي عن الذات يمكنه من أن يخطو نحو الآخرين دون أن يشعر بأن ذلك قد يهدد كيانه أو فرديته.

وهذا ولكي يتحقق النمو الاجتماعي للطفل في مرحلة الحضانة ورياض الأطفال لا بد من[23]:

- ملاحظة الأطفال أثناء لعبهم وأثناء تعاملهم مع بعضهم البعض.
- استغلال اللعب في بث القيم الاجتماعية والعادات النافعة والميول المفيدة كالشعور بالمسئولية والاهتمام بالآخرين ومراعاة مشاعرهم.
- توجيه الطفل كي يدرك معني المجتمع وتعليمه معايير الآداب والسلوك فيه .
- تعويده على رؤية الأصدقاء والغرباء ومجالستهم.
- العمل على تنمية الضمير الحي عند الطفل.
- تحسين العلاقة بين الوالدين والطفل.
- عدم التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة على الطفل.

وتمثل سنوات ما قبل المدرسة بالنسبة للطفل مرحلة التمركز حول الذات، لذلك لا بد من توسيع دائرة الطفل الاجتماعية والتوجه نحو الآخرين، إلا أنه يحتاج إلى المساعدة وبعض الوقت لتحقيق ذاته وتنمية ثقته بنفسه وبقدراته والشعور بأهميته ومكانته في الروضة لدى المعلمة والأقران، وتعزيز محاولاته

للاستفادة والاعتماد على النفس والشعور بالأمان والطمأنينة والاستقرار العاطفي في جو الروضة، حتى يكون مستعداً لإقامة علاقات اجتماعية تلقائية وإيجابية.

ويرتبط النمو الخلقي للطفل ارتباطاً وثيقاً بما يحققه من نمو اجتماعي ونمو عقلي وانفعالي، فالحكم الخلقي يتم في إطار فهم الطفل لقيم المجتمع ومحاولته توجيه سلوكه في ضوء هذا الفهم.

ويحتاج الطفل إلى الكثير من الوقت لكي يندرج في السلم الأخلاقي للمجتمع، غير أن ذلك يكون بداية الضمير الخلقي لديه، لذلك يجب تقديم النماذج الخلقية الإيجابية للطفل حتى يستطيع أن يحتذي بها سواء في البيت أو في الروضة أو في الشارع أو في المحلات العامة أو على شاشات التلفزيون.

لذلك يجب على المعلمة أن تكون قدوة في كل تصرفاتها وأفعالها مع الأطفال والزميلات وأولياء الأمور وجميع العاملين في الروضة، وكذلك عند التحدث إلى الأطفال عن أشياء أو أشخاص أو أحداث غير ماثلة أمامهم، حتى ترسم للطفل الصورة الإيجابية التي يستطيع أن يحتذي بها والصور التي يرغب في أن يكون عليها.

مراجع الفصل الثاني

1- فوزية دياب (د.ت): نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودرو الحضانة، ط3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص 120.

2- إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج (2008): دور الحضانة ورياض الأطفال، الأردن، عمان، مكتبة المجتمع العربي، ص51

3- Lavelle (1982). "On Cognitive Development", Child development, No.53.PP, 1-10.

4- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 64.

5- Atkinson Ret Al (1987). Introduction to Psychology. San Diego. Harcourt Brace. Jovanovich Publishers, P, 22.

6- محمد عبد الرحيم عدس (2005): مدخل إلى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 34.

7- عزيز سماره وآخرون (1993): سيكولوجية الطفولة، عمان، الأردن، دار الفكر، ص ص 117-120.

8- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص66.

9- السيد عبد القادر شريف (2007): التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، الأردن، عمان، دار المسيرة، ص 38.

10- فؤاد أبو حطب وأمال صادق (1990): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 92.

11- إبراهيم الدعيلج (2008): دور الحضانة ورياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص 59-60.

12- صفية عبد الرحمن وآخرون (19879): التربية الحركية والموسيقية، الكتاب الأول، القاهرة، وزارة التربية والتعليم ص 46.
13- حسن فريد أبو غزالة (1987): "النمو والرعاية الصحية للطفل من 3-6 سنوات"، أسبوع التربية الثامن، طفل الرياض، جمعية المعلمين الكويتية، ص 38.
14-هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 68.
15- محمد عماد الدين إسماعيل (1989): الطفل من الحمل إلى الرشد، ج1، الكويت، دار القلم، ص 52.
16- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 71.
17- إبراهيم الدعيلج (2008): دور الحضانة ورياض الأطفال، مرجع سابق، ص61.
18- إبراهيم محمود حسين فلاته (1993): العملية التربوية في دور الحضانة ورياض الأطفال أسسها وتطبيقاتها، ط1، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ص65.
19- محمد عبد الرحيم عدس (2005): مدخل إلى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص37.
20- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال: مرجع سابق، ص 72.
21- خضير سعود الخضير (1994): المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال، ط 2، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص ص 116-117.
22- Atkinson R.all (1987); Introduction to Psychology, Op. Cit, p.121.
23- إبراهيم حسين فلاته (1993): العملية التربوية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص 66-67.

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية للطفل

في رياض الأطفال

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية للطفل

في رياض الأطفال

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الطفل سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معنية تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية ينصب اهتمامها على الجانب الاجتماعي من عملية التنمية الشاملة للطفل والتي تهدف إليها التربية، وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم، فإنها تكون أبعد أثر إذا ما تمت في الطفولة المبكرة، لأن الأطفال يتسمون بقابليتهم العالية للتعلم وثبات ما يتعلمونه في سلوكهم المستقبلي ونمط شخصياتهم التي تتشكل في تلك السنوات الأولى من حياتهم كما تزود عملية التنشئة الاجتماعية الفرد بالمهارات والخبرات اللازمة ليعيش وسط مجتمعه ويتكيف معه ويتوافق مع قيمه وعاداته وتقاليده ولكي تتشكل شخصية الطفل وفق أطر الجماعة التي يعيش فيها وتستوي شخصيته. وتستقيم حياته، فإن علمية التنشئة الاجتماعية تمر بعدة مراحل هي[1]:

أ- تنشئة اجتماعية أولية Primary Socialization:

داخل الأسرة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهي أعمق أثرا في تكوين شخصية الفرد.

ب- **تنشئة اجتماعية ثانوية Secondary Socialization**

ويتعرض لها الطفل خارج أسرته في الحضانة والروضة والمدرسة ودور العبادة والنادي مع جماعة الرفاق وغيرها، وقد يتعرض الطفل خلالها إلى إعادة تنشئته من خلال النماذج التي تصادفها وتكون مغايرة لتلك التي قدمتها الأسرة.

ج- **تنشئة اجتماعية موازية Parallel Socialization:**

وتقدمها وسائل الإعلام والمعلومات المختلفة من تليفزيون- وإذاعة- صحافة- مسرح- سينما- كتب- انترنت- برامج كمبيوتر ... الخ.

والتنشئة الاجتماعية هي التفاعل الذي يتم من خلاله تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه، وتقوم هذه العملية على نقل التراث الثقافي والاجتماعي، وبذلك تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية هامة تحدث استجابتها تغيرات مباشرة في البيئة المحيطة، وتؤثر بشكل مباشر على سلوك الطفل وما يتضمنه من أساليب إيجابية أو سلبية لمجازاة الطفل لتدعيم أو تعديل سلوكه في المواقف المختلفة وبذلك فإن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم يها الطفل ان يسلك ما يتفق مع ما تتطلبه أدوار اجتماعية معينة، ومع ما يتوقعه أعضاء الجماعة من سلوك وتصرفات، فهي عملية تفاعل اجتماعي بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب التي يتشر بها الطفل ويتأثر بها، وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو طبيعياً في حدود ما تؤهله له قدراته في الجوانب العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية(2).

وتأسيساً على ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تتم عن طريق تحول

الفرد من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ليصبح عضواً في المجتمع الذي يعيش فيه ويتعلم من خلالها القيم ويكتسبها وتشربها ويضيفها إلى الإطار المرجعي للسلوك الخاص به، لذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات شأناً في حياة الفرد لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين شخصيته واستوائها وتكيفها مع المجتمع الذي توجد وتعيش فيه.

أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

الأسرة هي الخلية الأولى التي يقوم عليها كيان المجتمع، فهي البيئة الطبيعية التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر ويتفاعل ويدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها، ومن ثم فهي تشكل وجدانه الاجتماعي والثقافي، وترسخ فيه قيم وعادات وتقاليد اجتماعية وأساسية يكون لها أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل المستقبلية، تشكيلاً يبقى معه مدى الحياة.

فالحياة لأسرية بما فيها من صلات وما تحويه من سلوك ومعاملات، وما تدين به من مثل ومعتقدات، تؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين ميول الطفل ونزعاته وتكوين شخصيته، ومن هنا تنشأ الأخلاق الفاضلة أو الرديئة التي يتصف بها الأفراد.

ويعتبر الوالدين ومن يحتك بهم الطفل في المحيط الأسري شيئاً محبباً بالنسبة له، والتي تنعكس على المجتمع لذا فهم الذين يساعدونه على إنماء كوامنه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تجد أن إنماء كوامن الطفل يعتمد بالقطع على وجود متغيرات اجتماعية مناسبة لإثارة تلك الكوامن، وإن كان من الصعوبة أن نجد على وجه الدقة أياً من المثيرات أكثر ملائمة لإنماء تلك الكوامن إذ من الصعب عزلها عن بقية المثيرات الأخرى التي يواجهها الطفل [3].

هذا وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب في الطفل، وتعويده على هذا السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، فالأسرة تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي باعتبارها مؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وبالتالي يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها.

إن دور الأسرة في التربية بصفة عامة، وفي تربية طفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة، لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية أخرى، لما تقوم به من دور مهم في تشكيل شخصيته تشكيلاً يبقى معه مدى الحياة، حيث تعتمد عليه مراحل النمو اللاحقة.

وهناك مجموعة من السمات التي يجب أن يتحلى بها الوالدين حتى تنتقل بشكل مباشر لأطفالهم مثل[4]:

- **القدوة**: فخط التربية الأول هو القدوة، أي مواجهة النفس بإيجابياتها وسلبياتها بصدق وإذا ما رغبنا في أن يفعل الطفل سلوكاً ما علينا أن نريه هذا السلوك من خلال فعلنا له.
- **الصبر**: وما أعظم أثر تلك المهارة على تربية الأبناء، فهو يعلمنا أن ننصح الأطفال وأن نحاول معهم عدة مرات دون يأس حتى نحقق الأهداف التي نسعى إليها من تربيتهم.
- **الإنصات**: حيث يجب أن نسمع لأطفالنا وننصت إليهم، حتى نبني الثقة في أنفسهم، ونشعرهم بأنهم أهل للاحترام، وعلى درجة من الأهمية وبذلك تكون لدى الأطفال صورة إيجابية عن ذواتهم، فالطفل يرى نفسه في مرآة والديه، فإذا ما قلنا أنه طفل رائع أقتنع بذلك، وإذا ما وضمناه بالغباء والجبن وغير ذلك من الصفات السلبية صدق ذلك.

- **الرحمة**: الرحمة سمة من السمات التي يجب أن يتصف بها الوالدين في التعامل مع أبنائهم، وقد أكد الحق تبارك وتعالى ذلك وهو يخاطب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في قوله" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".
- **العلم**: كلما كنا على علم بطبيعة أبنائنا وجوانب نموهم المختلفة وسلوكهم، زاد ابتهاجنا بهم وزادت قدرتنا في التعامل السليم معهم.
- **الحب والابتسامة**: حيث يجب إظهار الحب للطفل بمشاركته في أنشطته واللعب معه والتحدث إليه والابتسامة في وجهه ومصادقته حتى يأمن إليك وتكسب وده وبذلك يتضح دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، باعتبارها النموذج الطبيعي الأكثر أهمية بالنسبة له، والمعلم الأول الذي يتعلم منه الطفل أنماط الحياة والعادات والتقاليد والقيم التي تساعده على التكيف مع مجتمعه.

وترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى ما يلي(5):

1- أن الأسرة هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية حياته الأولي، مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

2- القيم والتقاليد والعادات والاتجاهات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة أكثر خصوصية.

3- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة للتربية المقصودة

المصحوبة بتعلم اللغة ومهارات التعبير، ولا تستطيع أي مؤسسة أخـرى أن تقوم بهذا الدور الهام نيابة عن الأسرة.

4- الأسرة هي أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل، وهي المكان الـذي يـزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

5- التفاعل بين الأسـرة والطفـل يكـون مكثفـاً وأطـول زمنيـاً مـن الوسـائط الأخرى المتفاعلة مع الطفل لذلك فإن تأثير الأسرة على الطفـل في مرحلـة الطفولة المبكرة هو الأقوى أثراً.

6- الأسرة هي مصدر الأمن بالنسبة للطفل، فهي التي تلـبي احتياجاتـه الماديـة والنفسية، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل الطفـل لذاتـه وبذاتـه لا لعمل أو خدمة يؤديها.

7- تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للحماية الأولية والتي تتميـز فيهـا العلاقـات الاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون على أساس مـن الـود والحب، فالعلاقة الأسرية تتميز بـالود والحـب، والتلقائيـة في تعامـل أفـراد الأسرة مع بعضهم البعض، وخاصة مع الأطفال، مما يعطـى الطفـل فرصـة إصدار ألوان متعددة من السلوك الذي تتولاه الأسرة بالتشكيل والتعـديل، وبذلك يكون للأسرة الدور الأقوى والأعظم أثراً والأطول مدى في تنشـئة الطفل واستقامة شخصيته.

البيئة الأسرية والتنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة:

إن دراسة المواقف الأسرية لها أهمية كبرى في عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة

للطفل بصفة عامة وطفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة وذلك لسببين رئيسيين هما:

1- الأهمية العظمى لهذه المواقف الأسرية في تحديد أنماط سلوك الطفل.

2- أهمية المواقف الأسرية في تحقيق أهداف البحث والتحليل العلمي.

فمن الناحية الأولى أصبح من المسلمات الأساسية في جميع العلوم الاجتماعية التي تعني بدراسة السلوك الإنساني التأكيد على أهمية المواقف الأسرية في تشكيل الشخصية الإنسانية، فالأسرة مجتمع متكامل، حيث أنها المجتمع الأول الذي يولد فيه الطفل وينشأ فيه ويتعامل معه، وهو من أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تحول الطبيعة الإنسانية الأصلية إلى شخصية اجتماعية متكيفة مع الآخرين.

وتأكيد أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا يعني أن تشكيل الشخصية الإنسانية للفرد الإنساني يحدث في كليته بصورة نهائية في السنوات الأولى من الحياة، ولكن لأن أهمية خبرات الطفولة المبكرة أكدت على أن الفرد الإنساني نتاج لخبرات الطفولة والمراهقة والبلوغ والثبات وما تحدثه هذه الخبرات من تأثيرات على تشكيل الشخصية الإنسانية.

أما من الناحية الثانية، فالمواقف الأسرية بسيطة نسبياً، وهي من الناحية العددية مثلاً تتضمن عدداً قليلاً من الأفراد، خاصة في الأسرة المعاصرة، والمواقف الأسرية أيضاً لها طبيعة متكررة ومستمرة فالأفراد الذين يستجيبون لمطالب الطفل لا يتغيرون كثيراً لفترة مقبولة من الزمن، فكثيراً من علاقات هؤلاء الأفراد ومميزاتهم تبقى مستقرة نسبياً، وكذلك تكون العلاقات في المواقف الأسرية صريحة إلى حد كبير، ومن هنا كانت المواقف الأسرية وسيلة فريدة

للتعبير الصريح عن الشخصية الإنسانية وهذا كله يساعد ويسهل عملية الدراسة العلمية للمواقف الأسرية.

وبذلك تكون للبيئة الأسرية أهميتها البالغة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتحديد سمات هذه الشخصية في المستقبل.

مدى كفاءة الأسرة في أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

لا ريب في أن الأسرة تتحمل العبء الأكبر في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وتشكيل شخصيته بأبعادها المختلفة تشكيلاً سوياً، وهذا يكشف لنا عن حجم العبء وعظم المسؤولية التي تقع على عاتق الأسرة، في زمن نشط فيه البحث العلمي عن الطفولة، فكشف لنا عن جوانب كثيرة كانت غامضة.

والأسرة المعاصرة لا تستطيع وحدها بدون تعاون الأطباء- مثلاً- أن تقي أطفالها من العدوى باستخدام الأمصال المختلفة، ولا يمكنها علاجهم من شتى الأمراض، ولا يتيسر لها بدون تعاون الهيئات التعليمية أن تقوم بتعليمهم العلوم المختلفة وقضاء الأوقات الطويلة في رعايتهم تربوياً ونفسياً واجتماعياً، ومما زاد من عجز الأسرة من أداء تلك الوظائف تغير القيم، وتغير نظرة الناس، نساءً ورجالاً إلى الحياة ونعيمها، وبأنه يجب عليهم ألا يكرسوا كل حياتهم لأطفالهم، بل أنه قد تبين أيضاً أن هذا الاتجاه مضر بالأطفال. ويقيدهم، ومضر لشخصيتهم. وهكذا نجد أنه قد ظهرت عوامل مختلفة كثيرة عاقت الأسرة ولا تزال تعوقها عن القيام وحدها بدورها كاملاً في تنشئة الطفل تنشئة تشبع حاجاته وتحقق مطالب نموه، وترعى تفتح شخصيته في كل مرحلة من مراحل نموها،

فخروج المرأة للعمل وشدة وطأة الأعمال المنزلية الواقعة على كاهل الأم وسوء الأحوال السكنية والفقر وسوء التغذية لدى العديد من الأطفال، وجهل العديد من الأمهات بأسس التربية السليمة، وعدم ملائمة البيت لمتطلبات الطفولة ورعايتها كلها عوامل قللت من كفاءة الأسرة في القيام بدورها في تنشئة أبنائها على الوجه الأكمل.

أهمية التفاعل الاجتماعي للطفل:

للتفاعل الاجتماعي للطفل مع أقرانه ومع أسرته ومع الآخرين في المجتمع أهمية بالغة على استواء شخصيته واتزانها، وتتمثل هذه الأهمية في الآتي [6]:

1- يحقق له الانتماء العاطفي للأسرة، لأن الطفل يجب أن يكون محبوباً ومرغوباً فيه ومفهوماً ومقدراً من الآخرين، وهذه الحاجات يمكن أن تتحقق في الأسرة، لذلك يرتبط الطفل ارتباطاً عاطفياً عميقاً بأسرته.

2- تحقق الأسرة للطفل الاهتمام الاجتماعي والبيولوجي، وتحقيق أيهما لا ينفي تحقيق الآخر، فالطفل الذي يتم تبنيه من قبل أسرة معينة، فرغم سعادته الاجتماعية، إلا أنه يبحث عن عائلته البيولوجية ويسأل عنها حتى يتحقق له العثور عليها.

3- تهيئ الأسرة للطفل من التفاعل الاجتماعي الفرصة لكي ينمي قدراته واستعداداته عن طريق المواقف التي يختار فيها ألعابه، وزملاء اللعب.

4- يتعلم الطفل عن طريق التفاعل الاجتماعي في الأسرة الدروس الأولى لكيفية التعامل مع الأفراد الآخرين كيفية التكيف معهم.

5- تتكون في الأسرة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي للطفل الاتجاهات الأساسية لشخصيته.

6- يكتسب الطفل من عملية التفاعل الاجتماعي في الأسرة اللغة، وهي أساسية في عملية الاتصال والتواصل مع الآخرين، وتكوين الشخصية الإنسانية وتقدم الحضارة الإنسانية ونقل الثقافة، كما يكتسب الطفل العادات الأساسية في سلوكه الإنسان.

وبذلك تكون عملية التفاعل الاجتماعي للطفل محوراً هاماً لانطلاقه نحو الآخرين وتحديد سمات شخصيته وأبعادها المختلفة.

الممارسات الخاطئة للأسرة وتأثيرها على تنشئة الطفل وتربيته:

تنتهج العديد من الأسر بعض الممارسات الخاطئة في تربية أطفالها، والاعتقاد السائد لديهم أن تلك الأساليب ستساعدهم في تربية أطفالهم، غير أن تلك الأساليب غير التربوية تترك بصماتها السيئة على الأطفال لأن إتباعها إن دل على شيء فإنما يدل على قصور في الثقافة التربوية للأسرة، وجهلها بأسس التربية السليمة.

وتتمثل تلك الأساليب في [7]:

التدليل والحماية الزائدة:

حيث تلجأ بعض الأسر إلى تدليل أطفالهم، والخوف عليهم بقصد حمايتهم إلى أن يصل الأمر إلى تقييد حرية الطفل، ومنعه من ممارسة حياته العادية، فيعمد الوالدين إلى إظهار كثير من مظاهر الخوف والقلق واللهفة حول صحة الطفل وحياته ومستقبله، وهذا قد يتسبب في توليد عقدة الخوف والقلق وعدم الطمأنينة

في نفس الطفل، لأن الأسرة تخفق في تأدية أهم وظائفها تجاه الطفل وهي إشعاره بالطمأنينة والأمان وبدلاً من ذلك ترسخ في نفسه عقدة الخوف، وتخلق منه شخصية غير سوية وغير متكيفة مع المجتمع الذي يعيش فيه.

الإهمال والقسوة الزائدة:

حيث تسرف بعض الأسر في القسوة والشدة مع أطفالها اعتقاداً منها بأن ذلك سوف يسهم في تربيتهم وتوجيههم إلى الطريق الصواب، ودائماً ما يصاحب القسوة في تربية الأطفال إهمال متطلباتهم وحاجاتهم الأساسية، وتعتقد أسرة الطفل أن الحرمان أسلوب تربوي سيؤتي ثماره الإيجابية مع الطفل وهو اعتقاد غالباً ما يجانبه الصواب لجهل الوالدين بأسس التربية السليمة، ناهيك عن أن بعض الأسر تهمل توجيه أطفالها تماماً اعتقاداً منها بأن الطفل في السنوات الأولى من عمره وخاصة مرحلة ما قبل المدرسة لا يحتاج إلى توجيه، ويعتبرونها مرحلة ذات تأثير معدوم على الطفل لكونه صغيراً لا يدرك ما يدور حوله.

اللوم والتوبيخ:

تعتقد بعض الأسر أن أسلوب اللوم والتوبيخ سيجعل الطفل يندفع لأداء عمل ما يرغب في أن يفعله، ولكن في الواقع نجد أن قسوة الكلمات الموجهة إليه وتعنيفه بشكل قوى غالباً ما يشل قدرته على القيام بأي عمل، وهذا يهدم صورة الطفل عن نفسه ويفقده الثقة بالنفس، ولا يستطيع أن يتخذ قراراً بمضرره حتى ولو كان صواباً، حيث أنه يظل متردداً لأنه سيعنف من قبل الوالدين إذا ما أخطأ أو إذا ما اتخذ قراراً بمفرده، لذلك يجب على الأسرة. التخفيف من هذا الأسلوب والحد منه قدر الإمكان حتى يأخذ الطفل مساحته من الحرية يعبر بها عن ذاته ويكسبه الثقة بالنفس.

وقد يلجأ بعض الآباء والأمهات إلى استخدام ألفاظ خارجة وجارحة عن القاموس الاجتماعي وغير تربوية مع أطفالهم، وغالباً ما يوجهونها إليهم، وتلك الألفاظ تحمل مضمون الإهانة والاستهانة، فلا هي نداء ولا توجيه ولا حتى فرح، وهذا ما يجعل تلك الكلمات تظل ماثلة أمام الطفل بشكل دائم، وتشعره بالقهر والضيق والنفور من أسرته.

التحذير المستمر للأطفال وتخويفهم من اثر أفعالهم على الوالدين:

حيث تحرص العديد من الأسر على تحذير الأبناء بشكل دائم ومستمر، فيشعر الطفل بأن العمل الذي سيقوم به خطر وأنه لا يستطيع فعله، ويتولد لديه شعور تجنب القيام بهذا الفعل أو الخوف من الأشياء والأدوات وبالتالي يفقد الطفل روح المبادرة والاكتشاف، ويفقده الثقة بالنفس، وتهتز شخصيته.

كذلك يستثمر الآباء محبة أبنائهم وخوفهم عليهم لنهيهم عن سلوك ما، فيتهم الأب أبنه بأنه سبب مرضه، وبذلك ينتاب الابن شعور بالذنب وبأنه سبب ما حدث للأب دون أن يكون قادراً على فعل شيء.

المقارنة مع الآخرين:

حيث أن لكل فرد شخصيته المستقلة وإمكاناته وظروفه، مما يجعل المقارنة بينه وبين طفل أخر غير منطقية وغير مقبولة، حيث يلجأ الكثير من الآباء إلى مقارنة أحد أبنائهم بشخص ما قد يكون متفوق دراسياً عنه، مما يولد لدى الطفل الشعور بالحقد والكراهية لهذا الشخص أكثر من شعوره بالاقتداء به، ويكون من الأفضل أن نغرس في الطفل الثقة وأن لديه القدرة ليكون علمه أفضل مما هو عليه، والحصول على نتائج أحسن، وأن تعزز الإيجابيات ونتائج السلبيات بأسلوب تربوي مفيد.

المبالغة في التهديد والوعيد:

حيث يلجأ الآباء إلى استخدام أسلوب التهديد والوعيد بشكل دائم ومستمر مع أطفالهم، وهذا يكون مفيداً في بعض الأحيان بشرطين:

الأول: عدم الإكثار منه.

الثاني: أن نكون مستعدين لتنفيذ بعض التهديدات إذا تمادى الأبناء في تصرفاتهم الخاطئة، ولكن التهديد بالمبالغ فيه بشكل مستمر وعدم تنفيذ ما يقوله الوالدين سيدفع الابن لفقد ثقته بوالديه ويشعر بعجزه عن تنفيذ كلامه وتهديداته، كما أنه قد يؤدي ببعض الأبناء إلى الوصول لنتيجة مؤداها فقد الثقة في الوالدين والتمادي في عصيانهما، وفقد الاحترام لها، مما يدفع الأبناء إلى مزيد من العصيان والتمرد على الوالدين وعلى قيم المجتمع وتقاليده وأخلاقياته.

إن أساليب التربية الخاطئة التي يتبعها بعض الوالدين في تربية أطفالهم تنعكس بالسلب على سلامة الأطفال النفسية والصحية مما يؤثر على شخصياتهم وعدم استوائها في المستقبل، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن سلوك الآباء والأمهات تجاه أبنائهم وبصفة خاصة في السنوات الخمس الأولى من حياتهم، قد تكون السبب المباشر أو غير المباشر في اضطراب شخصية الطفل أو إصابته ببعض العقد النفسية، مما يجعلنا نعيد النظر في طرق وأساليب التعامل المستخدمة مع الأطفال ونحاول الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا الاتجاه.

صحيح أن هناك بعض الأطفال يتسمون بالعناد وعدم القول والفعل، إلا

أننا يجب مراعاة أعمارهم وترويضهم وأخذهم باللين والتحذير عدة مرات قبل أن نفكر في اللجوء إلى أسلوب العقاب المادي أو المعنوي معهم.

الدور الذي تقوم به الحضانة ورياض الأطفال في تنشئة الطفل وتربيته :

لدور الحضانة ورياض الأطفال دور تربوي يتفق مع خصائص المرحلة العمرية والنمائية التي يمر بها الأطفال.

فدور الحضانة تقوم بتعويض الطفل عن أوجه النقص والحرمان والقصور الموجود في الأسرة، حيث توفر الظروف الملائمة لتحقيق حاجات الطفل ونموه، حيث يجد الطفل في دور الحضانة النظافة والنظام والغذاء المفيد والمنتظم، وممارسة اللعب والرياضة والأنشطة البناءة، كما تدخل دور الحضانة البهجة والسرور على الأطفال وتنمى فيهم العادات الصالحة الصحية والاجتماعية والعقلية والخلقية، وتكسبهم كثيراً من المعارف والمعلومات والخبرات المباشرة، كما تقوم بتهيئة البيئة الصالحة للطفل وتوفير المشرفات المتخصصات لتربية الأطفال ومتابعة نموهم، لكي تنمو وتنضج طاقات الأطفال وتظهر قدراتهم وإمكانياتهم.

هذا وتركز دور الحضانة على ركيزة أساسية في تنشئة الطفل مؤداها أنها ليست امتداداً لحياة الطفل في المنزل فقط، بل أنها تحسين لها وإضافة إليها، حيث تتحقق فيها الكثير من الحاجات للطفل والتي لا يمكن أن تحققها له الأسرة كما أنها تعوضه عما يحرم منه في بيئته، بالإضافة إلى أنها تصحح كثيراً من الأخطاء التي يقع فيها الوالدين وذلك يؤثر إيجابياً على تنشئة الأبناء.

كما تهيئ دور الحضانة الفرصة للطفل للعب مع غيره من الأطفال، كما تنظم الفعاليات والأبعاد التي تتناسب مع أعمار الأطفال دون قيود عليهم، ولا يصبح المنزل فقط هو الذي يستحوذ على كل تفكيره كما كان من قبل بل قاعة النشاط الذي يجلس بداخلها مع رفاق جدد يسعد برؤيتهم يومياً، والألعاب التي يمارسها، بالإضافة على الخبرة التي يكتسبها يومياً تزيد من تكيفه في حياته المنزلية، كما أن كثرة الأطفال في دور الحضانة والتقارب العمري بينهم، والبرامج الخاصة الموجهة لهم والمناشط الحرة وما تقوم به المشرفة من أدورا كلها عوامل بالغة الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال في هذه المرحلة (8).

كما تقوم رياض الأطفال بتهيئة وإعداد الطفل لدخول المدرسة الابتدائية، وتتيح له الفرصة لاكتشاف قدراته ومواهبه من خلال النشاط الحر الموجه، مع تزويده بالعديد من المهارات الاجتماعية مثل إلقاء السلام على الآخرين والاستئذان وطلب العفو والتسامح في جو من الدفء خال من الضغط، مما يشعره بالرضا والأمان، ويبعد عن نفسه ما يعتريه من رهبة أو خوف.

وفي الروضة يتساوى الطفل في المعاملة مع الآخرين، ومن ثم تمتد التنشئة الاجتماعية تدريجياً حتى يتعلم السلوك المناسب نحو الآخرين، ومن ثم تنمو اتجاهاته الخلقية، كما يتعرض الطفل في الروضة للأساليب المقصودة في التنشئة الاجتماعية في ضوء برامج الطفل المتنوعة والمناشط الحرة لهادفة، وكذلك ما تظهره المشرفة من احترام لمشاعره وأحاسيسه وترشده إلى ما له وما عليه، وتنمى القيم الاجتماعية والاتجاهات الأخلاقية في نفسه كبداية للإحسان بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه.

ومما لا شك فيه أن خروج الأطفال من دائرة الأسرة بعلاقاتها الاجتماعية المحدودة إلى الروضة، حيث العديد من الأطفال، والمواقف والظروف التي تتطلب منهم التكيف لأوضاع ومتطلبات ومواقف نفسية وعلاقات اجتماعية جديدة ويعرض لدرجة تتفاوت من القلق والصعوبات والمشكلات النفسية التي تختلف من طفل لآخر باختلاف استعداداته وخبراته السابقة وطبيعة نموه النفسي والاجتماعي في السنوات الثلاث الأولى من حياته ولما كانت الروضة حريصة على صحة أطفالها النفسية، وعلى مساعدة الأطفال على توسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية، وعلى التكيف لمتطلبات الحياة في المجتمع الكبير، دونما جهد نفسي أو إحباط لذلك فإنها لا تدخر وسعاً في سبيل توفير الجو الملائم والخبرات المناسبة لتنمية قدرات الطفل الاجتماعية وضمان صحته النفسية.

وبذلك تساهم دور الحضانة ورياض الأطفال إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يجد الطفل في تلك المؤسسات اللعب بشتى أنواعه وجماعة الرفاق، ومجموعة من المشرفات لديهم الحب والعاطفة والحنان الذي يعوضه إلى حد ما عن حنان أمه التي يغيب عنها في تلك الفترة، ومن ثم فهي تعد المحك الأول لتجارب الطفل داخل المجتمع، ودور الحضانة ورياض الأطفال الصالحة والجيدة هي التي توفر الظروف الملائمة لتحقيق حاجات الطفل ونموه، ولكي تقوم بهذا الدور يجب أن يتوفر بها عاملين أساسيين:

تهيئة البيئة الصالحة، وتوفير الهيئة المشرفة من المتخصصات.

وتقوم فلسفة دور الحضانة ورياض الأطفال على أنها امتداد لحياة الطفل المنزلية فقط، ولكنها تحسين وإضافة لها كذلك تعمل دور الحضانة ورياض

الأطفال على تصحيح كثير من الأخطاء التي يقع فيها الآباء والأمهات، وتعويضه ما يحرم منه الطفل في أسرته [9].

وتهدف دور الحضانة ورياض الأطفال إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل وإعداده إعداداً سوياً لمراحل النمو التالية، كما تعمل على توجيه واكتساب الطفل السلوكيات التي تتفق مع قيم وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه.

ومن أهم مقومات نجاح الروضة في أداء مهمتها توفير المعلمة الواعية والمدركة لحاجات الطفل للحب والحنان الذي يشعره بالأمان في مواجهة الخبرات والظروف غير المألوفة لديه وتشجيعه على أخذ المبادرة في تكوين علاقات اجتماعية جديدة بأقل قدر من التوتر النفسي والخوف من المجهول كما أن وجود الأم البديلة يساعد الطفل على أن ينمو تدريجياً من اعتماده الكلي على الأم إلى الاعتماد على النفس والشعور بالاستقلال الذاتي، فالطفل يفضل العلاقة الفريدة القائمة بينه وبين أمه ويشعر بحاجته الدائمة لها ويعتبرها جزءً منه، ويعتمد عليها اعتمادا كلياً في تلبية كافة احتياجاته المادية والمعنوية، وعلى المشرفة أن تدرك أبعاد هذه العلاقة، ومساعدة الطفل بشكل تدريجي على تكوين علاقات جديدة مع أقرانه في الروضة ليتخفف من اعتماده على الأم ويصبح أكثر قدرة على مواجهة متطلبات التكيف للمجتمع المدرسي.[10] هذا ولكي يصبح أسلوب التنشئة الاجتماعية فعالاً داخل مؤسسات رياض الأطفال، تظهر الأهمية التربوية الكبرى في إعداد وتأهيل معلمات رياض الأطفال في مؤسسات إعداد متخصصة في الجوانب المختلفة الأكاديمية والمهنية والثقافية، ذلك لأن منهج نمو واستعدادات الطفل الفطرية يتطلب توفير المعرفة العامة لخصائص

ومظاهر كل مرحلة من مراحل نمو الطفل للقائمين على تربيته وتنشئته ورعايته[11].

كذلك تظهر أهمية تدعيم الصلات وتوطيدها بين مؤسسات دور الحضانة ورياض الأطفال وبين الآباء والأمهات وذلك لضمان عدم التعارض بين أهداف وأسلوب ومنهج العمل المشترك في كل منها، وتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية التي أنشأت من أجلها دور الحضانة ورياض الأطفال، فرياض الأطفال لا يمكن أن تقوم بالوظائف العديدة للأسرة، ولن تكون بديلاً عنها، بل مكملة لوظائف ومساعدة لها في نجاح مبادئها التربوية في تنشئة وتربية الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة على الوجه الأكمل.

وفي الروضة يجد الطفل في الوسائل التربوية المتعددة والمتوفرة فيها مخرجاً لمشاعره وفرصة للتعبير عنها بطريقة مقبولة اجتماعياً فالطفل الذي يطرق بالمطرقة على المسامير أو كرسي من خشب يشعر براحة نفسية لأنه تمكن من التنفيس عن مشاعر العناء والغضب دون أن يعرض نفسه لغضب الكبار والشعور بالذنب والخوف لإيذاء غيره، ويجد لذته في اللعب بالماء والرمل لأنه اشبع رغبه لديه لبل ملابسه دون أن يعاقب على ذلك، أو يعتبر هو مقبول اجتماعياً كما أن اللعب الإيهامي الذي يمارسه الطفل بمفرده أو بالاشتراك مع الآخرين من أقرانه تحت إشراف وتوجيه المعلمة، يساعده على تنمية ثقته بنفسه وقدراته ويخفف من شعوره بالفشل أو الغيرة من الأطفال الآخرين.

مراجع الفصل الثالث

1- هدى محمود الناشف (2007): الأسرة وتربية الطفل، الأردن، عمان، دار المسيرة، ص57.
2- السيد عبد القادر شريف (2007):التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص67.
3- مصطفى عبد الواحد (1992): الأسرة في الإسلام، القاهرة، مكتبة المتنبي، ص ص11-14.
4- محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي (2005): مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، عمان، الأردن، دار الفكر، ص ص39-40.
5- السيد عبد القادر شريف (2004): التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص19.
6- السيد عبد القادر شريف (2004): التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص81.
7- محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي (2004): مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، مرجع سابق، ص ص53-55.
8- زكريا الشربيني (2005): تنشئة الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ص105-107.
9- ميريلا كياراندا (1992): التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، ترجمة وفوزي محمد عبد الحميد وآخرون، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ص92-97.
10- هدى محمود الناشف (2007): الأسرة وتربية الطفل، مرجع سابق، ص170.
11- السيد عبد القادر شريف (2007): التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 98.

الفصل الرابع

الأصول التاريخية لرياض الأطفال

والفلسفة التي ترتكز عليها

الفصل الرابع

الأصول التاريخية لرياض الأطفال والفلسفة التي ترتكز عليها

مقدمة:

تعتبر رياض الأطفال القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة، ففيها تقدم الأصول الأولى والأسس الثابتة التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة وغير المقصودة.

وأصبحت رياض الأطفال اليوم من المراحل الأساسية ذات المعالم والقسمات المحددة وذات خصائص واضحة تقدم فيها البرامج التربوية المناسبة للخصائص النمائية لأطفال تلك المرحلة.

وقد نشأت رياض الأطفال نتيجة لجهود بعض المربين والفلاسفة والمفكرين والمعنيين بصحة وتربية الأطفال من أمثال كومينويس وجان جاك روسو وبستالوتزي وفر وبل وجون ديوي وماريا مونتسورى والأختان مارجريت وراشيل ماكملان وغيرهم.

وتنسب رياض الأطفال إلى مؤسسها الأول الألماني فروبل كمؤسس لها ومنشئ لفكرتها في ألمانيا ولا يكاد يذكر اسم رياض الأطفال إلا وذكر معها اسم فروبل، ومنها انتشرت إلى جميع أنحاء العالم.

مفهوم روضة الأطفال:

يطلق هذا الاسم على المؤسسة التي تعنى برعاية الأطفال من عمر ثلاث

سنوات أو أربع وتمتد إلى السنة السادسة أو حين التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية[1].

ومفهوم كلمة الروضة يعني البستان أو البقعة الخضراء التي يجد فيها الطفل راحته ومتعته مع رفاقه ومن هم في مثل سنه.

وروضة الأطفال هي مؤسسة تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن والشامل للطفل جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، وتعزيز قدرات الأطفال ومواهبهم المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر، ويطلق هذا الاسم في مختلف دول العالم على كل مؤسسة تربوية تقوم على هذا الهدف وتسعى إلى تحقيقه ويعتبر الألماني (فروبل) أول من أطلق هذا الاسم على هذا النوع من المؤسسات التربوية في القرن التاسع عشر الميلادي.

وقد جاء اسم رياض الأطفال نتيجة لاحتياج طفل هذه المرحلة إلى روضة أو حديقة يجري ويعلب في جميع أرجائها بحرية وطلاقة، ويقوم بشتى أنواع الأنشطة، ويجد فيها حريته ومزيد من المتعة والاهتمام، لأن الطفل في هذه المرحلة يتميز بكثرة الحركة والنشاط من ناحية وبكثرة السؤال بهدف الاستكشاف وحب الاستطلاع من ناحية أخرى.

وإذا كان تاريخ التربية يتميز بالقدم والتعقيد، فإن تاريخ رياض الأطفال يتميز بالبساطة والوضوح، فقد اهتمت التربية في عصر النهضة (1400- 1600) بنمو الفرد والاهتمام به، وزاد الاهتمام به ككيان سياسي واقتصادي واجتماعي، وتم تقديم العاطفة وصدق الاستمتاع بالحياة وتأمل الجمال في شتى صورة، ثم العناية والاهتمام بالطبيعة وما تحتويه من مظاهر وأشكال وكائنات حية وكذلك الاهتمام بسلوك الإنسان وتكوين التفكير في جميع شئون الحياة اليومية، والاهتمام بالجانب الأخلاقي للفرد والاهتمام بصحته النفسية والجسدية[2].

ويعتبر (أرازموس درابليه) (ومونتيني) (وكومونيوس) (وجون لوك) من أشهر المربين الذين ظهروا في عصر النهضة، وكانت له أرائهم التربوية وأفكارهم الفاعلة والمؤثرة في تربية الطفل في تلك الفترة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر أصبحت رياض الأطفال مألوفة على يد (فروبل) المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال، حيث أسس أول روضة له في مقاطعة (بلاكن برج) بألمانيا عام 1937م، وكان لروضته هذه نظامها الفريد ومناهجها الخاصة.، ومواردها ومعلماتها المدربات مما كان له وقع جيد في نفوس الشعب الألماني في تلك الفترة، وقد عكست هذه الروضة فلسفة عصره التي ترتكز حول وجود وحدة بين الله، وطهارة نفس الطفل ودورها الكبير في تطوره.

ولقد آمن فروبل بضرورة تزويد الطفل بتربية لا يتلقاها في أسرته، ولا تتبناها المدرسة النظامية التي سيلتحق بها، فقامت فلسفته على اللعب لما له من أهمية بالغة في تطور شخصية الطفل وتنميتها.

وحاول فروبل أن يتيح للطفل فرصة النمو الحر عن طريق المعاملة الحسنة والسليمة، للطفل لذلك أسماها روضة الأطفال، وقصد من وراء هذه التسمية أن تتاح لكل طفل فرصه نمو طبيعي، شأنه في ذلك شأن الزهرة في حديقة الروضة.

وفي عام 1940م أنشأ فروبل أول روضة للأطفال ليعبر فيها عن أفكاره وفلسفته في تربية الأطفال بين الثالثة والسادسة من العمر، وكان أهم ما يشغله في هذه المرحلة هو:

- إيجاد أفضل الوسائل المادية وأساليب النشاط الملائمة.
- تنظيم تلك الوسائل بصورة تثير قوى الملاحظة والفهم لدى الأطفال، وتنمية النشاط الذاتي لديهم وتثير قدراتهم الذاتية على التعبير.

ولم تبق رياض الأطفال على حالها كما كانت أيام فروبل، وإنما امتدت إليها يد التغيير والتطوير بتطور الحياة بمظاهرها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، وما طرأ من تطور على الأفكار التربوية، وما طرأ على علم النفس ونظرياته المختلفة من تقدم وتطور، واتجهت الأبحاث العلمية التربوية لتركز على رياض الأطفال وأهميتها في تكوين شخصية الطفل وتنميتها، وضرورة الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة باعتبارها اللبنة الأساسية التي تتشكل فيها الشخصية الإنسانية وتوضع فيها القسمات وتتضح فيها المعالم لجوانب الشخصية الإنسانية في سنوات العمر اللاحقة فيما بعد.

وقد تأسست أول روضة للأطفال في لندن عام 1909م على يد الأختان مارجريت وراشيل ماكملان وكان الهدف منها العناية بالأطفال الفقراء والمعلمين والذين لا مثيل لهم، لذلك كان برنامجها يولي أهمية خاصة بالتغذية والرعاية الصحية.

وفي إيطاليا أخذت "ماريا مونتسوري" الطبيبة الإيطالية تهتم بالأطفال الذين تعمل أمهاتهم خارج المنزل، فأنشأت روضة تشجع الأطفال فيها على استخدام مواد مختلفة بهدف تنمية المهارات العقلية والحركية لديهم، وتقوم فلسفتها التربوية على أن الطفل يجب أن يملأ وقته فيما ينفع ويفيد، وترى أن الخبرات الحسية لها أهمية بالغة في اكتساب الطفل للخبرات التعليمية المختلفة ويجب الاهتمام برغبات الطفل وميوله الخاصة.

فلسفة رياض الأطفال:

الفلسفة هي ذلك النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ من الفلسفة نقداً وتحليلاً وتأملا وسيلة لوصول إلى المبادئ والأسس المتكاملة لتنظيم وتنسيق وتوجيه تربية طفل ما قبل المدرسة بمختلف أهدافها وسياستها المرسومة

ومؤسساتها وبرامجها ومشروعاتها ومقوماتها المختلفة، بما يساعد على تكامل العمل التربوية بهذه المرحلة.

هذا وتنطلق فلسفة تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من المرتكزات التالية[3]:

1- أن الطفل ينتقل من بيئته المنزلية إلى رياض الأطفال في سن مبكرة، لذا يجب أن تكون رياض الأطفال امتداداً للأسرة من حيث توفير الحنان والعطف للطفل وليس بديلاً عنها.

2- للخبرة المبكرة أو الحرمان منها اثراً على مستقبل الطفل، لذا يجب أن تولى رياض الأطفال عناية هامة بها لتوسيع مدارك الطفل.

3- ضرورة انسجام المنهج المقدم للطفل مع المتطلبات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه.

4- الموازنة فيما يقدم للطفل من خبرات من حيث الكم والكيف، فتقديم خبرات قليلة تعنى إهدار لإمكانيات الطفل وتقديم خبرات أكثر بما لا يتلاءم مع قدرات الطفل تؤدي إلى شعور الطفل بالإحباط والفشل.

5- يجب التركيز على مساعدة الطفل في تكوين ثقته بنفسه والاعتماد على تعويد الطفل على مبدأ العمل مع الجماعة والتعلم التعاوني والتسامح وتهذيب الأخلاق والصدق والأمانة والإخلاص.

6- الاهتمام بتكوين الأنشطة والفعاليات التي تساعد على تكوين الصورة الذهنية وتنمية اللغة تمهيداً لنمو المفاهيم العلمية.

7- احترام الطفل وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه بحرية دون تدخل من المعلمة.

8- تهيئة المحيط التعليمي الكلى فيزيائياً وتربوياً واجتماعياً ونفسياً، لأن

الأطفال لا يتعلمون ما يقدم إليهم فقط، بل يتعلمون أيضاً الأشياء التي تصل إليهم عبر مواقف ومشاعر المحيطين بهم.

وقد ركزت برامج الطفولة في الروضة على التجارب المحسوسة وأهميتها بالنسبة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، لأن هذه التجارب تكسب الأطفال العديدة من الخبرات التي تؤهلهم للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، خاصة الأطفال في البيئات الفقيرة والمحرومة والذين هم بحاجة إلى مهارات في اللغة لإشباع حاجتهم والقدرة على الاتصال، فكل خبرة تثير عندهم الرغبة في التعلم والاستعداد له لذلك فإن الروضة تمدهم بالخبرات التي حرموا منها في بيوتهم وبيئاتهم.

واهتمت الأختان (ماكملان) في انجلترا بصحة الأطفال وثقافتهم وتغذيتهم وممارسة الرياضة لأن امتلاك الأطفال لأجسام صحية مفتاح الحل لمشاكلهم، لذلك كانت فلسفتهما تقوم على ضرورة توفير نظام صحي جيد للأطفال ينمى العادات الصحية السليمة لديهم.

ودعت (هاربيت جونسون) إلى ضرورة توافر ساحات ينعم فيها الأطفال بحرية الحركة كذلك توفير أدوات للتسلق وأخرى للعمل والبناء وتوفير الحماية اللازمة للأطفال أثناء استعمالها وأهمية ملاحظة سلوك الأطفال وتصرفاتهم وإعداد تقارير عنهم تؤدي إلى فهم أفضل لاحتياجاتهم.

كما دعت "سوازن إسحاق" إلى ضرورة توفير الروضة للخبرة المباشرة للأطفال مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى النضج الذي بلغه الطفل، واستعداده للتجربة، كما أكدت على ضرورة توفير وسائل الاتصال الاجتماعي الذي يتعلم بها الأطفال من بعضهم البعض أكثر مما يتعلمونه من معلميهم، كما أكدت على

الصلة الوثيقة بين اللغة وبين النشاط الذي يقوم به الطفل فالأطفال لا يتعلمون بالعمل فحسب بل يتعلمون أيضاً بمناقشة ما يقومون به أو يشاهدونه.

كذلك قامت فلسفة رياض الأطفال على ضرورة توفير بيئة تربوية ومناخ تربوي مناسب يلاءم نمو الطفل في جميع المجالات، لذلك قامت البرامج في الروضة على أسس فلسفية وتربوية ونفسية واجتماعية تعمل على نمو الطفل بشكل متكامل، كذلك ظهرت فلسفة تقوم على اعتبار الطفل مزودا بقدرات ذاتية على النمو والتعلم بنفسه.

وفلسفة أخرى تؤكد على أن الطفل قادر على أن ينمو ويتعلم شريطة توافر بيئة تزوده بالحوافز والمثيرات المناسبة لتصبح قدرته في ذلك قوة فاعله ويكتسب منها الخبرات والتجارب الحياتية المختلفة ويتأثر بالمعلمة كنموذج يحتذي به.

ويؤكد "بياجيه" على أن نمو الطفل المعرفي في طفولته إنما يتم بطريقة تتلائم إلى حد ما مع نموه السمي والفسيولوجي والحركي ثم الحدس وأخيراً العمليات الإجرائية القليلة.

كما أن القدرات الفطرية والمكتسبة يكونان قاعدة ينطلق منها الطفل في أي سيلوك يقوم به.

وينظر (إريكسون) للإنسان كوحدة متكاملة لا تنفصل عن وسطها الاجتماعي الذي نشأت فيه وأن شخصية الطفل تتشكل في ضوء ما يكتسبه من خبره وتجربه يواجه بها ما يتعرض له من مشاكل وأزمات منذ طفولته، وعبر مراحل العمر المختلفة تتشكل شخصيته.

واعتبرت فلسفات أخرى الفرد هو محور العلمية التعليمية بما لديه من

ميـول واهتماماتـه واسـتعدادات، لـذلك يقـوم التعلـيم علـى الرؤيـة البعيـدة والاستبصار والتفكير الإبداعي وسار على هذا النهج بياجيه وبر ونر وغيرهم.

أهداف رياض الأطفال:

إن الطفل بحاجة إلى شخص ينتمي إليه ويشمله برعايته، ويعاملـه معاملـة تتسم بالود والحنان، يفهمه ككائن حي مستقل وشخص متميز ويعامله على هذا الأساس باعتباره شخصاً له كيانه الخاص وسماته المميزة، كما أنه بحاجة إلى جـو تربوي تتاح له فيه الحرية، وتتوفر فيه الظروف المناسـبة ليسـتخدم فيهـا حواسـه وعقله وما عنده من مواهب وقدرات على أفضل وجه ممكن، كما يحتاج الطفـل في تعاملنا معه إلى عامل المرونة الكافية وعدم الخضوع إلى نظام صارم، وأن ندرك أن أفضل ما يتعلم به الطفل هو الأسلوب العلمي والتعلم عن طريق العمل.

إن التحاق الطفل بالروضة يـوفر لـه الفرصـة ليوسـع دائـرة معارفـه مـع الأطفال والاختلاط بهم والتفاعل معهم بأنشـطة مشـتركة يكتسـب منهـا خـبره اجتماعية وأسلوباً في التعامل مع الغير والاتصال بهـم، علمـاً بـأن الفائـدة مـن التحاقه بالروضة في توسيع خبراته وازديـاد نمـوه وتطـوره إنمـا يعتمـد بالدرجـة الأولى على الطفل نفسه، مـن حيـث المسـتوى الـذي بلغـه في تطـوره ونضـجه والخبرة التي تزود بها من محيطه العائلي.

وتصبح للروضة قيمتها إذا مـا عملـت علـى تلبيـة الاحتياجـات الخاصـة بالطفل بشكل تدريجي وتعاون البيت مع الروضـة أمـر في غايـة الأهميـة لفهـم طبيعة الطفل والتعرف على خصائصه وميزاته، ومدى ما لديه مـن اسـتعدادات وقدرات.

وعلى المعلمة حين التحاق الطفل بالروضة أن تكسبه الثقة بالنفس وتتفهم نفسيته ومشاعره وأحاسيسه، وتشعره بحريته في التجربة والاستكشـاف ليتعـرف

على ما حوله في بيئته من الأشخاص والأشياء ليتم توسيع قدرته على الإدراك والتمييز وبالتالي تهدف رياض الأطفال إلى تهيئة المناخ التربوي الذي يوفر للطفل فرص النمو المتكامل ويسهل له الانتقال التدريجي من البيت للمدرسة، ويكسب الطفل الاتجاهات الاجتماعية السليمة التي تساعده على التفاعل والمشاركة الإيجابية مع الأقران، وتعمل على تنمية حواسه حتى يتفاعل مع البيئة بشكل إيجابي، كما تكسبه المهارات اللغوية الإيجابية التي تتضح في الفهم والتعبير بالإضافة إلى المهارات التي تمهد لعمليات القراءة والكتابة وتكوين الاتجاهات السليمة نحو عملية التعليم(4).

هذا وتهدف رياض الأطفال إلى(5):

1- التنمية الشاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ في بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعداد والمستويات النمائية.

2- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.

3- التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل المجتمع ومبادئه.

4- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من تحقيق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.

5- الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل مل يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.

6- تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي.

بالإضافة إلى تهيئة الطفل لاستقبال أدوار الحياة المختلفة وتعهده بالتنشئة الصالحة والرعاية المتكاملة وتعويده على العادات الصحية السليمة في المأكل والملبس والمشرب وتنمية حواسه وتدريبه على حسن استخدامه.

فلسفة المربيين الأوائل في رياض الأطفال:

1- فروبل (1782-1852م):

يعتبر الألماني فروبل أول مربي غربي أخذ في اعتباره مدى تأثير التربية في المرحلة التكوينية على حياة الفرد في طفولته وشبابه وكهولته. ومن أشهر مؤلفاته كتاب "تربية الإنسان" والذي حاول فيه أن يفسر مظاهر الوجود الطبيعي، وأن الإنسان عن طريق اشتراكه واندماجه في الحياة يحقق النشاط الذاتي، وهو النشاط الذي تسيطر عليه دوافع الفرد النابعة من وحدة الذات، وميوله واهتماماته الخاصة، فالطفل لديه الرغبة الشديدة في أن يصبح جزءا من الحياة ليحقق ذاته، لذلك يجب أن تستغل هذه الرغبة لتكون نقطة البداية لأي نوع من التعليم[6].

كما أكد فروبل على أهمية التربية الخلقية للطفل، وأن اندماج الطفل بجميع قواه وبتلقائية مع من حوله في الحياة يحقق له النمو الشامل، وهذا هو هدف التربية عنده.

الأسس التي تقوم عليها رياض الأطفال عند فروبل[7]:

- جعل الطبيعة مجالاً لتربية الطفل لأنها ملائمة لنموه وتعلمه القوانين التي تتحكم في الكائنات الحية والتي يرجع جميعها إلى قانون واحد هو القانون الأبدي الذي يشير إلى وحدانية الله وقدرة الخالق.
- تنمية الحواس التي هي أساس تنمية الطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً.

- مبدأ اللعب أمر ضروري للطفل، لأنه يمكن من خلاله تنمية وتهذيب حواسه.
- العامل الخلقي بصفة عامة والديني منه بصفة خاصة أساسي في تربية الطفل في مرحلة الرياض.
- النشاط الذاتي والتلقائي للطفل يعتبر من أهم أركان التربية في رياض الأطفال، لذلك يجب ألا نجبر الطفل على القيام بعمل لا ينبع منه تلقائياً، لأنه يكون ضد طبيعته وبعيداً عن فطرته.
- التعاون اتجاه اجتماعي يجب الاهتمام به في رياض الأطفال، والعمل على تنمية صلة الطفل بأقرانه شيء حيوي وضروري.

الدعامات التي ترتكز عليها فلسفة فروبل:

ترتكز فلسفة فروبل في تربية الطفل على مجموعة من الدعامات التي تعد الأساس القوى لتلك الفلسفة وهي كما يلي[8]:

1- يعتبر فروبل المجتمع كل لا يتجزأ، كما يعتبر الفرد وحدة في هذا الكل وهدفه تحقيق وجوده، ولا يبلغ هذا الهدف وتلك الغاية إلا من خلال النشاط الذاتي التلقائي للطفل.

2- يعتقد فروبل أن النمو الروحي للفرد لا يتم إلا من خلال اشتراكه في المناشط الاجتماعية المختلفة، حتى يكتسب القيم الأخلاقية المرغوبة.

3- هدف التربية الفرو بلية هو توثيق الرابطة بين الفرد والطبيعة والله خالق الكون ويتضح من ذلك أن فروبل اعتبر المجتمع بوتقة كلية لا بد أن ينصهر فيها الفرد، ويتفاعل مع الأفراد الآخرين من خلال النشاط التلقائي الذي يقوم به، كما أن الفرد لا يكتسب القيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوبة إلا من خلال مشاركته الآخرين في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.

أهم الآراء التربوية لفروبل:

أظهرت فلسفة فروبل ونظرياته في تربية الطفل العديد من الآراء التربوية من أهمها[9]:

1- التركيز على تحقيق ذات الطفل ونموه الشامل عن طريق النشاط الذاتي التلقائي الحر.

ويتضمن المنهج الأمثل لرياض الأطفال من وجهة نظر فوبل في:

- **الدين:** وهو الأساس في التربية.
- **العلوم الطبيعية:** وهي مظهر من مظاهر وجود الله تعالى، ومعرفة قوانين الحياة.
- **اللغات:** وهي تربط بين كثير من الأمور وتكمل العملية التربوية وهذه المواد يجب ألا تنفصل عن بعضها البعض وأن تكون وحدة مترابطة.

2- اتبع فروبل أسلوباً خاصاً في التربية في رياض الأطفال وعناصره هي[10]: الألعاب والأناشيد، اللعب في البستان والعناية بالحيوانات الأليفة، الهدايا.

3- يركز فروبل على أهمية اللعب في تربية الطفل ووظيفته، حيث يرى أن اللعب يعكس ما سيواجه الطفل في المستقبل، لذا كان ولا بد أن يعد نفسه لذلك ويواجه الصعاب التي تعترضه ويتغلب عليها في اللعب.

4- يرى أن مراحل النمو مترابطة ومتصلة وتعتمد على ما يسبقها وما يليها:

5- يرى أن التربية عملية نمو وتطور نحو النمو الجسمي والعقلي والنفسي المتكامل من واقع النشاط الذاتي للطفل والذي ينبع من دوافعه ورغباته الداخلية ويعتبر فروبل أن الدعامات الأساسية في تربية الطفولة هي الإدراك والمشاهدة والملاحظة والتجريب بالمحاولة والخطأ.

الدراسة النقدية لفلسفة فروبل:

عندما نتناول فلسفة فروبل بالنقد والتحليل نخلص إلى الآتي[11]:

1- الاهتمام الكبير من قبل فروبل بمبنى الروضة.

2- تعتمد الروضة عند فروبل على اللعب الهادف والذي يعتبر مظهراً من مظاهر السلوك التلقائي للفطرة الإنسانية.

3- يتطلب اللعب لهادف صنع وسائل تعليمية تعرف بالهدايا مثل الكرة والمكعبات، وصندوق البناء الأول والثاني والثالث والرابع، ومجموعة الألوان والأشكال وقصاصات الورق وتفيد تلك الهدايا في تنمية استعدادات الطفل الكامنة.

4- تعتبر التدريبات الحسية، والتمرينات البدنية والحركية والفنية الدعامات الأولية التي تقوم عليها الروضة، أما تعليم الطفل اللغة والحساب فيكون من خلال خبراته اليومية في التلوين والرسم وسرد أحداث القصة والمحادثة.

5- الروضة عند فروبل تؤمن بوحدة المعرفة وأنها كل متكامل.

6- التربية عند فروبل تربية متكاملة تهتم باجتماعية الطفل وفرديته في أن واحد.

7- تهتم الروضة الفرو بلية بتنمية الخيال عند الطفل.

8- تحتاج الوسائل التربوية التي تقدمها الروضة الفرو بليه لأطفالها إلى (الهدايا) لطرق فنية تعتمد على قوانين النمو ومراعاة المرحلة العمرية والنمائية للطفل وهكذا نجد أن فروبل كان متعمقاً يغوص في أعماق الطفولة ويبحث عن أسرارها الكامنة ويتناولها بموضوعية وتمعن هادفاً من وراء ذلك كله إلى بناء الشخصية الإنسانية على أسس علمية سليمة وهادفة وبناءة.

ماريا مونتوسوري (1780-1952):

تعد مونتوسوري أول طبيبة إيطالية عملت بالطب عام 1896م، وبدأ اهتمامها بالأطفال عندما كلفت بإدارة قسم الأطفال ضعاف العقول في مستوصف روما النفسي، وكانت تؤمن بأن مشكلة الضعف العقلي هي مشكلة تربوية أكثر منها طبية (Segan سيجان Etard وإيتارد)، نتيجة إطلاعها على دراسات الطبيبين حول الأطفال غير الأسوياء فأنشأت لهم مدرسة خاصة، وصممت لهم مجموعة من الأجهزة لتدريب الحواس والعضلات عدا حاستي الشم والتذوق وفي عام 1906م طلب منها أحد مديري مؤسسة للبناء أن تتعاون معه في تربية الأطفال بين الثالثة والسابعة من العمر بطريقة تختلف عن المدارس المألوفة وعن أماكن الإيواء المنتشرة في ذلك الوقت، وقبلت مونسوري التعاون معه، وكان هدفها أن تربى هؤلاء الأطفال في بيوت تشبه بيوت الأسرة، وتحقق لها ذلك في 1908م، حيث أنشأت بيوت للأطفال ضعفا العقول والأطفال غير الأسوياء.

وتأثرت مونتسورى بالاتجاهات والأفكار التربوية لبستالوتزي وروسو خاصة فيما يتعلق بضرورة الانتقال من التعليم إلى التعلم ومن المدرس إلى التلميذ، حيث تهدف التربية في بيوت الأطفال التي تعمل بها إلى تكوين شخصية الأطفال وتنمية حركاتهم وسلامة النمو الجسمي والعقلي لهم، كذلك تأثرت بأفكار فروبل ورياض الأطفال التي أنشأها.

ومما ميز مونتوسوري عن بستالوتزي وروسو أنها مارست الاتجاهات والأفكار التربوية ممارسة عملية في الواقع.

الخصائص الأساسية لبيوت الأطفال عند مونتسورى:

قامت بيوت الأطفال التي أنشأتها مونتسورى على مجموعة من الخصائص التالية[12]:

1- توفير وسائل التربية الذاتية في بيئة الطفل شريطة أن تكون شيقة وقادرة على إثارة اهتمام الأطفال وتلبية احتياجاتهم.

2- أماكن التعلم في بيوت الأطفال عند مونتسوري عبارة عن قاعات مفتوحة، يتحرك الطفل فيها بحرية، ويشعر بفرديته واستقلاليته، ولا يوجد جدول دراسي محدد.

3- تشجع مونتسورى أسلوب الثواب للطفل لأنه يشجعه على النجاح، بينما أسلوب العقاب يستخدم لحماية الأطفال الآخرين وليس الهدف منه عقاب الطفل.

4- المعلمة مرشدة وموجهة للطفل ولا تتدخل إلا عند الضرورة بهدف التوجيه والإرشاد.

5- تهدف الأدوات التربوية والتثقيفية التي أعدتها مونتوسوري إلى تنمية حواس الطفل والتدريب على القراءة والكتابة والحساب.

6- يتعلم الطفل في بيوت الأطفال وكأنه يعلب بحرية تامة.

هذا وتهدف فلسفة مونتسورى هذه إلى:

- مساعدة الطفل على النمو: هدف بيولوجي.
- مساعدة الطفل على التكيف في البيئة التي يعيش فيها: هدف اجتماعي الطبيعي.
- تربية الحواس والملاحظة الموضوعية للواقع:

هدف حس حركي.

- تربية النزعة الاستقلالية لدى الطفل: هدف عقلي معرفي.

وتعد طريقة مونتسوري في تربية حواس الطفل من خلال الوسائل التعليمية الحسية التي صممتها جيدة، لكونها تعود الطفل على الصبر والانتباه وتنمى الملاحظة والاستقلالية لديه لذلك ينبغي أن تكون التربية فردية بحيث تتح لكل فرد أن يحقق كامل إمكاناته التي تميزه عن غيره، وفي نفس الوقت تكون هذه التربية وسط روح جماعية تقربه من المجتمع الذي سيعيش فيه فيما بعد)[13]، وبالتالي يتكيف مع المجتمع ولا يخرج عن قيمه وعاداته وتقاليده.

أسباب الاهتمام بتربية الحواس عند مونتسوري:

1- إيمانها بأن تدريب الحواس عند الطفل يعتبر وسيلة لتنمية ذكاء الطفل.

2- التدريب الحسي يستمر طوال فترة التعليم.

3- تعتمد طريقة مونتسوري في تربية الأطفال على التربية الفردية وتقتصر على التخطيط الجماعي الذي يتيح للفرد مناقشة الأعمال الجماعية المشتركة.

المبادئ العامة لطريقة مونتسوري:

1- دراسة الأطفال:

حيث تؤكد مونتسوري على ضرورة الاهتمام بدراسة الطفل وملاحظته، فصممت لكل طفل بطاقة ملاحظة نفسية جسدية تدون فيها ملاحظاتها عن الطفل ونموه والوظائف الفسيولوجية الأساسية مثل الغذاء والدورة الدموية ونموه العقلي.

2- احترام حرية الطفل:

حيث أتاحت للطفل الحرية الكاملة لأن يفعل ما يريد شريطة أن يدرك مسئوليته عن أفعاله.

3- تنسيق الحركات والسيطرة على الذات:

حيث تهدف التربية المونتسورية إلى تعويد الطفل على تنسيق حركاته وضبطها وتحقيق رغباته من خلال الأجهزة والأدوات التثقيفية التي يستخدمها الطفل، بالإضافة إلى قيام الطفل بعدد من التمرينات التي تعوده الاستقلالية والاعتماد على النفس كأن يغسل يديه أو يلبس ملابسه أو يخلعها بنفسه أو يرتب دولابه.. الخ.

4- من تنمية الحواس إلى الذكاء:

وهذا المدخل هو أساس التربية الفكرية عند مونتسورى، فتربية الحواس في رأيها هي أفضل المداخل للعمليات الفكرية وتنمية الذكاء عند الطفل، واستخدمت لتحقيق ذلك مجموعة من الأدوات والوسائل التربوية والتثقيفية مثل الاسطوانات مختلفة في الارتفاع والقطر، وعلب خشبية ذات أحجام مختلفة، وأشكال هندسية مختلفة، ومجموعة أوراق وأقمشة مختلفة ومجموعة مزودة ببكرات الخيوط (ثمانية ألوان).

6- اكتساب المعارف وترتيبها:

حيث رتبت مونتسورى المعارف ترتيباً عقلانياً يبدأ من الرسم (دائرة، مثلث)، فالكتابة والقراءة، ثم تمرينات الحساب والنحو، من خلال أشكال هندسية يتعرف الطفل عليها ثم بطابقها مع الفراغات المطابقة لها في صندوق (مربع- مستطيل خشبي مخصص لها ثم تقدم بعد ذلك حروف الهجاء بدلا من

المربع والمثلث، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التعرف على المقاطع بنفس الطريقة والمطابقة بينها.

أوجه النقد لطريقة مونتسورى:

- الأجهزة التي استعملتها لتعليم الأطفال وتربيتهم مملة وغير جذابة لكونها من الخشب الطبيعي وبدون ألوان وثقيلة على الطفل وتحد من نشاطه وحريته، وتحدد مسبقاً كيفية استخدامها وبالتالي لا تتيح للطفل حرية الابتكار.
- إهمال مونتسورى لتنمية الحاسة الأدبية التذوقية عند الطفل والتي تعمل على إخصاب خياله.
- يرى البعض أن طريقتها في التربية ميكانيكية سريعة تهدف إلى التعجيل في نمو الطفل بما يتجاوز حدود النمو الطبيعي له.
- اعتمدت مونتسورى على الطريقة الجزئية في تعلم القراءة والكتابة للأطفال وهي طريقة لا تتناسب إدراك الطفل في هذا السن لأنها تعتمد على تعليم الطفل الحروف ثم الكلمات فالجمل وهذا خروج للعقل عن المألوف حيث يدرك الكليات أولاً ثم ينتهي منها إلى الجزيئات.
- تستخدم مونتسورى علم نفس يهتم بدراسة الحواس أكثر من اهتمامه بدراسة الذكاء الحسي الحركي الكامل وهذا يخالف ما تدعوا إليه التربية الحديثة من المطالبة بخروج الأطفال والمعلمين إلى خارج جدران الفصول والمدرسة، والتعليم في الهواء الطلق ومتابعة التطور في تكنولوجيا التعلم والتعلم واستخدامها في العملية التعليمية، والتنوع في طرق وأساليب التعليم والتعلم تبعاً لاحتياجات كل فئة من فئات المجتمع، كذلك فإن الذكاء ليس نوعاً واحداً يجب تنميته والتركيز عليه، وإنما توجد ذكاءات متعددة كما أكدها وتوصل إليها (جاردنر) يجب تنميتها جميعاً.

أوجه الاتفاق بين فروبل ومونتسورى:

اتفقت آراء كل من فروبل ومونتسورى في بعض الجوانب في تربية الطفل:

1- حق الطفل في العمل والحركة في البيئة التي يعيش فيها.

2- وظيفة المربية إرشاد الطفل وتوجيهه دون التدخل وإملاء ما ترغب على الطفل.

3- اهتم كل منهما بتدريب الحواس عند الطفل.

4- اهتم كل منهما بتعليم الطفل القراءة والكتابة.

6- اهتم كل منهما باللعب واعتباره لب عملية التعلم.

أوجه الاختلاف بين فروبل ومونتسورى:

1- تعتمد طريقة فروبل على التربية الجماعية حيث شجع فروبل التعاون بين الأطفال وشجع الألعاب الجماعية والرياضة البدنية، فالأطفال يتعاونون فيما بينهم في اللعب والتمثيل وقراءة القصص وتقليد شخصياتهم، بينما عند مونتسورى فالتربية كانت فردية تهتم بفردية الطفل وتنمية حواسه من خلال استخدامه للألعاب التثقيفية بعيداً عن التعاون في أنشطة اجتماعية.

2- يهتم فروبل بالتربية الجسمية من خلال منح الأطفال الحرية التامة في اللعب والحركة والنشاط، بينما تدرب مونتسورى الأطفال على القيام بحركات وأعمال جسمية مختلفة كل منها على حده وتشجيع الألعاب الفردية أكثر من الجماعية.

3- الأطفال عند فروبل مقيدون بإدراك الروضة ونظمها وقوانينها في أعمالهم وغنائهم وتمثيلهم بينما عند مونتسوري فالأطفال أحراراً فيما يعملون ويتحركون كل حسب رغبته.

4- لم تضع مونتسوري الألعاب على أساس منطقي كما هو الحال عند فروبل بل وضعتها على أساس نفسي عملي وليد الملاحظة والتجربة.

5- المربية عند فروبل هي المحور الرئيسي لعملية التعلم بينما عند مونتسوري فهي مرشدة وموجهة تدير العمل ولا تتدخل في أعمال الأطفال إلا عند الضرورة.

مراجع الفصل الرابع

1- محمد عبد الرحيم عدس (2005): مدخل إلى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص61.

2- منى جاد (1992): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص65-76.

3- السيد عبد القادر شريف (2007): التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص58.

4- عبد العزيز عبد الله السنبل وآخرون (1993): نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط4 الرياض، دار الخريجي للنشر، ص107.

5- جابر محمود طلبه (1980): دراسة لمتطلبات تطوير دور الحضانة في محافظة الدقهلية رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ص24.

6- إبراهيم عبد العزيز الدعيلج (2008): دور الحضانة ورياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص24 -25.

7- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، مرجع سابق، 16-17.

8- مريم الخالدي (2008): مدخل إلى رياض الأطفال، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر، ص49.

9- إبراهيم محمود حسين فلاته (1993): العملية التربوية في دور الحضانة ورياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص30-31.

10- المرجع السابق، نفس الصفحة

11- مريم الخالدي (2008): مدخل إلى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص50-51.

12- منى جاد (1992): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص127.

13- مواهب إبراهيم عياد و ليلى محمد الخضري (1993): إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، مرجع سابق، ص54.

الفصل الخامس

معلمة الروضة

الفصل الخامس

معلمة الروضة

مقدمة:

تعد معلمة الروضة أهم عنصر في العملية التربوية بالنسبة للطفل، لكونها العنصر الرئيس في التعامل مع الأطفال، وتنفيذ المنهج وتهيئة البيئة الصفية، والتخطيط لها وتنظيمها داخل قاعة النشاط، كما يقع على عاتقها اختيار طريقة التعلم المناسبة، وإثراء موقف الخبرة باستخدام أحدث التقنيات التربوية المناسبة لأطفال هذه المرحلة.

ومهما كان المنهج جيدا، ومهما كانت أدوات التنفيذ ووسائله متوفرة في الروضة، فإن ذلك لا يجدى شيئاً مع معلمة غير مؤهلة وغير معدة إعداداً مناسباً، لذلك فإن المعلمة الناجحة هي المدركة لطبيعة أدوارها ومهام مهنتها، وبذلك يمكنها أن تتدارك ما في المنهج من قصور وتعالجه، وتسعى لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة بكفاءة وفعالية، لذلك كان الاهتمام بإعداد معلمة الروضة وفق أحدث المعايير، والاهتمام بنموها المهني والعلمي والتربوي أثناء الخدمة لتتكامل شخصيتها ويتوازن إعدادها وتؤدي مهامها على الوجه الأكمل.

هذا وتعتمد العملية التربوية في الروضة على ما يجري من اتصال بين جميع الأطراف المكونة لها، والتي يضمها الموقف التعليمي، لذلك فإن مرحلة رياض الأطفال بما تقدمه من برامج تربوية متكاملة على أيدي معلمات متخصصات، تعد مجالاً متكاملاً للنمو المتكامل لقدرات الأطفال وبناء شخصياتهم، كما تعد مرحلة تأسيسية للمراحل التالية لها.

أهمية إعداد معلمة رياض الأطفال:

يعد إعداد معلمة رياض الأطفال إعداداً جامعياً أحد المعايير الهامة للحكم على نجاح المعلمة وكفاءتها العلمية والمهنية، كذلك يعد هذا الإعداد أمراً حيوياً لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، حيث يساعد على تعزيز وزيادة الكفاءة المهنية للمتميزات والموهوبات من المعلمات، وبدون هذا الإعداد تظل مواهبها واستعداداتها قاصرة عند حدود معينة، لأن الميول والاستعدادات المهنية تكتسب بالإعداد التربوي للمعلمة، وكلما ارتفع مستوى الإعداد والتأهيل التربوي للمعلمة وتحسنت برامجه، كلما زادت الثقة في المعلمة وفي مقدار التنبؤ بمدى نجاحها في تربية الطفل.

كما ترجع أهمية الإعداد التربوي للمعلمة لتمكينها من موجهة تحديات الحاضر والمستقبل والذي يرتبط بالتطورات العلمية والتكنولوجيا السريعة والمتلاحقة في شتى جوانب الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، مما يستوجب ضرورة إعدادها وتدريبها وتزويدها بالمعارف والخبرات والمهارات المناسبة للتعامل مع هذه المتغيرات، وإدراكها لخصائص نمو الطفل والتعامل معها على أسس علمية وبمهنية عالية، كما تنبع أهمية هذا الإعداد من تمكن المعلمة من مهارات البحث العلمي والتعليم الذاتي والنمو المهني المستمر حتى تستطيع مسايرة التطورات السريعة والمتلاحقة في المعارف والتعامل مع التقنيات الحديثة مثل جهاز عرض الشرائح الشفافة والبور بوينت وغيرها .

وفرض ذلك التطور على برامج إعداد معلمات رياض الأطفال متابعة تلك التطورات والعمل على تحديث تلك البرامج وتضمين تلك التطورات وهذه المستحدثات في برامج الإعداد حتى تستطيع المعلمة متابعتها والتعامل معها والإلمام بها.

ومن المستحدثات التكنولوجية التي يجب على معلمة رياض الأطفال الإلمام بها والتعامل معها[1]:

الحاسب الآلي: لكونه يساعد المعلمة في التعرف على أحدث الطرق في مجال تكنولوجيا التعليم، واستخدام الوسائط المتعددة، وكيفية استخدام البرمجيات المختلفة في مجال رياض الأطفال مثل برمجيات التدريب لاكتساب المهارة، وبرمجيات المحاكاة، وبرمجيات حل المشكلات، وبرمجيات الألعاب التعليمية، والتي تنمي جميعها العمليات العقلية ومهارات التفكير العلمي والابتكار لدى المعلمات والأطفال **والفيديو التفاعلي**، يعد من المستحدثات التي يلعب فيها الكمبيوتر والفيديو دوراً أساسياً في إعداد المعلمة وتدريبها، لكونه يربط بين الفيديو والكمبيوتر بهدف الاستفادة القصوى من الطاقات والإمكانات الخاصة لكل منهما، وهو عملية دمج بين تكنولوجيا الفيديو والكمبيوتر من خلال مزج المعلومات التي تتضمنها شرائط الفيديو واسطوانات برامج الكمبيوتر لتوفير بيئة تفاعلية تمكن المتعلم من التحكم في محتوى برامج الفيديو والتنسيق مع برامج الكمبيوتر طبقاً لاستجابات واختيارات وقرارات المتعلم، فالفيديو التفاعلي طريقة تمكن المتعلم من الانتقال السريع بين المعلومات المتوفرة على كل من برامج الفيديو وبرامج الكمبيوتر.

كما تستخدم **برامج الفضائيات** في التعليم عن بعد في شتى ميادين المعرفة، وتتميز بحداثتها، وتوفر للمشاهد متابعة المستحدثات العالمية بسرعة فائقة وتسمح بتبادل المعلومات والخبرات مما يدعم ثقافة المعلمة وينعكس أثرها بالتالي على الأطفال.

وتقدم شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) خدمات عديدة ومتنوعة للطلاب والمعلمين والباحثين في شتى فروع العلم والمعرفة، من خلال البريد الإلكتروني، للتواصل بين الطلاب وأساتذتهم في المجالات العلمية المتعددة،

بالإضافة إلى أن هذه الشبكة تفيد معلمات رياض الأطفال، في اكتساب المهارات المعرفية واليدوية ومهارات الاتصال لكنها تعتمد على أساليب سمعية وبصرية[2].

وتعد شبكة الفيديو كونفرانس نظام للاتصال متعدد الأطراف، وتفصل بين تلك الأطراف مسافات شاسعة، ولكنهم يستطيعون الاتصال والتواصل المباشر من خلال أجهزة إرسال واستقبال تلفزيونية، يتم من خلالها المناقشات والحوارات وتبادل الخبرات، وهي بذلك تتيح لأكبر عدد من المتعلمين والمدربين التعرف على أحدث ما توصل إليه العلم في مجال التخصص والمجال المهني، وهذا يوفر على المتعلمين والمتدربين مشقة السفر والانتقال.

كذلك تعد الدوائر التلفزيونية المغلقة من المستحدثات التكنولوجية التي تتيح للطالبة المعلمة في قاعة النشاط من خلال شاشات تلفزيونية مثبتة في إحدى قاعات المحاضرات بالصوت والصورة دون أن يشعر الأطفال أنهم يخضعون للملاحظة من الآخرين، وبذلك تتمكن المعلمة من تسجيل ملاحظاتها الخاصة بتقارير المشاهدة والنقد، حتى يتسنى لها الاستفادة منها في اكتساب المهارات المختلفة والمتنوعة للعمل مع الأطفال، كما تساعد الدوائر التلفزيونية المغلقة الطالبات المعلمات على مشاهدة المواقف والأنشطة النموذجية للمعلمات المتميزات بطريقة غير مباشرة.

كما يؤدي **التعليم المصغر** دوراً هاماً ومؤثراً في زيادة الكفايات العلمية والمهنية للمعلمة في الروضة، وهو عبارة عن خبرات واقعية ووظيفية للطالبة المعلمة قبل قيامها بممارسة التدريب العملي في قاعات الأنشطة، وهو عبارة عن لقاء تعليمي مصغر مدته من 4- 20 دقيقة ومجموعة صغيرة من الأطفال، ويركز على تعلم مهارة محددة، ويستخدم التسجيل التلفزيوني لعمل تغذية راجعة

فورية، وبعد مشاهدة الموقف التعليمي المسجل وتحليله من قبل المشرف والمعلمة يتم تقويم الموقف وإعادة النظر مرة أخرى بعد التعرف على جوانب الخلل وحصرها بهدف معالجتها في المرات التالية، وتدعيم جوانب القوة، وبذلك تكتسب الطالبة المعلمة حصيلة من الخبرات والمهارات تستعين بها في ممارستها للمهنة مع الأطفال داخل قاعات الأنشطة.

ويعد (ألن دوايت) الأمريكي أول من اقترح مفهوم التعليم المصغر، والذي يعد من أحد الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلمة رياض الأطفال بصفة خاصة، حيث تقوم خلاله بتمثيل مجموعة من الأدوار مثل تخطيط الأنشطة وتفريد التعليم وتوفير الدافعية وإشراك الأطفال في عملية التعليم واستخدام أساليب متنوعة في التعليم وتنظيم قاعة النشاط وتفريد التعليم وقياس مدى تحقيق الأهداف التي سبق لها التدريب على صياغتها وإعداد التقنيات المناسبة وكيفية استخدامها وتنمية اتجاهات إيجابية للأطفال نحو التعليم والروضة.

وتكتسب الطالبة المعلمة من خلال التعليم المصغر مهارة التحليل الذاتي والتي تزيد من عملية التغذية الراجعة لها من خلال استخدام أشرطة التسجيل التي توفر بيئة مثيرة وداعمة للمعلمة تساعد على فهمها لنفسها وتعزز من استخدامها لقدراتها بشكل أفضل، سواء من خلال التغذية الراجعة الفورية أو من خلال التغذية الراجعة من معلم المعلمة أو حتى من التغذية الراجعة من الأطفال.

برامج إعداد معلمات رياض الأطفال:

إن الهدف العام من برامج إعداد معلمات الروضة هو تنمية السمات الشخصية والمهارات التربوية لها من خلال إطار وظيفي يرتكز على نظرة سليمة للعملية التعليمية ودور المعلمة فيها.

هـذا ويمكـن عـرض أهـداف بـرامج إعـداد معلمـات ريـاض الأطفـال فيما يلي[3]:

1- تمكين الطالبات المعلمات من فهم عملية التعليم في مواقـف فعليـة وتنميـة مهاراتهم في التفاعل مع الأطفال في الروضة، على اعتبار أن لهؤلاء الأطفال خصائص نمائية معينة.

2- تنمية مهارة الطالبة المعلمة علـى تحليـل المواقـف التعليميـة وفهـم مختلـف جوانبها، والقدرة على صياغة أهداف سلوكية إجرائية لتوجيه مسـار تعلـم الطفل، وتقويم نتائجه.

3- تنميـة المهـارات العقليـة والمعرفيـة والنفسـية والاجتماعيـة والتنظيميـة والتخطيطية المتعلقة بالتخطيط للدروس اليومية.

4- تنمية المهارات اللازمة لـتعلم الأطفـال مثـل المناقشـة، وتوجيـه الأسـئلة، وعرض القصة، والأنشطة الفنية وغيرها.

5- تنمية المهارات المتعلقة باسـتغلال واسـتخدام الإمكانـات المتاحـة في قاعـة النشاط مثل استخدام الوسائل والتقنيـات التعليميـة وتوظيفهـا في الأركـان المختلفة.

6- تنمية المهارات المتعلقة بإدارة قاعة النشاط والتخطيط للوقـت وتنظـيم بيئـة التعلم وحفظ النظام.

7- تنمية مهارات تقويم تعلم الطفـل. ولعـل مـن ينظـر بـتمعن إلى الأهـداف السابقة يجد أنها تهدف إلى إكساب الطالبات المعلمـات المهـارات الأساسـية اللازمة لتخطيط وتنفيذ الأنشطة، وتنتهـي بعمليـة التقـويم. وعمليـة تنفيـذ الأنشطة داخل قاعة النشاط تتطلب من المعلمـة القيـام بـبعض الإجـراءات

مثل إدارة قاعة النشاط بفعالية، وحفظ النظام فيها، واستغلال الوقت كما هو مخطط له، واستخدام تقنيات التعليم المناسبة، وغيرها.

نظم إعداد معلمة رياض الأطفال:

نتيجة للاهتمام المتزايد بمهنة التعليم وزيادة الطلب عليه، وحاجة المجتمع إلى المعلمين بصفة عامة، ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة، ظهر نظامان لإعداد معلمات رياض الأطفال وهما النظام التتابعي والنظام التكاملي.

أولاً: النظام التتابعي:

ويتم فيه دراسة المقررات التربوية لخريجي الجامعات في التخصصات الجامعية المختلفة غير التربوية، حيث يلتحق خريجو الكليات المختلفة ببرامج إعداد معلمات رياض الأطفال بكليات التربية ورياض الأطفال للحصول على شهادة جامعية في التربية، وهي ما تسمى درجة الدبلوم العام في التربية، وقد أخذت هذه الدبلومات عدة تسميات منها الدبلومة المهنية في التربية، والدبلومة التطبيقية في التربية، والدبلومة العامة في التربية تخصص رياض الأطفال.

وتعتبر الدراسة في مثل هذا النوع دراسة مكثفة للمقررات النظرية والتطبيقية في رياض الأطفال، ومعادلة لما تدرسه الطالبة المعلمة في الدراسة النظامية في مرحلة البكالوريوس.

وقد ساعد هذا النظام على سد العجز ولو بشكل نسبي في المعلمات المؤهلات في رياض الأطفال، وتغطية بعض الاحتياجات من أعضاء هيئة التدريس في مجال تربية الطفل، لكونه يسمح لمن يجتاز امتحانات الدبلومة المهنية أو العامة أو التطبيقية في التربية (رياض الأطفال) بتقدير عام "جيد" على الأقل، استكمال دراساته العليا للحصول على الدبلوم الخاص والماجستير في التربية

تخصص "رياض الأطفال". ومن عيوب هذا النظام التتابعي لجوء من لا مهنة له إليه في معظم الأحيان، نتيجة لعدم توفر فرص عمل للعديد من خريجي معظم التخصصات الجامعية مما يجعل تلك المهنة مهنة بديلة، بالإضافة إلى أن هذا النظام يحتاج إلى جهد ووقت وتكلفة أكثر من النظام التكاملي، وأيضاً قصر فترة الإعداد والتدريب التربوي على مهارات وكفايات المهنة، يعكس النظام التكاملي الذي تتهيأ فيه الطالبة المعلمة نفسياً ولمدة كافية للعمل في تربية الطفل، والاندماج في المهنة وتعزيز استعدادها له لمدة أربع سنوات دراسية.

ثانياً: النظام التكاملي:

وفي هذا النظام يتكامل الإعداد الشامل للمعلمة بمحاوره الثلاثة الإعداد الثقافي العام والأعداد الأكاديمي التخصصي والإعداد المهني على مدى أربع سنوات دراسية، بالإضافة إلى التكامل الداخلي بين فروع التربية وتخصصاتها المختلفة وأيضاً بين فروع التخصص المختلفة والمتعددة. ويراعى أيضاً في هذا النظام الربط بين المعلومات والمعارف والخبرات النظرية وبين التطبيقات والتدريبات الميدانية في نفس الوقت.

كما يوفر هذا النظام الاستعداد والتكيف النفسي للطالبة المعلمة منذ التحاقها بمؤسسة الإعداد ولمدة أربع سنوات دراسية قبل ممارستها للمهنة بشكل رسمي ووظيفي في الميدان، لذلك يوفر هذا النظام التكامل والشمول والتوازن بين المعرفة النظرية والخبرات الميدانية، ويعد هذا الاتجاه من المتطلبات الحديثة والمعاصرة في إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمة رياض الأطفال بصفة خاصة.

خصائص معلمة الروضة الشخصية:

يجب أن تتحلى معلمة الروضة بسمات شخصية تؤهلها للقيام بأدوارها

على الوجه الأكمل، لأنه إذا كان بالإمكان من خلال برنامج تربوي جيد إعداد معلمات رياض الأطفال ورفع مستواهم الثقافي العام وتزويدهم بخلفية مناسبة في المقررات المختلفة، وتحسين مهارات التعلم والتعليم لديهن، فإنه من الصعب تغيير خصائص شخصية متأصلة فيها يمكن أن تحول دون إقامة علاقات سوية مع الأطفال تساعدهم على تحقيق الأهداف المرجوة لهذه المرحلة، ومن الخصائص التي يجب أن تتوفر في معلمة الروضة مايلي(4):

وتتمثل هذه الخصائص في:

أ- أن تكون معلمة الروضة لائقة طبياً لا تعاني من أمراض يمكن أن تعوقها عن تأدية عملها على الوجه الأكمل.

ب- أن تكون سليمة الحواس وخالية من العاهات والعيوب الجسمية التي يمكن أن تؤثر على موقفها من الأطفال، أو تؤدي إلى تعلم خاطئ لهم مثل الثأثأة وغيرها من عيوب النطق.

ج- أن تتمتع باللياقة البدنية العالية حتى تستطيع مشاركة الأطفال في ألعابهم وأنشطتهم المختلفة.

د- أن تتسم بالحيوية والنشاط حتى لا تشعر بالتعب والإجهاد من أقل مجهود مما يقلل من حماس الأطفال وفاعليهم في الأنشطة المختلفة.

هـ- أن تهتم بمظهرها العام أمام الأطفال دون مبالغة، وتتوخى البساطة في الألوان بشكل ينمي الذوق الفني لدى الأطفال.

2- الخصائص العقلية:

وتتمثل هذه الخصائص في:

أ- أن تكون المعلمة على قدر من الذكاء يساعدها على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تواجهها في المواقف التعليمية المختلفة.

ب- أن تتمتع بدقة الملاحظة بحيث تتمكن من ملاحظة أطفالها، وتقييم تقدمهم اليومي، واستغلال كل فرصة لمساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل، كما تعد الملاحظة أداة فعالة تسهم في التوصل إلى استراتيجيات تعليمية مناسبة تتفق واحتياجات الأطفال وأنماط التعلم لديهم.

ج- أن تكون لديها القدرة والقابلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغة والفنون والأدب، إلى جانب نظريات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة التي يتضمنها برنامج الإعداد التربوي.

د- أن تكون قادرة على الابتكار والتجديد المستمر في الجو التعليمي والمناخ التربوي في طبيعة الأنشطة ونوعية الوسائل التعليمية التي توفرها للأطفال لتشجيعهم على التعلم الذاتي، ومتابعة الاهتمام بموضوع الخبرة التعليمية.

هـ- أن تدرك أن مجال العمل في رياض الأطفال يحتاج إلى المتابعة الواعية للفكر التربوي المعاصر، فتحرص على مواصلة الدراسة والإطلاع والنمو المهني المستمر في مجال تخصصها.

3- الخصائص النفسية والاجتماعية:

وتتمثل هذه الخصائص في:

أ- أن تتمتع المعلمة بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي حتى تستطيع أن تحقق لنفسها التوافق النفسي، فتأتي تصرفاتها طبيعية لا تصنع فيها تحب وتكره، تسر وتغضب في حدود الإنسان الطبيعي، وعند ذلك تكون قادرة على إشباع حاجات الأطفال العاطفية ومساعداتهم على التعبير السوي عن انفعالاتهم[5].

ب- أن تكون محبة للأطفال قادرة على العمل معهم بروح العطف والصبر، بحيث تمنح الطفل الفرصة للانتهاء مما يريد قوله أو فعله مهما احتاج من وقت، فالمعلمة التي تمل بسرعة وتفقد صبرها لأتفه الأسباب لا يمكنها أن تؤتمن على العمل مع الأطفال في هذه المرحلة الحساسة من نموهم.

ج- ألا تكون قاسية في تهذيبها لسلوك الأطفال، وأن تحسن إثابة الطفل ومدحه عندما يأتي بأفعال حسنة، حيث يقول الحق في ذلك مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ **(سورة آل عمران آية: 159).**

وقد نصح العديد من مفكري المسلمين أمثال الإمام الغزالي، وابن خلدون، وابن مسكويه وغيرهم أن يكون المعلم بمثابة الأب للتلميذ، وأن يتجنب القسوة في تهذيب سلوكه، وأن يمدح الطفل على كل فعل حسن يفعله، لتعزيز الدافعية للإنجاز لديه.

د- أن تتمتع بالثقة بالنفس ولديها مفهوم إيجابي عن نفسها تشعر معه بأنها موضع احترام الأطفال وحبهم، ولا يتم ذلك إلا من خلال حسن تعاملهم معهم، وعطفها عليهم، لأن الأطفال يحكمون على الكبار من خلال ما يفعلون لا ما يقولون.

هـ- أن تقبل على عملها بتفان وإخلاص وحماس تحقيقاً لذاتها، ويجب أن تتمتع بقدر كبير من المرح وروح الدعابة والمرونة، حتى تستطيع مواجهة متطلبات العمل، ويمكنها التغلب على المشكلات التي قد تواجهها في حياتها داخل الروضة.

و- أن تكون قادرة على إقامة علاقات إنسانية سوية مع الأطفال وزملاء العمل وأولياء الأمور وإدارة الروضة وغيرهم من الأشخاص الذين تتطلب ظروف العمل الاتصال بهم من أجل توفير كل ما يمكن من مصادر تعلم مناسبة للأطفال، كما أن طبيعة العمل في الروضة تتطلب التعاون الوثيق من جميع العاملين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة لتنشئة الطفل وتربيته بطريقة شاملة ومتكاملة تحقق النمو المتوازن بين جميع جوانب شخصيته.

4- الخصائص الخلقية:

وتتمثل تلك الخصائص في:

أ- أن تكون المعلمة متقبلة لقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، حتى تتمكن من القيام بدورها في التواصل الثقافي مع الأطفال، وربطهم بتراثهم وحضارتهم الإنسانية.

ب- أن تحترم أخلاقيات المهنة وتلتزم بقواعدها وتعتز وتفخر بالانتماء

إليها، وأن تكون مقتنعة بعملها كمعلمة في رياض الأطفال، ولا تخجل من ذلك.

ج- أن تعمل على تقوية الروح الدينية في نفوس الأطفال، وتسعى إلى تنشئتهم تنشئة اجتماعية سوية في ظل تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه السمحة.

د- أن تجعل من نفسها قدوة صالحة في كل تصرفاتها أمام الأطفال، لأن الأطفال سيقلدونها ويحتذون حذوها في كافة أقوالهم وأفعالهم، نظراً لتأثيرها القوي عليهم طوال اليوم.

أدوار ومهام معلمة الروضة:

تقوم معلمة الروضة بأدوار عديدة ومتداخلة، وتؤدي مهام كثيرة ومتنوعة، تتطلب منها مهارات فنية مختلفة، يصعب تحديدها بشكل دقيق، لأنه إذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى مطالباً بأن يتقن مادة علمية معينة، ويحسن إدارة الفصل، فإن المعلمة في الروضة مسئولة عن كل ما يتعلمه الطفل، إلى جانب توجيه عملية نمو كل طفل الوجهة الصحيحة في هذه المرحلة لهامة من حياته.

هذا ويمكن إجمال المهام العديدة التي تؤديها معلمة الروضة في الأدوار التالية [6]:

1- دور معلمة الروضة كممثلة لقيم المجتمع وتراثه:

ويتطلب هذا الدور من المعلمة أن تقوم بدور الأم أمام الأطفال، وتعزز القيم والعادات والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع، وتسعى إلى تكريس وتشرب الأطفال للسلوكيات الإيجابية وتعمل على تدعيمها لدى الأطفال،

وتكون القدوة الحسنة أمام الأطفال في القول والفعل والمظهر والجوهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محباً لمجتمعه معتزاً بقوميته لديه الرغبة في المساهمة في بنائه وتطويره.

ولكي تستطيع المعلمة القيام بهذا الدور لا بد أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي مع الأطفال وأسرهم، لأن التنشئة الاجتماعية تبدأ في الأسرة وتتسع دائرتها للروضة، ومن المهم أن يتحقق التوافق بين أساليب التنشئة المتبعة في كل من الأسرة والروضة حتى لا يكون هناك تعارض، ولأن كل منهما يكمل الأخر، وهذا يلقي على عاتق المعلمة مسئولية العمل مع أسر الأطفال سواء بشكل فردي كلما دعت الحاجة لذلك أو من خلال تنظيم لقاءات دورية بين المعلمات في الروضة وأولياء أمور الأطفال لتبادل الآراء حول أفضل أساليب التربية للأطفال في هذه المرحلة العمرية، وتعتبر هذه اللقاءات فرصة طيبة لتعريف اسر الأطفال بالأساليب التي تتبعها الروضة لإشباع حاجات الأطفال ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو، ويعد هذا تثقيفاً لأولياء الأمور بشكل غير مباشر.

ولكي تقوم المعلمة بهذا الدور في تنشئة الأطفال لا بد أن تكون على قدر من النضج الاجتماعي والخلقي يؤهلها لأن تكون نموذجاً طيباً يحتذي به أمام الأطفال، من حيث إلمامها بثقافة المجتمع وتراثه ومحافظتها على قيمه.

2- دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو:

حيث ينمو الطفل من خلال تفاعله مع البيئة بكل مكوناتها، ويكتسب الخبرات بشكل تدريجي، ومع ذلك فإن عملية النمو بحاجة إلى توجيه ومؤازرة وإتاحة فرص وإمكانات وتقويم مسار، وكل ذلك يمكن أن تقوم به المعلمة من خلال:

- توفير المناخ النفسي الذي يشعر فيه الطفل بالأمان والطمأنينة والاستقرار العاطفي ويشجعه على التعبير عن ذاته ويمنحه الثقة بالنفس.
- مساعدة كل طفل على تحقيق أقصى قدر من النمو الشامل عقلياً ومعرفياً ووجدانياً ونفس حركياً من خلال ما تقدمه للأطفال من مواقف وخبرات داخل الروضة وخارجها خلال الرحلات والزيارات المختلفة.
- الاهتمام بتعزيز ثقة الأطفال في أنفسهم وتنمية مفهوم إيجابي عن ذواتهم، والتعاون مع أسرهم للتغلب على العقبات التي قد تحول دون تحقيق بعض الأطفال لصورة إيجابية عن الذات.
- العمل على إشباع حاجات الأطفال الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.
- مراعاة الصحة الجسمية والنفسية للأطفال ومساعدتهم على مواجهة مواقف الإحباط وحسن استخدام مهارات التعزيز الإيجابي وتشجيع السلوك المرغوب وتثبيته.
- احترام الأطفال وعدم التقليل من أهمية ما يقومون به، وعدم مقارنتهم ببعضهم البعض، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، حتى يشعر الطفل بتقدمه ونمو مهاراته [7].
- تشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعي وتكوين جماعات لعب تلقائية، وإيجاد المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تشجع الأطفال على الخروج من دائرة الذات إلى دائرة الحياة الاجتماعية الأوسع في الروضة والمجتمع.
- متابعة نمو الأطفال وتنمية مهارات الملاحظة والوصف والتشخيص

وتوظيفها في عملية تقويم أداء كل طفل في مختلف مجالات النمو، والعمل على رفع مستويات الأداء للطفل بما يتناسب مع قدراته وإيقاع نموه.

3- دور المعلمة كمديرة وموجهة لعمليات التعلم والتعليم:

حيث يتعلم الطفل في الروضة من خلال النشاط الذاتي التلقائي وباستخدام استراتيجيات تعتمد على الاكتشاف واللعب وتمثيل الأدوار، وإجراء التجارب العملية وتناول الأشياء والأدوات في البيئة وفحصها والتعرف عليها واستخدامها للتوصل إلى استنتاجات ومفاهيم واكتساب معارف متنوعة تنمو مع نمو الطفل وتفاعله المستمر مع البيئة.

وللمعلمة دوراً هاماً ومؤثراً في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية في الروضة من حيث التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقويم لكونها التي تدير كل من هذه العمليات وتوجه خبرات الأطفال وتسير نموهم، وهذا يتطلب منها القيام بالآتي:

- إشراك الأطفال في عملية تخطيط الأنشطة الخاصة بعملية التعلم وتشجيعهم على أخذ المبادرة وتقديم أفكار جديدة لهم يمكن أن تنمي مهاراتهم وتشبع ميولهم.
- توضيح الأهداف التي يحققها الأطفال من خلال ممارساتهم للأنشطة المختلفة، وتوجيه أنشطتهم نحو اهتمامات يمكن أن تحقق لهم النمو الشامل والمتكامل في جميع جوانب الشخصية الإنسانية.
- إثارة الدافعية للتعلم من خلال التنويع في الأنشطة والوسائل التعليمية والمواد والخامات، وتوظيف كل الإمكانات المادية والبشرية المتاحة في البيئة من أجل إثراء العملية التعليمية وتوفير عنصر التشويق فهيا على اعتبار أن التربية علم وفن ومهنة.

- التنويع في طبيعة الأنشطة والخبرات وفي مستويات الأداء المتوقعة بما يتفق والفروق الفردية بين الأطفال في مستويات النمو المختلفة وفي الاهتمامات، ومحاولة توفير الاستعداد للطفل ليتمكن من الاستفادة من الخبرات المتاحة والمشاركة فيها بشكل فعال.
- مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وتنمية التفكير الابتكاري لديهم، وتشجيعهم على التفكير عن أفكارهم ومشاعرهم بشتى الطرق.
- التجديد المستمر في المناخ التربوي السائد في غرفة النشاط وتشجيع العمل الجماعي وتنظيم وقت الأطفال، بحيث يكون هناك وقت للعمل الفردي الهادئ، ووقت العمل في مجموعات صغيرة، إلى جانب الوقت المخصص لتجميع كل الأطفال في النشاط القصصي أو الحركي أو الموسيقي.
- تنظيم غرفة النشاط بشكل يحقق الاستفادة القصوى من إمكانات قاعة النشاط، ويتيح الفرصة لأكبر عدد من الأطفال لممارسة أنشطتهم واستخدام الأدوات والخامات الموجودة.
- حسن إدارة قاعة النشاط من خلال توفير جو من الحرية المنظمة واحترام الأطفال والثقة في قدرتهم على إتباع نظام ينبع من داخلهم ومن رغبتهم في العمل والإبداع.
- استغلال المواد والخامات الموجودة في البيئة المحلية ليصنع منها الأطفال وسائلهم التعليمية ويكتسبوا من خلال العمل بها كثير من المفاهيم العلمية المرتبطة بخصائص الأشياء ومكوناتها واستخداماتها.
- متابعة أنشطة الأطفال وتقويم أدائهم وعمل بطاقات ملاحظة للأطفال

وسجلات تدون فيها المعلمة ما يخص كل طفل على حدة حتى يمكنها من متابعة نمو كل طفل ومراعاة مدى تقدمه.

المهارات الخاصة بالمعلمة لتنفيذ برامج الأنشطة:

1- المهارات الخاصة بتحقيق الأهداف المعرفية:

يعد الاستقراء من طرق تعليم المفاهيم، والذي يبدأ بعرض مجموعة من الحقائق، ثم يلاحظ الطفل أوجه التشابه بينها، ومن ثم التوصل إلى المفهوم، ويتميز هذا الأسلوب بأنه يدرب الأطفال على الملاحظة والمقارنة ثم التجريد، كما أنه يربط المفهوم بالحقائق، وإذا أرادت المعلمة أن تطور أحد المفاهيم لدى الأطفال عليها أن تعرض حقائق جديدة، وبالتالي فإن الاستقراء يبدأ من العام إلى الخاص، إما الاستنباط فيبدأ من الخاص إلى العام، حيث تبدأ المعلمة بالمفهوم ثم تنتقل إلى تصنيف الحقائق الموجودة في البيئة، ويتميز هذا الأسلوب بأنه يختصر وقت التعلم.

كما يلعب أسلوب الحوار والمناقشة دوراً هاماً في تنمية التفكير لدى الطفل، حيث يحتاج الطفل للتفكير ليعبر بالكلام عن شيء معين، ولا بد أن تستخدم المعلمة لغة مفهومة للحوار مع الطفل لكي يتواصل معها، كما يعتبر أسلوب الاكتشاف الموجه من الأساليب التي تثري البناء المعرفي للطفل، وتساعده على تكوين المفاهيم الحياتية والبيئية المختلفة، والتي يستخدم فيها حواسه لاكتشاف بيئته، ويجب على المعلمة أن تعرض الطفل لمواقف مشابهة لتلك التي يواجهها في حياته اليومية حتى تثير اهتمامه وتجعله أكثر نشاطاً، وأن تقدم المساعدة له عندما يواجه صعوبات أثناء التعلم وتكون بمثابة المرشد والموجه للطفل.

2- المهارات الخاصة بتحقيق الأهداف الوجدانية:

من الأساليب الهامة لتنمية الاستقلالية والشعور بالأمن في الروضة وضبط الانفعال وتنمية ثقة الطفل بقدراته تقدير قيمة النظام والنظافة والتعاون في الروضة أسلوب لعب الأدوار، وأسلوب التمثيليات التعليمية، حيث يعد أسلوب لعب الأدوار من الأساليب الهامة في تنمية القيم والاتجاهات لدى الطفل، حيث يلعب الطفل دور معين ويجسد فيه الشخصية التي يرغب فيها بأسلوب تلقائي مثل تمثيل لأصحاب بعض المهن، أو تقليد شخصية مشهورة، ومثل هذا النوع من التمثيل يعتبر فرصة للتعبير الحر لدى الطفل، حيث لا يسبقه إعداد مسبق فهو يتميز بالتلقائية، ويمكن الاستعانة ببعض الأدوات والملابس للشخصية التي يرغب في تقليدها.

لذلك فالدراما الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في مساعدة أطفال الروضة على التعبير عن أنفسهم وتفريغ كم هائل من الطاقة الانفعالية الكامنة لدى الأطفال، ومراعاة مشاعر الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم.

كما يعتبر أسلوب التمثيليات التعليمية من وسائل الاتصال المناسبة والمحببة للطفل في الروضة، لأنه بمثابة تقليد سلوكي لمواقف من الحياة اليومية، ومن ثم فهو أسلوب تربوي يؤدي إلى اكتساب الأطفال بعض القيم الهامة بأسلوب مرن وبسيط يتناسب مع قدراتهم العقلية وينمي مواهبهم من خلال الأدوار التي يقومون بها، كما أنه يدرب الأطفال على النطق السليم أثناء تأدية الأدوار، وينمي لديهم الثقة بالنفس، كما ينمي روح التعاون ويعمل على زيادة التفاعل الاجتماعي بين الأطفال ويسهم في تكوين علاقات اجتماعية بين الأطفال، ويخرج الطفل من حيز العزلة إلى حيز التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية حتى يشعر بأهميته وقيمته.

3- المهارات الخاصة بتحقيق الأهداف النفس حركية:

ويتم ذلك من خلا التلوين والقص واللصق والعديد من الأنشطة التي تهتم بتنمية المهارات الحركية، ومن الأساليب المستخدمة في تحقيق الأهداف النفس حركية أسلوب تحليل المهمة والذي يهتم بتحليل وتجزئة المهام التعليمية وتسلسلها تتابعياً، حيث يتم تنظيم تعلم طفل الروضة في خطوات متتابعة ومتدرجة، وقبل استخدام معلمة الروضة لهذا الأسلوب يجب عليها أن:

- تعرض المهمة المراد تعليمها للطفل أولاً، ثم تجعله يؤدي هذه المهمة.
- تعمل المعلمة على تقويم أداء الطفل عند الضرورة.
- يؤدي الطفل المهمة باستقلالية، وتعيد المعلمة تلك الخطوات إذا دعت الضرورة.

ومن مزايا هذا الأسلوب أنه ييسر عملية التعلم الذاتي للطفل، حيث يعمل كل طفل وفقاً لسرعته الخاصة أثناء أداء المهمة، كما أنه يحدد نقطة البداية وخطوات السير في تعلم المهارات.

هذا ويجب توافر شروط الأمن والسلامة للأطفال في الروضة في كل ما يتصل بممارسة الأنشطة الحركية من عوامل البيئة الفيزيقية المتمثلة في الكهرباء والضوء والحرارة والتهوية والطاولات والأدوات الخاصة باللعب وغيرها.

من مجمل ما سبق يتضح أنه يمكن تحقيق أهداف المجالات المعرفية والوجدانية والنفس حركية لأن عملية نمو الطفل عملية شاملة ومتكاملة لذلك يجب أن تتم باستخدام المعلمة لطرق وأساليب واستراتيجيات متنوعة لتقديم خبرات تربوية متكاملة تتيح للطفل النمو الشامل والمتكامل.

4- دور المعلمة في تنمية مهارات التفكير للطفل في الروضة.

تعد عملية تنمية مهارات التفكير لطفل الروضة من أهم أهداف برامج رياض الأطفال لذلك يجب أن تهتم هذه البرامج بالطرق والاستراتيجيات اللازمة لتنمية تلك لمهارات، ويؤكد (إدوارد دي بونو) على ضرورة استخدام بعض الطرق والأساليب المناسبة لطفل الروضة عند تقديم برامج تنمية التفكير لديه، ومن هذه الطرق والأساليب ما يلي[8]:

1- يجب أن تكون أنشطة البرامج مفتوحة، بحيث يمارس الأطفال الأنشطة من خلال وجهة نظرهم الذاتية وبدون تعليمات مسبقة من المعلمة.

2- يجب أن تكون الأنشطة متنوعة حتى لا يمل الطفل منها.

3- يجب التدرج في تقديم الأنشطة من السهل إلى الصعب، بحيث تتعامل الأنشطة مع الفروق الفردية بين الأطفال، وتلبي ميولهم واهتماماتهم.

4- يجب الاهتمام بالخطوات التي يتبعها الطفل أثناء تأديته للنشاط حتى يصل إلى نتيجة صحيحة وسليمة.

5- يجب أن تجري الأنشطة في أماكن متغيرة بشكل مستمر، حتى لا يمل الطفل ولكي يكون هناك تجديد مستمر في البيئة التعليمية المحيطة بالطفل، مع مراعاة عوامل الأمان والسلامة.

6- توفير حرية التجريب والمحاولة والخطأ لدى الطفل، والعمل على تشجيعه دون شعوره بالخوف من ارتكاب الأخطاء.

7- استمرار التفاعل بين المعلمة والطفل، وتقديم تغذية راجعة للطفل للتعرف على مدى تقدمه وتعزيز استجاباته الناجحة.

هذا والقدرات العقلية لا تنضج عند جميع الأطفال في سن واحدة، ولكنها

تتفاوت في أوقات النمو، ولا يوجد نمط واحد لمراحل النمو العقلي عند جميع الأطفال، ولكن لكل طفل نمطه الخاص في التطور.

هذا وتوجد العديد من الطرق والأساليب التي تهتم بتنمية التفكير لطفل الروضة منها:

أ- طرق وأساليب تقديم برامج تعجيل التفكير:

حيث يمكن تسريع تنمية مهارات التفكير من خلال المناقشات التي تجريها المعلمة مع الأطفال حول الأنشطة وطرق تقديمها بهدف تكوين لغة تفاهم مشتركة بين المعلمة والأطفال، ويكون دور المعلمة هو تيسير حدوث التعلم وتوجيه الأنشطة والمناقشات التي تؤدي إلى تنمية مهارات التفكير المختلفة للطفل، وكذلك التضارب المعرفي من خلال تعريض الأطفال لمشاهدات أثناء تقديم النشاط تتعارض مع توقعاتهم وخبراتهم السابقة، مما يستوجب إعادة الأطفال النظر في بنيتهم المعرفية وطريقة تفكيرهم لكي يتكيفوا مع النتائج المعرفية الجديدة ومن ثم تحدث عملية التنمية في مهارات التفكير لديهم، بالإضافة إلى بناء الجسور المعرفية من خلال ربط الخبرات التي حصل عليها الطفل في نشاط معين مع خبراته في الحياة اليومية، مما يساعد على تكوين صورة متكاملة في البنية المعرفية للطفل.

ب- طرق وأساليب تنمية مهارات التفكير:

ظهرت مؤخراً العديد من برامج تنمية مهارات التفكير لطفل الروضة مثل برنامج الإثراء الوسيلي (لفور شتين) والذي يهدف إلى تحسين الأداء المعرفي للطفل والوصول به إلى مستويات أعلى من التفكير من خلال إكسابه المهارات

المعرفية وتعديل البنية المعرفية لديه، وبرنامج الفلسفة من أجل الأطفال (لماثيو ليبمان) والذي يهدف إلى مساعدة الأطفال على تعلم الأسلوب الفلسفي في التفكير، وبرنامج (كورت) لتنمية التفكير ألابتكاري والناقد لدى الأطفال، وبرنامج المفكر (لإدوارد دي بونو) والذي يهدف إلى تعليم الأطفال التفكير وتدريبهم على استراتيجيات تدريبية تجعل منهم مفكرين جيدين، وتسعى هذه البرامج إلى تعريف الأطفال بمصادر المعرفة وتنمية مهارات الوصول إليها، واستخدام أسلوب دمج مهارات التفكير عبر جميع الأنشطة بطريقة تكاملية تؤدي إلى تنمية جميع مهارات التفكير لدى الطفل.

ج- طرق وأساليب تنمية الإبداع لطفل الروضة.

إن توفير المناخ الإبداعي أثناء تقديم برنامج النشاط للطفل في الروضة يعد ضرورة أساسية لتنمية الإبداع لهؤلاء الأطفال، ويمكن تنمية الإبداع لدى الطفل عندما يمارس تفكيراً حراً في جو من التشجيع والاحترام والتقدير لشخصه ومشاعره وأفكاره، ويجد المساندة والدعم والتشجيع من الآخرين، في جو يخلو من التهديد والوعيد، ومناخ يساعد على إظهار الإبداعات الكامنة لدى الطفل وظروف مواتية تستحثه على العصف الذهني، والطلاقة والمرونة والأصالة.

هذا ويمكن للمعلمة أن تنمي الإبداع لطفل الروضة من خلال[9]:

1- تقديم أنشطة تثير حب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف والتساؤل لدى الطفل، وتعد القصة أحد المثيرات الفنية للتفكير الإبداعي لدى الطفل، والأسئلة التي تثار حول أحداث القصة تنمي التفكير الإبداعي لدى الطفل، وكذلك أسلوب العصف الذهني يعتبر وسيلة فعالة لتوليد الأفكار.

2- أسلوب الاستكشاف: فالإبداع هو إعادة ترتيب ما نعرفه لكي نتعرف على مالا نعرفه، وكثيراً من الأطفال يخفقون في عملهم الإبداعي لأنهم يتمسكون بأول حل يعرض عليهم، لذلك فإن ما يعرف بالتفكير التشعيبي يولد أجوبة متعددة وغير مقيدة بجواب واحد صحيح، كما أن إعطاء الطفل الوقت الكافي للتفكير وتشجيع التجريب له أهمية كبيرة في تنمية الإبداع لدى الطفل.

طرق وأساليب حوسبة برامج طفل الروضة:

حدث تطور كبير في مجال استخدامات الحاسوب في تقديم برامج طفل الروضة، انطلاقاً من توفير بيئة تعلم مناسبة للطفل تيسر التفاعل بين الطفل والحاسوب، ويكون دور المعلمة تجهيز بيئة التعلم وإعدادها والتأكد من أن كل طفل يمتلك المهارات اللازمة لأداء نشاط معين، كما تكيف المعلمة وتعدل أنشطة التعلم لتلاءم احتياجات الأطفال وتشبع ميولهم وتلبي اهتماماتهم، وتراعي الفروق الفردية بينهم، وتشجعهم على التجريب والمخاطرة والتحرر من الخوف الناتج عن ارتكاب الخطأ، وتحفظهم وتدفعهم إلى التعلم الحر القائم على الاكتشاف والابتكار.

هذا وتتضمن برامج الحاسوب اختبارات تسكين كل طفل حسب مستواه، حيث يتم تحديد نقطة البداية الملائمة لكل طفل لدراسة البرنامج من خلال توفير أسئلة متدرجة ومرتبة في عدة مستويات تعليمية، وتكون شاملة لكل الأهداف التعليمية الخاصة بالبرنامج موضوع الدراسة، كما تتضمن برامج الحاسوب الاختبارات التشخيصية التي تستخدم لمعرفة المعوقات التي تواجه الطفل، لكي يمكن تحديد البرامج العلاجية الملائمة له، ويستفاد من ذلك في

استخدام طرق وأساليب تتغلب على تلك المعوقات وتناسبها، وبالتالي تحديد الأنشطة العلاجية التي يحتاجها الطفل.

وتوفر برامج الحاسوب الإثارة والجاذبية والحوار عن طريق الصوت والصورة والحركة، والاهتمام بأساليب التعزيز لاستجابات الطفل الصحيحة وتعديل الاستجابات الخاطئة، كما يمكن استخدام الحاسوب لنمط المحاكاة وتمثيل المواقف التعليمية التفاعلية، من خلال عرض تجارب أو ظواهر من الواقع مع متابعة التغيرات التي تحدث في الواقع بطريقة المحاكاة، كما يمكن توظيف الحاسوب في تنمية المهارات المختلفة من علمية وفنية وموسيقية ... الخ، وهذا يدفع الأطفال إلى التعلم بحماس.

كما يمكن استخدام الحاسوب في تقديم العروض، حيث يدرس الطفل المادة التعليمية ويتبعها سؤال يجيب عنه الطفل، ثم تحليل الإجابة، ويقدم على أساس تلك الإجابة تغذية راجعة مناسبة، وتقديم مادة تعليمية جديدة تناسب احتياجات الأطفال.

كما تعد الألعاب التعليمية أكثر البرمجيات التفاعلية شيوعاً، لكونها تتيح للطفل التعلم باللعب، فيكتسب معلومات ومهارات جديدة كما تصاحب عملية التعلم استمتاع الطفل باكتساب الخبرة المباشرة، وبذلك تعد الألعاب التعليمية من خلال الحاسوب نشاط منظم يتبع مجموعة قواعد في اللعب، وتكون الألعاب على شكل مباريات تحفز على التنافس بين الأطفال.

كما تساهم برامج الحاسوب في توفير بيئة مناسبة لتنمية التفكير لطفل الروضة من خلال اختيار الطفل البرمجيات التي تشبع ميوله وتلبى احتياجاته ويلتزم بإنجازها، وكذلك تسهم هذه البرامج في اكتساب مهارات التفكير للطفل

من خلال توفيرها لبيئة مرنة تساعد الطفل على انتقاء البرامج التي يرغبها بحرية، ويجرب الأفكار الجديدة دون خوف من ارتكاب الأخطاء، كما يعطي برنامج الحاسوب التغذية الراجعة المباشرة للأطفال، فإذا كانت إجابة الطفل صحيحة فإنه يقدم التعزيز المناسب للطفل بشكل مباشر، وتوجيهه إلى الخطوة التالية في التسلسل التعليمي، وإذا كانت استجابته خاطئة فإن الحاسوب يوضح للطفل أنه قد أخطأ ويقدم في الحال تعليم إضافي يعالج الخطأ، ويقدم له الإرشادات المناسبة التي تساعده في التقدم في التعليم، فالمدخلات التي يتضمنها البرنامج تساعد الطفل على استخدام الأسلوب الملائم لحل المشكلة.

ولذلك كان لزاماً على المسئولين والمهتمين برياض الأطفال توظيف برنامج الحاسوب في تقديم برامج طفل الروضة، لأن المؤشرات تؤكد تحسن جودة التعلم برياض الأطفال التي تستخدم وتوظف برامج الحاسوب في برامجها وأنشطتها، لذلك يجب على مراكز التطوير التكنولوجي بوزارة التربية والتعليم أن تعد برامج خاصة بأنشطة الأطفال باستخدام الوسائط المتعددة، ويجب أن تشتمل هذه البرامج على الرسوم المتحركة والخيال العلمي وقصص الأطفال والألعاب التعليمية والمهن المختلفة وغيرها.

مراجع الفصل الخامس

1- منى محمد جاد (2005): معلمة رياض الأطفال إعدادها علاقتها بالمستحدثات التكنولوجية، بدون ناشر، ص ص 36-38.

2- محمد على نصر (2000): رؤية مستقبلية للتربية العلمية في عصر المعلومات والمستحدثات التكنولوجية، المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للتربية العلمية، الإسماعيلية، ص508.

3- عاطف عدلي فهمي (2004): معلمة الروضة، الأردن، عمان، دار المسيرة، ص ص23-23.

4- محمود شفشق و هدى الناشف (1995): إدارة الصف المدرسي، القاهرة، دار الفكر العربي، نقلاً من: هدى الناشف (2007): معلمة الروضة، ط2، الأردن، عمان، دار المسيرة، ص ص15-18.

5- Parry, M. and archer, H (1985). Pre-school education, London: McMillan Education Ltd. p, 73.

6- هدى الناشف (2007): معلمة الروضة، ط2، الأردن، عمان، دار الفكر، ص ص19-22.

7- Sowers, J. (2000). Language Arts In Early Education, U.S.A.; Thomas Learning, p, 45.

8- عاطف عدلي (2004): معلمة الروضة، مرجع سابق ص ص130-131.

9- وفاء مصطفى كفافي (1991): اثر استخدام الكمبيوتر على تعلم المفاهيم الرياضية لدى أطفال الحضانة في المدارس الحكومية والخاصة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة، ص ص57-58.

الفصل السادس

تنظيم البيئة التربوية

للطفل في الروضة

الفصل السادس

تنظيم البيئة التربوية

للطفل في الروضة

مقدمة :

بيئة التعلم لطفل الروضة تعني الوسط الذي يحدث فيه التعلم، وعلى هذا الأساس فإن مفهوم بيئة التعلم يعني: مجموعة المؤثرات المادية والبشرية والفيزيقية التي يكون لها تأثير في عملية التعلم، وهذا يعني أن مكونات البيئة قد تكون مادية كالأبنية والأثاث والتجهيزات والألعاب والكتب والخامات والمجلات وغيرها، وقد تكون بشرية كالمعلمات والأب والأم الأخوة والأقران وجماعة الرفاق، وقد تكون فيزيقية كالضوء والحرارة والتهوية وغيرها.

لذلك فإن بيئة تعلم الطفل تشمل جميع العناصر التي تحيط بالبيئة التعليمية للطفل وتوثر فيها لذلك فإن مفهوم البيئة التعليمية لا يقتصر على البيئة الصفية وما فيها من مكونات مادية وبشرية وفيزيقية بل يمتد ليشمل جميع مصادر التعلم سواء كانت داخل قاعة النشاط أو في الروضة أو في المنزل أو في البيئة التي يعيش فيها الطفل، طالما أنها تؤثر في تعلمه، لذلك فإن البيئة الصفية تعد جزءاً من بيئة تعلم الطفل لأن بيئة التعلم يندرج تحتها جميع المواقف والخبرات التي يكتسب منها الطفل المعارف والقيم والخبرات والمهارات والاتجاهات التي تؤثر في تشكيل شخصيته وتسهم في صقلها.

هذا وقد استخدم مفهوم بيئة التعلم في المجال التربوي بعد أن أثبتت البحوث والدراسات التي أجريت في مجال التعلم والتعليم أن للعناصر البيئية المادية والبشرية أثراً فعالاً في عملية التعلم، وأنها تشكل مدخلاً من مدخلات

النظام التربوي الذي يؤثر في نتائج التعلم من خلال تفاعله مع المدخلات أو العناصر الأخرى.

ونظراً لما لتنظيم البيئة التعليمية من أثر فعال في تنمية المفاهيم والمهارات والاتجاهات الحياتية لطفل الروضة، لتمكينه من مواجهة المشكلات والقدرة على حلها، فقد اهتمت التربية الحديثة بتنظيم بيئة التعلم وعملت على إثرائها، ومعرفة التفاعل بين مكوناتها المادية والبشرية وتأثيرها في زيادة دافعية التعلم لدى الطفل ودورها الفعال في تنظيم المجال الإدراكي وتنمية المفاهيم والمهارات والاتجاهات لدى الطفل[1].

لذلك فإن من أهم التحديات التي تواجه مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة اليوم، هي إعداد بيئة تعلم تناسب كل طفل من أطفال الروضة لكي يمكن تنمية مفاهيم ومهارات واتجاهات الأطفال، وتطوير طرق تفكيرهم من خلال استخدام أساليب تعلم متنوعة تراعى الفروق الفردية بينهم، وتنمى قدراتهم واستعداداتهم إلى أقصى حد ممكن.

خصائص بيئة تعلم الطفل:

تتميز بيئة تعلم الطفل بالخصائص التالية[2]:

- الاهتمام بالتعلم الفردي والتعلم في مجموعات صغيرة إلى جانب التعلم الجماعي.
- الاهتمام بمشاركة الطفل في الموقف التعليمي وتكنولوجيا التعليم بما يحقق أعلى مردود تربوي للطفل.
- التأكيد على التعاون بين المعلمات وأولياء أمور الأطفال سواء في تخطيط أو تنفيذ أو تقويم الخبرات التربوية.

- الاهتمام بتنوع الأنشطة سواء كانت موجهة أو حرة بما يخدم العملية التربوية.

مكونات بيئة التعلم في الروضة:

يمكن تحديد مكونات بيئة التعلم في الروضة من العناصر الآتية:

- مبنى الروضة بما فيه من أجنحة ومرافق وممرات وقاعات وملحقات.
- حديقة الروضة بما فيها من أشجار ونبات وأزهار وطيور وغيرها.
- ساحات الروضة ومحتوياتها ونظافتها.
- قاعات الأنشطة ومحتوياتها وتجهيزاتها وطريقة تنظيم جلوس الأطفال فيها وتنظيم أثاثها وإضاءتها وتهويتها.
- الحمامات والمرافق الصحية ونظافتها.
- معلمات الروضة والإدارات وطريقة التعليم ونوع العلاقات السائدة في التعامل بين إدارة الروضة والمعلمات وبين المعلمات وبعضهن وبين المعلمات والأطفال وبين الأطفال أنفسهم.
- أعداد الأطفال في الروضة بشكل عام وأعدادهم في كل قاعة نشاط أو في كل مجموعة.
- طرائق التعليم المستخدمة والفلسفة التي تقوم عليها.
- مواد وخامات التعلم والأجهزة التعليمية من حيث الكم والنوع والصلاحية للاستخدام.
- عناصر الأمن والسلامة ومدى توافرها في الروضة لحماية الأطفال.
- الإضاءة والتهوية والحرارة في الروضة وقاعات الأنشطة.

- الألوان ومدى تناسقها ومناسبتها لجذب انتباه الأطفال في قاعات الأنشطة الصوت ودرجته والتقليل من مشتتات الانتباه للأطفال.

وعلى ذلك يمكن القول أن بيئة التعلم في الروضة يمكن تقسيمها إلى:

1- **البيئة الخارجية**: وتضم العناصر التي تتصل بالروضة ككل مثل مبنى الروضة، والحديقة، والساحات والألعاب وموقع الروضة وكل ما يؤثر على استيعاب الطفل بصفة عامة.

2- **البيئة الصفية**: وتتمثل في قاعات الأنشطة وتجهيزاتها ومواردها وخاماتها والأجهزة الموجودة بها ونظافتها وأركانها ومعلماتها وعدد الأطفال فيها وطريقة جلوسهم وكيفية تنظيمهم.

3- **البيئة النفسية**: وتتمثل في المناخ السائد في قاعة النشاط بين مجموعات الأطفال وبينهم وبين المعلمة والعلاقات الاجتماعية القائمة وأنماط الاتصال والتواصل بين الأطفال والمعلمات وبين الأطفال أنفسهم، وأنماط التعليم السائدة... الخ.

تصنيف بيئات التعلم للطفل:

تعددت تصنيفات بيئة تعلم الطفل تبعاً لتعدد الزوايا التي ينظر منها إلى تلك البيئة ومن تلك التصنيفات.

1- تصنيف بيئة التعلم طبقاً لعدد المستفيدين منها:

يمكن تقسيمها حسب عدد المستفيدين منها إلى:

أ- **بيئة تعلم فردية**: وهي التي يستخدمها طفل واحد ويتعلم منها ذاتياً، مثل برامج التعلم الفردي كما هو الحال في الحاسوب والحقائب التعليمية.

ب- **بيئة تعلم في مجموعات صغيرة:** وهي التي تستخدمها مجموعات صغيرة من المتعلمين كما هو الحال في التعلم التعاوني.

ج- **بيئة تعلم جماعية:** وهي التي تمارس فيها الأنشطة من جميع الأطفال في قاعة النشاط مثل مسرح العرائس وبرامج الأطفال التلفزيونية.

2- تصنيف بيئة التعلم حسب نوع الخبرة التي تقدم للطفل:

أ- **خبرات حسية مباشرة:** وهي البيئة التي تكتسب فيها الخبرات الحية مثل مشاهدات الأشياء الحقيقية وأنشطة الرحلات والمعارض.

ب- **خبرات غير مباشرة:** وهي البيئة التي تكتسب فيها الخبرات بطريقة غير مباشرة كما يحدث عند الحديث عن الحياة في القطب الجنوبي من الكره الأرضية أو الإشعاع الذي ينبعث الشمس.

3- تصنيف بيئة التعلم تبعاً لصلتها بحواس الطفل.

أ- **بيئة تعلم بصرية:** وتعتمد على حاسة البصر فقط مثل الصور والنماذج والعينات والأفلام الصامتة (لثابتة والمتحركة).

ب- **بيئة تعلم سمعية:** وتعتمد على حاسة السمع فقط مثل التسجيلات الصوتية والأسطوانات وبرامج الإذاعة.

ج- **بيئة التعلم السمعية البصرية:** وتعتمد على حاستي السمع والبصر مثل البرامج التلفزيونية التعليمية والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة.

4- تصنيف بيئة التعلم تبعاً لطريقة اكتساب الخبرة:

أ- **البيئة الأكاديمية أو النظرية:** وهي التي تكتسب فيها الخبرات عن طريق الإلقاء والتوجيه، كما في المحاضرات.

ب- **البيئة العملية:** وهي التي تكتسب فيها الخبرات بالممارسة العلمية مثل استخدام الحاسوب.

3- **بيئة اللعب:**

وهي التي يتم فيها اكتساب الخبرات عن طريق ممارسة اللعب.

4- **بيئة التمثيل ولعب الأدوار:**

وهي التي يتم فيها اكتساب الخبرات عن طريق تمثيل الأدوار والأعمال المسرحية وغيرها.

أنواع الخبرات التعليمية التي تقدمها بيئة التعلم للطفل(3):

1- **الخبرات المباشرة:**

وهي التي يمر بها الطفل نتيجة قيامه بنشاط ما في بيئة تعليمية معينة وبذلك يتوصل إلى النتائج بجهده ونشاطه الذاتي، وتتميز هذه الخبرات بما يلي:

1- تعطى معنى أدق للمعومات والمفاهيم والحقائق.

2- تظل في ذهن الطفل لمدة أطول.

3- تساعد الطفل على تنمية القدرة على التفكير.

4- تمنح الطفل دوراً إيجابياً في عملية التعلم.

5- تساعد على اكتساب الطفل لبعض المهارات والتدريب عليها.

6- تسهم في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل.

7- تواجه الفروق الفردية بين الأطفال.

8- تحبب الطفل في الروضة وتقلل من إحساسه بالملل وتكسبه الثقة بالنفس.

9- تنمى لدى الطفل الاستعداد للتعلم الذاتي المستمر.

10- تخفف العبء التعليمي عن المعلمة وتتيح لها توجيه جزء من وقتها للقيام بالدور التربوي.

2- الخبرات غير المباشرة:

وهي التي يصعب على الطفل أن يتعلمها بالخبرة المباشرة مثل:

- دراسة أعماق البحار والمحيطات ودراسة الحياة في الصحراء النائية ودراسة الفضاء.
- البعد المكاني: حيث يصعب دراسة حياة القبائل التي تعيش في وسط إفريقيا.
- البعد الزماني: حيث يصعب دراسة العصور التاريخية الماضية مثل العصر الفرعوني.
- ارتفاع تكلفة استخدام الخبرة المباشرة إلى حد كبير فنلجأ في هذا الحالة إلى الخبرة غير المباشرة.
- كثرة المعرفة وزيادة حجمها وتراكميتها، فالإنسان لا يستطيع أن يتعلم كل شيء عن طريق الخبرة المباشرة.

مميزات الخبرات غير المباشرة:

1- توفر الوقت والجهد والمال: حيث أنها تمكننا من الاستفادة بخبرات الآخرين مهما بعدت المسافة أو الزمن بيننا وبينهم.

2- يمكن الاستعانة بالخبرات غير المباشرة في بناء خبرات مباشرة جديدة، وبذلك قد تكون الخبرات غير المباشرة ضرورة لتسهيل اكتساب الطفل للخبرات المباشرة.

3- سهولة الحصول على الخبرات غير المباشرة في شكل كتب أو مجلات للأطفال أو أفلام ومسرحيات ورسوم متحركة.

4- هناك مواقف يصعب بل يستحيل التعلم فيها بالخبرة المباشرة مثل عملية الإنبات وهضم الغذاء والدورة الدموية وغير ذلك وبالتالي لا بد من الاستعانة بالخبرة غير المباشرة حيث أنها تعد البديل الوحيد للتعلم في مثل هذه الحالات.

5- تعد الخبرة غير المباشرة أساسية للمرور بالخبرة المباشرة مثل إجراء الفرد لتجربة في بحث معين، فلكي يجري التجربة لا بد أن تكون لديه المعلومات وخبرة يحصل عليها من خلال المحاضرات وغير ذلك.

6- تسهم الخبرات غير المباشرة في نقل التراث الإنساني من جيل إلى جيل.

7- توفر الاستفادة من جهود العلماء والمفكرين السابقين.

الشروط الواجب توافرها في الخبرات التربوية بشكل عام:

لما كانت العملية التربوية عملية منظمة تخضع لمعايير محددة في ضوء الأهداف التي يراد تحقيقها، لذلك فإن الخبرات التي تقدمها البيئة التعليمية يجب أن تكون مبنية على أساس أهداف محددة سلفاً، ولما كانت الأهداف التربوية تسعى إلى تحقيق تنمية شاملة ومتكاملة للطفل في شتى جوانب شخصيته، فلا بد إذن من توافر شروط معينة في الخبرات التي تسهم في تحقيق تلك الأهداف.

ومن هذه الشروط:

1- **التكامل**: إذ لا بد أن تكون الخبرات متكاملة ويكمل بعضها البعض حتى تصبح ذات معنى، ويشعر الطفل بمدى الاستفادة منها عند التعلم.

2- **الترابط**: حيث لا تكون الخبرات التي يكتسبها المتعلم ذات معنى، إلا إذا

كانت مترابطة ومتكاملة، فالخبرات الحالية لا بد أن ترتبط بالخبرات السابقة، واللاحقة حتى لا يتم الفصل بينها وحتى تتكامل عملية تحقيق الأهداف.

3- **التنوع**: إذ لا بد أن تتسم بالخبرات المقدمة للأطفال بالتنوع ومراعاة الفروق الفردية بن الأطفال، وتسهم في تلبية احتياجات كل طفل بما يتفق مع ميوله ورغباته

4- **الشمول**: بمعنى أن تكون الخبرات التربوية شاملة لتنمية جميع جوانب شخصية الطفل المعرفية والوجدانية والاجتماعية والحركية والجسمية لتحقيق النمو الشامل لتلك الشخصية.

5- **التوازن**: بمعنى التوازن بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي تقدم للطفل وفق ما تقتضيه مرحلة نمو الطفل وقدراته ومستوى نضجه، فتقدم كل نوع من الخبرات بالقدر الذي يستجيب لحاجات الطفل ويشبع ميوله ويلبي متطلباته.

6- **الاستمرارية**: بمعنى أن يكون تقديم الخبرات بأنواعها بشكل مستمر ومتواصل.

7- **التدرج**: بمعنى أن تقدم الخبرة بشكل متدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المعلوم إلى المجهول ومن الكل إلى الجزء ومن المحسوس إلى المجرد وهكذا حتى يسهل على الطفل فهمها وتقبلها.

إن الهدف من توافر تلك الشروط السابقة في الخبرات التربوية التي تقدم للطفل بشكل عام هو إحداث استفادة قصوى للطفل في تلك المرحلة والسعي إلى احدث عملية تنمية شاملة ومتكاملة لكافة جوانب شخصية الطفل في جميع جوانبها وشتى أبعادها لأن ذلك هو الغاية المثلى من العملية التربوية في الروضة.

دور البيئة التعليمية في إحداث النمو المتكامل للطفل في الروضة.

من المسلم به أن هناك خمسة مظاهر رئيسية لنمو الطفل في هذه المرحلة هي النمو الجسمي والنمو العقلي، والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي والنمو الذاتي وهذه المظاهر تتم بطريقة متتابعة وتهدف في مجملها إلى اكتمال عملية النضج واستمراره وهذه المظاهر تتأثر بمجموعة من العوامل مثل الوراثة والبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة بالطفل ونوعية الغذاء وغير ذلك، والنمو يسير في كل جوانبه من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء وكل خطوة تمهد الطريق للخطوة التي تليها.

ويتسم النمو في هذه المرحلة بالشمول والتكامل والاستمرار والتدرج حتى يتم النضج الذي هو هدف هذه المرحلة، والنمو يختلف من طفل لآخر، فالأطفال ليسوا متساويين في جوانب نموهم وإن كانوا في نفس السن، وهذا يتطلب تنويع الخبرات لتلاءم قدرات كل منهم عملا بمبدأ مراعاة الفروق الفردية لذلك على المعلمات والعاملات في رياض الأطفال أن يأخذوا هذه الخصائص بعين الاعتبار في إعداد وتنظيم بيئة التعلم للأطفال والخبرات التي يقدمونها لهم في الروضة.

دور بيئة التعلم في تحقيق أهداف الروضة:

لا بد للبيئة التربوية أن تسعى لتحقيق أهداف الروضة من خلال:

1- تنمية المفاهيم لدى طفل الروضة:

وذلك عن طريق إعداد بيئة التعلم إعداداً مناسباً لكي تساعد الطفل على اكتساب الحقائق والمعارف الناتجة من الملاحظة المباشرة، أو استخدام حواسه في التعرف على هذه المعارف شريطة أن تكون تلك المعارف في المستوى الإدراكي للطفل ومناسبة لقدراته العقلية.

ومن طرق تعلم المفاهيم للطفل:

أ- **الاستقراء**: حيث أن المفهوم تجريد للعناصر المشتركة بين عدد من الحقائق يبدأ تعلمه من عرض مجموعة من الحقائق توضح أوجه التشابه بينها، ومن ثم التوصل إلى المفهوم، وهذا الأسلوب يدرب الأطفال على الملاحظة والمقارنة ثم التجريد، ويربط المفهوم بالحقائق.

ب- **الاستنباط**: حيث نبدأ فيه بالمفهوم ثم ننتقل إلى استنتاج الحقائق الموجودة في البيئة وتصنيفها وفقاً لهذا المفهوم وهذا الأسلوب يختصر وقت التعلم ويحدد اتجاه تفكير الأطفال.

ويمكن للأسلوبين أن يتفاعلا معاً، فنبدأ بدراسة أمثلة قليلة من الأسماك ثم نخلص إلى مفهوم الأسماك وتتعرف على الخصائص الأساسية لها، ثم نطبق هذا المفهوم على أمثلة متنوعة من الحيوانات المائية.

2- تنمية المهارات لدى طفل الروضة:

تعد تنمية المهارات للطفل في الروضة من أهم الوظائف التي تتصدى لها رياض الأطفال، والمهارات هي أنماط السلوك تصدر من الفرد في صورة استجابات عقلية أو لفظية أو حركية أو عاطفية تتكامل فيها عناصر السرعة والدقة والتكيف مع ظروف الموقف التعليمي، واكتساب المهارات يتوقف أساساً على طريقة التعلم وعلى الفرص المتاحة للتدريب عليها وعلى نوعية الموضوعات وبما يقدم للأطفال من معارف.

والمهارات أنواع منها المهارات المعرفية والتي تعني بالأداءات الذهنية ويغلب عليها الطابع الذهني عند مواجهة الفرد لمشكلة أو موقف معين، والمهارات النفس حركية، وتشمل الآداءات التي يغلب عليها الطابع الحركي مثل تمثيل الأدوار والكتابة وممارسة الأعمال اليدوية، والمهارات الاجتماعية ذات

الطبيعة الوجدانية مثل إبداء الآراء ووجهات النظر وطريقة التحدث ومهارات التعامل مع الآخرين وغير ذلك في إطار العلاقات الاجتماعية.

والأداء الماهر يتأسس على المعرفة والتدريب وكثرة الممارسات المصحوبة بالتوجيه والإرشاد والتصويب والتقويم، والتدريب على المهارة يقضى تعريف المتدرب بما يتوقع منه بعد التدريب وتعريفه بالمعايير التي يتم بموجبها تحديد مستوى أداء المهارة، وذلك لا يتأتى إلا من خلال توفير بيئة تعلم غنية بالأنشطة الهادفة التي تسهم في إكساب الأطفال المهارات اللازمة وفقاً لمستوى نضجهم ونموهم ومتطلباتهم واحتياجاتهم وتوفير الفرص الكافية للتعرف على مكونات بيئة التعلم التي تكتسب فيها المهارة، وممارسة الأعمال التي تساعد الطفل على تعلم المهارة واكتسابها كتنظيم حديقة الروضة وزراعة النباتات، والرسم وغيرها.

3- تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل:

تعد الاتجاهات من الموضوعات الهامة التي تسهم في بناء شخصية الطفل وتعمل على إنمائها، لما لها من دور هام في تنظيم دوافع الطفل وسلوكه وتشكيل جوانب شخصيته ومن أبرزها الجانب الوجداني الانفعالي.

والاتجاه فكرة ترتبط ببيئة الطفل وتجعله يتقبل أو يرفض الموضوعات الحياتية موضوع القبول أو الرفض ويجب الاهتمام بتنمية الاتجاهات الإيجابية وتعديل وتقويم الاتجاهات السلبية.

وتسهم في تكوين الاتجاهات لدى الأطفال أطرافاً عديدة منها الأسرة وخلفياتها الاجتماعية والثقافية وأسلوب حياتها، وجماعة الأقران وتوجيهاتهم، وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية والروضة وبرامجها ومعلماتها والمجتمع ومؤسساته المختلفة وأنظمته وأساليب حياته.

أما أساليب تعليم الاتجاهات فتختلف باختلاف الفلسفة التي يقوم عليها هذا التعليم ومنها:

أ- **الأسلوب القائم على الاتجاه السلوكي:** ويقوم على مبدأ تعزيز الاستجابة التي يكررها المتعلم حتى تثبت في ذهنه ويعتمد هذا الأسلوب المرغوب على تعزيز الأنماط السلوكية التي ترتبط بالاتجاه المرغوب فيه بهدف تثبتها في سلوك المتعلم.

ب- **الأسلوب ذو المنحى المعرفي:** ويقوم على دور العقل والمنطق في تعامل الإنسان مع الأشياء وسلوك الإنسان يحكمه فهمه وإدراكه للأشياء واقتناعه بها لذلك هذا الأسلوب يسعى إلى تنمية البنية المعرفية للطفل وتنظيم معلوماته حول موضوع الاتجاه في ضوء المعلومات الجديدة وإظهار محاسن الاتجاه وتدعيم السلوكيات المرتبطة به عن طريق التعزيز المادي المرغوب فيه، والمعنوي.

ج- **الأسلوب القائم على البعد الاجتماعي:** وينظر إلى الطفل على أنه ينتمي إلى القيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة، حيث يتبنى الطفل سلوكيات وتوجيهات ويعتبرها قدوة له لذلك تتكون لديه اتجاهات إيجابية نحو القيم والمعتقدات والاتجاهات التي يعبر عنها، والأشخاص الذين يحبهم، لذلك فإن هذا الأسلوب يعتمد على التعلم بالمحاكاة والإقتداء بالنموذج القدوة.

وتبنى هذا الأسلوب يقتضى أن تكون المعلمة القدوة والمثل الأعلى للطفل وكذلك الوالدين والإخوان، لأن أهمية تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل تتأسس على كون الطفل كائن حساس كثير التأثير بميوله واهتماماته وانفعالاته، ونحن لا نستطيع ان نعلم الطفل بما لا يحبه أو لا يميل إليه ولكن نستطيع تعليمه ما يقبله ويرغب فيه لأن عملية القبول أو الرفض بالنسبة للطفل تتوقف على اتجاهاته وما يبديه من رفض أو قبول تجاه القضايا التي تواجهه.

دور بيئة التعلم في تنمية القدرة على التفكير لدى الطفل:

يعد التفكير سبيل الإنسان إلى صنع الحياة ووسيلة في السيطرة على مكونات البيئة المادية والفيزيقية، لذلك يجب أن توفر البيئة التعليمية في رياض الأطفال جميع أساسيات التنمية الفكرية من حيث الخامات والموارد والأجهزة والأدوات والتنظيم وأساليب التعلم والتعليم من خلال:

أ- تنظيم البيئة التعليمية بطريقة تستثير حواس المتعلم وتتعامل معها.

ب- تشجيع الأطفال على استكشاف البيئة من خلال الملاحظة والممارسة العلمية.

ج- تشجيع الأطفال على اختيار الموارد والأنشطة التي يفضلوها وتسهم في تنمية التفكير لديهم.

د- تنويع الأساليب والأنشطة التي يتم تبنيها في عملية التعلم في الروضة.

هـ- إعطاء مساحة كافية من الحرية لكل طفل لكي يمارس ما يحبه من أنشطة.

و- توفير فرص التعلم الفردي وعدم إجبار الأطفال على ممارسة النشاط مع الجماعة لاسيما أن الإبداع غالباً ما يظهر في العمل الفردي.

ح- استخدام الأسئلة التي تهدف إلى مساعدة الأطفال في التوصل إلى الكشف عن الحقائق والمفاهيم والعلاقات بين الأشياء.

ط- تدريب الأطفال على ممارسة عمليات التفكير من خلال تدريبهم على وصف الأشياء في بيئة التعلم، وملاحظة ما يجري من تغيرات في حالات المادة والتعرف على اختلاف المواد عن بعضها صلبة وسائلة وغازية التعرف على الاختلاف بين الكائنات الحية والتمييز بين طعم المواد ونكهتها.

ي- التفكير المنطقي مثل ترتيب الأشياء من الأكبر إلى الأصغر، أو من الأقدم إلى الأحدث أو حسب اللون أو حسب الشكل أو النوع أو الحجم... الخ.

ك- كيفية تغير الأشكال والحجوم مع الحرص على أن تكون الأنشطة مفتوحة من حيث طبيعة ممارسة الأطفال لها، وأن تكون متنوعة، وتتوافر فيها شروط السلامة والأمان وتلاءم قدرات الأطفال ومستوى نضجهم وتلبى احتياجاتهم وتتوافق مع ميول ورغباتهم.

عوامل الأمن والسلامة في الروضة:

إن صحة الطفل وتوافر عوامل الأمن والسلامة تعد مؤشراً لمدى سلامة ووعى المجتمع وقدرته على النهوض، باعتبار أن الأطفال هم رجال الغد وثورة المستقبل وعماد التنمية الشاملة والتطور في المجتمع، لذلك فإن توفير عوامل الأمن والسلامة لهم وتنمية سلوكياتهم الصحية هما من أهم أبعاد التربية المستقبلية، والأطفال في الروضة إذا ما تركوا دون توفير لعناصر الأمن والسلامة فإنهم غالباً ما يتعرضون لمخاطر كثيرة كالجروح والكسور التعرض للموت فقد يلمس الطفل أسلاك الكهرباء أو قد يتناول مادة سامة أو قد يقع من سطح مرتفع أو يمارس لعبة معدة بأسلوب خاطئ أو يخرج من خلال مسامير أو زوائد حديدية في المبنى أو يشرب ماء غير صحي وملوث لذلك فإن عدم شعور الطفل بالأمان يؤدي إلى خوفه، وقلقه ويؤثر على أدائه وتعلمه وتحصيله بالسلب، لذلك يجب أن تحتل عوامل الأمن والسلامة والحفاظ على بيئة صحية وآمنة للطفل أولوية متقدمة في اهتمامات المسئولين عن الروضات ويجب ألا يقتصر توفر هذه العوامل في الروضات فقط بل يجب أن تمتد مع الطفل لتشمل بيئته المنزلية والمحلية أيضاً.

وفي الروضة فهناك أكثر من مجال للأمن والسلامة مثل سلامة البيئة التعليمية وسلامة أدوات اللعب وسلامة طرائق التعليم والسلامة الصحية للأطفال.

بالنسبة لقاعات الأنشطة:

- يجب أن تتوفر فيها التهوية المتجددة والإضاءة الكافية، وأن تكون الألوان التي تطلي بها الجدران لا تمتص الإضاءة أو تعكس الضوء.
- يجب أن تكون الأرضيات من مادة تمتص البرودة والحرارة حتى لا تؤثر صحياً على الأطفال.
- توضع المقاعد بحيث لا يكون الأمامي منها قريباً من السبورة حتى لا يؤذي الأطفال برزاز الطباشير، ويجب أن يكون الأطفال في وضع مريح لرؤية السبورة.
- يجب إبعاد الوصلات الكهربائية المغطاة بعيداً عن عبث الأطفال أثناء أداء الأنشطة.
- تطلى السبورة باللون الأخضر حتى تريح نفوس الأطفال وتظهر الرؤية أثناء الكتابة عليها.
- أن تكون القاعة نظيفة فلا توجد أتربة على المقاعد والطاولات ولا توجد مقاعد أو طاولات مكسرة أو مصادر لروائح كريهة ولا توجد كتابة على الحوائط.
- تزود القاعة بأحواض للمياه اللازمة للأركان مثل الرسم والتلوين والعلوم والتجريب.
- الاهتمام بالشكل الجماعي لقاعة الأنشطة، حتى يشعر الأطفال بالراحة والمتعة أثناء ممارسة الأنشطة لما تتمتع به من حرية انسياب الحركة للأطفال، كما يجب اختيار ألوان قاعة النشاط بما يحفظ الأطفال على التعلم.
- يجب أن تسمح قاعة الأنشطة بإعادة تنظيم المقاعد والطاولات بما تتطلبه طبيعة الأنشطة أي تتسم بالمرونة في التنظيم.
- يجب أن تخلو من الحشرات الضارة كالذباب والبعوض والصراصير.

- أن تكون المساحات المتوفرة في قاعات الأنشطة كافية لممارسة الأطفال لأنشطتهم فيها بحرية.
- أن تلاءم أماكن الجلوس مستوى نمو أجسام الأطفال.
- أن تكون مراكز النشاط قريبة من مصادر الماء أو المغاسل خاصة المراكز التي يمارس فيها الأطفال أنشطة تستدعى الاغتسال والنظافة(4).

الأسس التي تحكم تنظيم البيئة التعليمية في الروضة:

تنظيم البيئة التعليمية في الروضة محكوم بعدة عوامل يجب أخذها في الاعتبار وهي:

1- **الفلسفة التي تتبناها الروضة:** حيث يجب تصميم الروضة على فلسفة معينة مثل: فلسفة التعلم بالعمل وإعطاء الحرية الكاملة للطفل لكي يمارس ما يرغب من أنشطة متعددة ومتنوعة مثل هذه الروضات لها فلسفة تختلف عن الروضة التي تتبنى أفكار ماريا مونتسورى والتي لها بيئة تعليمية منظمة بطريقة تنسجم مع تطبيق أفكارها في تعلم الأطفال.

2- **الأهداف التعليمية التي تسعى الروضة إلى تحقيقها:** حيث توجد أهداف عامة تحددها الإدارة العامة لرياض الأطفال وفي ضوئها توضع برامج التعليم في رياض الأطفال، كذلك توجد أهداف قصيرة المدى وهي الأهداف الخاصة التي تحددها معلمة الروضة في ضوء الأهداف العامة وبالتالي فالأهداف العامة والخاصة تحكم طريقة تنظيم البيئة التعليمية.

3- **المستحدثات التربوية والأجهزة التي يزداد استخدامها في تنفيذ البرامج التعليمية والأنشطة التي يراد من الأطفال ممارستها:** حيث أن كل جهاز له أهداف محددة من استعماله ويتطلب مساحات معينة ومكاناً ملائماً لاستخدامه، لذلك فإن مثل هذه الأجهزة والتقنيات يجب أن تكون في بؤرة

اهتمام مصمم البيئة التعليمية في الروضة حتى يتحقق الهدف من استخدامها.

5- **الأنشطة التعليمية المختارة ومحتوى التعلم**: حيث يتطلب تحقيق الأهداف التعليمية تحقيق محتوى تعليمي في صورة مواد وأنشطة وفي ضوئها يكتسب الطفل الخبرات والمهارات والاتجاهات التي يرغب في التمكن منها فتوجد الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية والاجتماعية وأنشطة الحل والتركيب والأنشطة العلمية وغيرها، وكل منها له أساليب تنفيذ خاصة وبيئية معينة تميزها عن البيئات الأخرى.

6- **أسلوب أو نمط توزيع الأطفال بين القاعات والأنشطة ونوع التعليم**: فالنمط الجماعي يقتضي نوعاً من التنظيم غير النمط الفردي، ونمط المجموعات الصغيرة يختلف عن الاثنين معاً.

7- **الإمكانيات المادية أو البشرية في الروضة**: فهناك بعض الروضات التي تتوفر فيها تلك الإمكانيات وهناك روضات أخرى قليلة الإمكانيات من حيث عدد المعلمات ومستوى تأهيلهن وعد الأجهزة والمواد التعليمية، وهذا كله له أثره في تنظيم البيئة التعليمية.

وتأسيساً على ذلك يمكن القول بأن إدارة قاعة النشاط في الروضة علم وفن ومهنة فهي علم لأنها تستند على مفاهيم وقوانين ونظريات ومبادئ تحدد مسارها كغيرها من العلوم الأخرى، وهي فن لأنها تسمو بذوق الإنسان (المعلمة) وخياله الحسي وتجعله يبدع من أجل توصيل المعلومات للأطفال بشكل مناسب وإيجابي وفعال، وهي مهنة لأن من يمارسها يجب أن يكونوا متخصصين ومعدين إعداداً أكاديمياً وتربوياً وثقافياً ومهنياً في مؤسسات إعداد خاصة وهي كليات رياض الأطفال وشعب وأقسام الطفولة بكليات التربية.

البعد الفلسفي لإدارة الروضة:

تساعد دراسة البعد الفلسفي لإدارة الروضة المعلمة على تحليل خبراتها العامة وتفسيرها، وتكسبها إدراكاً ووعياً بالافتراضات والمبادئ الكامنة في تفكيرها وطريقة تعقلها للأمور التي تظهر من خلال خبرات تعيشها وأحكام وقرارات تصوغها، فهي تكشف عن المعايير التي يستخدمها العقل الإنساني في التعامل مع كل ما يقدم له، والتي من خلالها يستطيع العقل البشري إدراك كل ما هو جديد وواقع، وبذلك تتبلور شخصيته على أساس اليقين الفكري والمعرفي وتجعل لدى المعلمة قابلية ونزعة نحو الشمولية والوعي الذاتي والشفافية والتعمق والانفتاح الفكري (5).

وقدرة المعلمة على إدارة قاعة النشاط بفاعلية، إنما يساعدها على تحقيق الانضباط الصفي داخل قاعة النشاط، وهذا الانضباط يساعدها في تنفيذ الأنشطة بمرونة تبعاً لمتطلبات الموقف التعليمي، بالإضافة إلى مراعاة ميول واهتمامات واتجاهات الأطفال، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، بحيث تشبع كل هذه الجوانب وفق أطر ومعايير إدارية فاعلة تسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

فالمعلمة التي تتقن مهارات إدارة قاعة النشاط تستطيع أن تحافظ على اندماج الأطفال وتفاعلهم، وعلى بنائهم التعليمي، حيث تخطط لكل ركن داخل قاعة النشاط بعناية فائقة بداية من اللحظة التي تدخل فيها تلك القاعة ومروراً بالتوجيهات التي توجه بها الأطفال الذين انتهوا من الأنشطة المخططة لهم، وانتهاء بترك الأطفال لقاعة النشاط وبذلك تستطيع معلمة الروضة أن تجعل من المواقف التعليمية خبرات غنية تثير اهتمامات الأطفال وتشجعهم على التفكير،

وتساعد في بناء القيم والاتجاهات لديهم، وذلك لا يمكن أن يحدث بدون إدارة فاعلة لقاعة النشاط من قبل المعلمة.

الكفاءات الواجب توافرها في معلمة الروضة لإدارة قاعة النشاط:

لكي تدير معلمة الروضة قاعة النشاط بفاعلية لا بد أن يتوفر فيها للعديد من الكفايات الإدارية والمهنية والعلمية، وأن تكون قادرة على فهم العوامل التي تحدد سلوكها الإداري المناسب، ومتمكنة من عمليات التخطيط للأنشطة، وتعرف تحديد أدوارها وفاهمة لميول أطفالها، وواعية بالظروف البيئية والاجتماعية التي تعمل فيها، لأن افتقادها لإحدى هذه الكفايات قد يؤدي إلى الإخلال بالنظام التعليمي داخل قاعة النشاط [6].

وبالتالي يحدث خلل في بعض جوانب العملية الإدارية داخل القاعة أو معظمها مما يؤدي إلى عجز المعلمة عن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ومن الكفايات التي يجب أن تتوفر في معلمة الروضة لإدارة قاعة النشاط ما يلي [7]:

- إعداد وتنفيذ خطة البرنامج التربوي في قاعة النشاط.
- إدارة قاعة النشاط وتحديد الأساليب والوسائل المناسبة في إطار المنهج المحدد.
- المساهمة في توثيق قنوات الاتصال بين أولياء أمور الأطفال والروضة عن طريق اللقاءات الفردية ومجالس الأمهات والاتصال الهاتفي وتبادل المعلومات مع الوالدين.
- الاهتمام بتفعيل مهاراتها وقدرتها المهنية من خلال الالتحاق بالدورات التدريبية أثناء الخدمة للتعرف على أحدث الأساليب التربوية المعاصرة في مجال إدارة رياض الأطفال.

- عقد اجتماعات دورية مع الأمهات (مجالس الأمهات).

وهذا يلقي على برامج إعداد المعلمات عبئاً أكبر، حيث يجب تطوير هذه البرامج بشكل مستمر في مؤسسات الإعداد لتراعي التطورات المستمرة وتواكب التغيرات السريعة في هذا المجال.

مسئوليات المعلمة وواجباتها الإدارية داخل قاعة النشاط:

1- **التخطيط**: ويعد أول المسئوليات الإدارية لمعلمة الروضة، ويتوقف عليه تحقيق الأهداف بدرجة كبيرة ويشمل التخطيط الإجراءات التالية [(8)]:

- تحديد الأهداف بشكل واضح ومحدد بحيث تترجم الأهداف النظرية إلى إجراءات سلوكية بشكل يمكن قياسها وتقويمها.
- تحديد الأساليب المناسبة التي تتبعها المعلمة داخل قاعة النشاط لتحقيق الأهداف وكذلك الأنشطة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الأهداف وتساعد على تحقيقها.
- وسائل التقويم المناسبة لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف، وكلما كانت الأهداف واضحة ومحددة، كلما سهل على المعلمة اختيار الأساليب المناسبة لتنفيذ الأنشطة المختلفة، وكذلك اختيار أفضل الأساليب لتقويم عملها.

وعلى المعلمة في الروضة أن تخطط للأنشطة في ضوء فهمها للاحتياجات الفعلية للأطفال وأن يكون إشباع تلك الحاجات هو هدفها، وأن تسعى إلى إيجاد الفرص لجميع الأطفال لأن يتعلموا كيف يعملون ويلعبون معاً ويتعاونون، وأن يحترموا حقوق بعضهم البعض.

وتبنى العملية الإدارية داخل قاعة النشاط على حصيلة التجارب

والخبرات الإدارية والتربوية التي تستخلص من العمل في الروضة، وهذا البناء عملية واعية تتضمن:

- مراعاة طبيعة نمو الطفل وهذا يتطلب ضرورة إتقان المعلمة لأساليب التعامل مع الأطفال في مرحلة الروضة وتطويع المنهج التربوي وترجمته إلى برامج مناسبة للطفل بحيث تشتمل على ما يجب أن يتعلمه الطفل من خبرات إضافة إلى بعض الدراسات والأنشطة والألعاب الفعلية والتربوية الملائمة لهذه المرحلة.
- مراعاة أسلوب التعلم المناسب لتقديم المفاهيم المختلفة إلى الطفل وتبسيطها لكي يستوعبها بسهولة ولكي تحقق التكامل مع النمو المعرفي لديه.
- إدارة العلاقات الإدارية داخل قاعة النشاط بطريقة مناسبة، بحيث يمكن تنفيذ الأهداف المرجوة بأيسر الطرق وأقل جهد ممكن.

2- **التنظيم**: التنظيم مهارة تساعد المعلمة في وضع الأهداف واتخاذ القرار، وتنمية دافعية الأطفال وإجراء عملية الاتصال بينها وبينهم وإدارة الوقت، حيث يطلب من المعلمة في هذه المرحلة الإقلال من استخدام أساليب التعلم التقليدية بالروضة وتوجيه الأطفال ليلاحظوا ويكتشفوا بأنفسهم ويختلف تنظيم الوقت في رياض الأطفال عنه في المراحل التعليمية الأخرى، حيث يجب أن تبدأ معلمة الروضة بمثير مناسب للأطفال وأن تستخدم المحسوسات في عرض محتوى الموقف التعليمي، سواء كانت بصرية أو سمعية أو حسية، وأن تتيح للأطفال الوقت الكافي للانهماك فيما يقومون به من أعمال وأن تتيح للأطفال فرصة التعبير عن بيئة التعلم من خلال:

- فهم المعلمة لطبيعة الأطفال واحتياجاتهم النفسية وأساليبهم في العمل.

- حسن التخطيط بحيث يتم استغلال كل من جزء من مساحة الغرفة بما يتناسب مع طبيعة النشاط والخبرة التعليمية.
- تنظيم البيئة للمتعلمين بما يسمح بتنقل الأطفال بسهولة بين الأركان المختلفة حيث يتم ترتيب الأثاث والمقاعد بشكل يشجع الأطفال على التفاعل والعمل بشكل جماعي تعاوني.
- توافر التجهيزات والوسائل المرئية والوسائل التعليمية الأخرى وترتيبها بشكل صحيح بحيث يمكن الحصول عليها بسهولة.
- أن تلبى قاعة النشاط حاجات الأطفال العاطفية والاجتماعية، وأن تكون نظيفة وآمنة وذو إضاءة وتهوية جيدة بحيث تحفز الأطفال على الاهتمام بالتعلم.
- أن تكون المعلمة مؤهلة للعمل على توفير بيئة إيجابية داخل قاعة النشاط، تساعدها على تحقيق التفاعل الإيجابي بينها وبين أطفالها من أجل تحقيق التعلم الفعال.

كذلك لا بد للمعلمة أن تتقن مهارة تنظيم الخبرات التعليمية وترجمة محتوى المنهاج إلى برامج، بينما يستخدم الأسلوب الجمعي في تنظيم الأطفال داخل قاعة النشاط لكونه من الأساليب الشائعة، ويتميز بأنه يكسب الأطفال الشعور بالانتماء للجماعة، مما يتيح لهم فرص المناقشة والمشاركة واكتساب حد أدنى من المعلومات والخبرات، كما يوجد أسلوب التعلم الفردي الذي يتيح لكل طفل أن يمارس نفس المهام والأعمال حسب قدرته وسرعته، والأسلوب الثالث وهو أسلوب العمل في مجموعات صغيرة بالأركان التعليمية داخل قاعة النشاط وهو الأسلوب الأفضل، حيث يساعد الأطفال على التعلم بالمشاركة والتعلم التعاوني، كما أنه يساعد

الطفل بطئ التعلم في التغلب على الشعور بالفشل، ويشجع الأطفال على الاعتماد على النفس وينمى مفاهيم التعاون والمشاركة لديهم.

3- **العلاقات الإنسانية وتوجيه سلوك الأطفال:** يعد توفير مناخ صفى قائم على علاقات فعالة بين المعلمة والأطفال من جهة وبين الأطفال أنفسهم مطلب حيوي لتحقيق الأهداف التعليمية، فمن الصعب على المعلمة أن تدير قاعة النشاط ووسط علاقات إنسانية مضطربة.

ويمثل الاهتمام بالعلاقات الإنسانية داخل قاعة النشاط أحد المقومات الأساسية لنجاح العملية التعليمية، فالمعلمة داخل قاعة النشاط لا تقوم بدور المسيطر، بل تمارس دور الميسر كي تسهل على أطفالها سبل الوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية المأمولة، كذلك تحقيق التعاون والمشاركة بينها وبين الأطفال وبين الأطفال وبعضهم البعض، ويؤدي ذلك إلى احترام فردية كل طفل من خلال إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن ذواتهم وتنمية قدراتهم على تحمل المسئولية.

وإذا كانت المعلمة تعتبر نفسها شريكاً في المواقف التعليمية جنباً إلى جنب مع الأطفال، وأنه يجب أن يكون للأطفال أدوارهم الفعالة، نجد أن ذلك ستكون له انعكاساته المباشرة مثل إنجاز الأعمال التي يكلف بها الأطفال بشكل دقيق لذلك لابد للمعلمة أن تقوم بتوجيه التعلم وتحديد بداية ونوع ومستوى التعلم المراد تحقيقه في النهاية.

4- **أسلوب إدارة وتنفيذ الأنشطة داخل قاعة النشاط:** أن أسلوب المعلمة في إدارة قاعة النشاط وطريقتها في تنفيذ النشاط لهما أكبر الأثر في تحقيق الأهداف، فقدرة المعلمة على مقابلة الاحتياجات الخاصة بالأطفال وتفهمها لطبيعة استجاباتهم وانفعالاتهم وطبيعة عملية التعلم في هذه المرحلة

العمرية، كل ذلك سيوفر المشاركة الإيجابية والفعالة مع الأطفال ويسهم بدرجة كبيرة في إدارة قاعة النشاط بشكل فعال.

وإحدى الطرق التي تحقق التهيئة الفعالة للأطفال والاستحواذ على اهتماماتهم عرض مواقف جديدة عليهم وأن تغير المعلمة في طريقة تنفيذها للنشاط بشكل مستمر باستخدام وسائل وأدوات متنوعة عن طريق التعلم التعاوني بين الأطفال على شكل مجموعات، والتوجيه المباشر في بعض الأحيان والحوار والمناقشة وربط التعلم بميول الأطفال.

هذا وتتعدد أساليب إدارة الموقف التعليمي داخل قاعة النشاط، ومن هذه الأساليب الأسلوب الديمقراطي، والتسلطي، والمتساهل، وكذلك طبيعة العمل، بسيط أو معقد صغير أو كبير، ونوعية الأطفال وخبراتهم وقدراتهم ومستوى ذكائهم والوقت المتاح للإنجاز قصير أم طويل، وعادات ومعايير وأعراف الأطفال، وحجم مجموعة العمل كبيرة أم صغيرة والمناخ المتاح مفتوح، أو مغلق أم منضبط.

5- **الإشراف والمتابعة:** يعتبر الإشراف التربوي أحد الركائز الهامة والأساسية لتطوير العمل التربوي، حيث يؤدي إلى تفعيل العلمية العملية كما تحددها الأهداف التربوية، كما أن عنصر الإشراف والمتابعة يعد حلقة وصل بين جميع مدخلات العملية التربوية، والإشراف والمتابعة من قبل المعلمة يؤديان إلى تحسين العلمية التعليمية لاهتمام المعلمة بالموقف التعليمي من جميع جوانبه من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة تعليمية ومعلمة وأطفال.

هذا وتشمل عملية الإشراف والمتابعة ما يلي:

- ضبط النظام داخل قاعة النشاط.
- متابعة دوام الأطفال.

- عملية التوجيه والإرشاد.

وإشاعة جو من النظام داخل قاعة النشاط أمر هام لنجاح المعلمة في أداء مهامها إذا لا يمكن أن تتحقق الأهداف المأمولة في جو يسوده الفوضى والإخلال بالنظام لأنه يعوق الجهود التي تبذل لضبط العمل وتوجيهه.

هذا ويمكن أن تلجأ المعلمة إلى بعض الأمور التي من شأنها تشجيع الأطفال على إتباع النظام واحترامه فتحاول إيجاد بيئة تعليمية يسودها الجد والعمل وأن توفر الظروف الملائمة لبلوغ الأهداف، وأن تبتعد عن الانفعال إذا ما واجهتها حالة تؤدي إلى الإخلال بالنظام، على أن تلزم العدل والمساواة في تعاملها مع الأطفال.

ويجب أن تكون عملية الإشراف والمتابعة مستمرة في جميع جوانب العمل الإداري، لكي ينتقل التعلم والتعليم من التلقين إلى اكتساب المتعلم الخبرة التي تناسبه وتحقق التنوع والتميز والتفرد والابتكار.

هذا وتعد الملاحظة التربوية للأطفال داخل قاعة النشاط على جانب كبير من الأهمية في عملية المتابعة حيث أنها تسهم في الكشف عن طبيعة الأطفال والقدرة على تشخيص ميولهم واتجاهاتهم، والتوجيه التربوي السريع للسلبيات التي قد تحدث من بعضهم، والقدرة على اكتشاف المواهب والأطفال المتميزين الذين هم في حاجة إلى رعاية وإرشاد ومتابعة، كذلك مساعدة الأطفال الضعفاء لكي تستمر مسيرة حياتهم العلمية.

6- **التقويم:** عندما تقوم المعلمة أطفالها فإنها تقوم أدائهم لاشخصياتهم، فالتقويم يتضمن التشخيص والتوجيه، وإعطاء درجات وتحديد معدلات ومستويات وتنظيم الأطفال وفقاً لذلك والتنبؤ المستقبلي بأدائهم.

والتقويم عملية تشخيصية علاجية تعاونية مستمرة، وتهدف في الروضة إلى تعرف المعلمة على نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف وعلاجها وعلى المعلمة أن تكون على وعي تام بأهداف النشاط حتى تقوم بعملية التقويم بشكل مستمر.

ويمكن للمعلمة من خلال إجراء عملية التقويم التحقق من مدى نجاحها في تحقيق ما خططت له من مواقف وخبرات، وما أدته في الواقع الميداني، ومدى مناسبة أساليب العمل التي استخدمتها مع الأطفال.

وعلى المعلمة حين تعمد إلى تقويم أطفالها أن تراعى أمرين أساسيين هما:

1- **النظرة الشمولية:** بمعنى أن تقف على وضع الطفل في مختلف الأنشطة التي يقوم بها، فقد يكون قوياً في أداء بعضها وضعيفاً في أداء البعض الآخر، وعندئذ تتقصى أسباب هذا الضعف وتعمل على علاجه.

2- **أن تقوم المعلمة الطفل من خلال قدرته على الإنجاز** بشكل مستقل بعيداً عن مقارنته بقدرة غيره من الأطفال ذلك أن قدرات الأطفال متفاوتة واستعداداتهم الفكرية مختلفة ومواهبهم متعددة، لذلك يجب على المعلمة أن تقوم الطفل وفق ما تؤهله له قدراته وتسمح به استعداداته في كافة الجوانب العقلية المعرفية والوجدانية الانفعالية والجسمية الحركية.

والمعلمة لكي تقوم كل طفل داخل قاعة النشاط على حده، فإن ذلك يعد من أصعب الأدوار التي تقوم بها لأن:

- الأطفال يمارسون أنشطتهم الحركية ضمن الأنشطة الأخرى في جميع الأوقات

وبشكل غير منتظم وبدون تخطيط مسبق في معظم الأحيان مما يجعل من الصعب بمكان عليها القيام بعملية المتابعة وتقويم لأداء كل طفل على حده.

- عدم وجود معايير مقننة ومتفق عليها بالنسبة لمستويات الأداء المتوقعة من الأطفال في أعمال مختلفة ويمكن للمعلمة أن تتغلب على هذه المعوقات باستخدام أسلوب. الملاحظة كأداة للتقويم يشرط أن تتم في إطار محدد للمهارات التي تسعى الروضة إلى تنميتها في الأطفال.

مراجع الفصل السادس

1- محسن علي عطية (2009): تنظيم بيئة التعلم، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر، ص37.

2- عاطف عدلي فهمي (2007): تنظيم بيئة تعلم الطفل ط1، الأردن، عمان، دار المسيرة، ص14.

3- المرجع السابق، ص ص15-17.

4- المرجع السابق، ص ص38-40.

5- محسن علي عطية (2009): تنظيم بيئة التعلم، مرجع سابق، ص ص74-57.

6- عبد المؤمن فرج الفقى (1994): الإدارة المدرسية المعاصرة، ليبيا، بني غازي، ص26.

7- نشأت فضل محمود (2001): تصور مقترح لإدارة الصف المدرسي بمدارس التعليم العام، دراسة وصفية تحليلية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 102، أغسطس، ص88.

8- السيد عبد القادر شريف (2001): عوامل نجاح معلمة رياض الأطفال في إدارة قاعة النشاط في الروضة، مجلة التربية والتنمية، السنة الثالثة عشر، العدد 33، القاهرة، ص303.

9- هند بنت ماجد الخثيلة (2000): إدارة رياض الأطفال، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ص92.

10- السيد عبد القادر شريف (2007): إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، ط2، الأردن، عمان، دار المسيرة، ص ص 286-290.

الفصل السابع

مكونات روضة الأطفال وتنظيم الأركان التعليمية بها

الفصل السابع

مكونات روضة الأطفال وتنظيم الأركان التعليمية بها

مقدمة :

روضة الأطفال هي البيئة الآمنة التي يجد فيها الطفل كل مقومات حياته من معلمة وأدوات وأجهزة وخامات وألعاب ومشرفات وإداريات وأقران تسهم جميعها في استواء شخصية الطفل والعمل على نموه بشكل متكامل في شتى جوانب شخصيته وسنعرض لأهم مكونات روضة الأطفال وتأثيرها على نمو الطفل:

1- معلمة الروضة :

تقوم معلمة الروضة بأدوار عديدة ومتداخلة، وتؤدي مهام كثيرة ومتنوعة تتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها بشكل دقيق، فإذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى مطالباً بأن يتقن مادة علمية معينة، ويحسن إدارة الفصل، فإن المعلمة في روضة الأطفال مسئولة عن كل ما يتعلمه الأطفال، إلى جانب مهمة توجيه عملية نمو كل طفل إلى المسار السليم والصحيح ومعلمة الروضة هي عصب العملية التربوية والتعليمية في الروضة، حيث يقع عليها العبء الأكبر في تحقيق رسالة وأهداف الروضة، حيث يعد نجاحها في تحقيق مهامها على الوجه الأكمل نجاحاً للروضة في تحقيق أهدافها.

ومن هنا كان اهتمام المربين باختيار وإعداد معلمات رياض الأطفال،

حتى أن الكثير من الدول المتقدمة اعتبرت أن لهذا الاختيار والإعداد أهمية كبيرة في تكوين وتهيئة أجيالها المستقبلية.

ويتوقف على معلمة الروضة نجاح البرنامج التربوي الذي تنفذه، ويرتبط نمو الأطفال في الروضة بالمهارات والكفاءات التربوية التي تتحلى بها والطرق والأساليب التي تستخدمها لتحقيق ذلك.

صفات معلمة الروضة:

1- أن يكون لديها الرغبة والاستعداد النفسي للعمل في رياض الأطفال، لأن توفر الرغبة والاستعداد النفسي يمنحها السعادة والرضا المهني في هذا المجال.

2- أن تؤمن بقابلية جميع الأطفال للتعلم والنمو والتطور، لأن ذلك يدفعها للعمل بجد ونشاط بعيداً عن اليأس والتشاؤم.

3- أن تؤمن بالأهداف والمثل التي يمكن تحقيقها من خلال عملها، لأن عدم الإيمان بها وبجدواها يقلل من فرص نجاحها في عملها ويجلب لها الضيق وعدم الرضا عن نفسها أولاً وعملها ثانياً.

4- أن تكون نشيطة وفعالة تعمل من غير ملل من أجل مساعدة الأطفال والإشراف عليهم، لأن العمل معهم يتميز بالنشاط والحيوية المستمدين من نشاط الأطفال وحيويتهم في مثل هذه السن، وأن أي تخلف للمعلمة في مجارة الأطفال في نشاطهم يشعرهم بالملل والضيق ويشعرها بالتعب والإرهاق.

5- أن تشعر كل طفل بأنه موضع اهتمامها وتمنحه الحب والحنان والاهتمام بما يساعده على النمو السليم المتوازن الخالي من العقد النفسية.

6- أن تحترم شخصية كل طفل لتمنحه الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

7- أن تعتني بنفسها وتقدر عملها وأن تكون إيجابية في تصرفاتها مع الأطفال حتى ينعكس ذلك إيجابياً على نموهم المتوازن، ويكون له مردوده الإيجابي على حياتها الخاصة وعملها.

8- أن تطور من أدائها لتكون أكثر كفاءة وإبداع من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين والتنمية المهنية والإطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصها.

9- أن تكون بمثابة الأم الحنون للأطفال وتشعرهم بالمرح والسرور في علاقاتها بهم.

10- أن تكون خالية من الأمراض ذات صحة جيدة ولديها القدرة على الحركة مع الأطفال.

11- أن تتصف بالبساط والأناقة في مظهرها.

12- أن يكون حديثها مع الأطفال واضحاً ولغتها وطريقة نطقها للحروف والكلمات سليمة لأن الأطفال يقلدونها ويتخذونها القدوة الحسنة لهم.

13- أن تكون ذات قدرة على إحداث التغييرات الملائمة والمناسبة في سلوك الأطفال، فالروضة هي المجال الأمثل لإحداث مثل هذا التغيير في أطفالنا وعلى قدرة المعلمة وكفاءتها يتوقف نجاح هذه العملية الأساسية في حياة الفرد.

14- أن تتذوق وتقدر الموسيقى والفن لتضفى على حياة الأطفال في الروضة الجمال والثقة والذوق الرفيع[(1)].

وبذلك لا بد أن تتصف المعلمة بكامل الصفات السابقة حتى تتمكن من صقل شخصيات الأطفال وإعادة صياغتها وتشكيلها وفق أطر مرجعية وعادات سلوكية وقيم مجتمعية مفاهيم علمية.

الأدوار التي تقوم بها معلمة الروضة:

تقوم معلمة الروضة بالعديد من الأدوار وتؤدي الكثير من الواجبات والتي من أهمها:

1- دورها كممثلة للمجتمع:

ويتطلب منها هذا الدور أن تعزز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية والأعراف الإنسانية السائدة في المجتمع وتسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية، وتعطى القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محباً لمجتمعه، ممثلاً لقيمه، راغباً في المساهمة في بنائه وتطويره.

ولكي تستطيع المعلمة القيام بهذا الدور لا بد أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي مع الأطفال وأسرهم، فالتنشئة الاجتماعية تبدأ في البيت، ومن المهم أن يتحقق التوافق بين أساليب التنشئة المتبعة في البيت والروضة، حتى لا يكون هناك تعارض بينهما، وهذا يلقى على عاتق المعلمة مسئولية العمل مع أسر الأطفال بشكل فردي أو من خلال تنظيم لقاءات دورية بين هيئة التدريس في الروضة وأولياء الأمور لتبادل الآراء حول أفضل الأساليب التربوية التي يجب أن تتبع مع الأطفال في هذه المرحلة العمرية، حيث تعتبر تلك اللقاءات فرصة طيبة لتعريف أسر الأطفال بالأساليب التي تتبعها الروضة لإشباع حاجات أطفالهم ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو، وفي ذلك تثقيف غير مباشر لأولياء الأمور لإكسابهم المهارات اللازمة والسليمة للتعامل مع أطفالهم.

ولا يمكن للمعلمة القيام بهذا الدور إلا إذا كانت على درجة عالية من التفتح الاجتماعي والأخلاقي والمهني يؤهلها لأن تكون نموذجاً إيجابياً للأطفال، وقدوة يحتذي بها في كل حركاتها وسكناتها وتصرفاتها أمام الأطفال[2].

2- دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو:

حيث ينمو الطفل من خلال تفاعل قدراته واستعداداته الخاصة مع البيئة بكل مكوناتها بدافع داخلي نابع من ذاته، ومع ذلك فإن عملية النمو بحاجة إلى توجيه ومتابعة وإتاحة فرص وإمكانات وتقويم مسار، وهذا ما يمكن أن تقوم به معلمة الروضة من خلال الإجراءات التالية [3]:

- توفير المناخ النفسي الذي يشعر الطفل فيه بالأمان والطمأنينة والاستقرار العاطفي ويشجعه على الانطلاق والتعبير عن ذاته ويمنحه الثقة بالنفس.
- مساعدة كل طفل على تحقيق أقصى قدر من النمو عقلياً ومعرفياً ووجدانياً وحس حركياً من خلال ما تقدمه لهم المعلمة من مواقف وخبرات داخل الروضة وما تستثمره من فرص للنمو في البيئة الخارجية.
- الاهتمام بتعزيز ثقة الأطفال في أنفسهم وتنمية مفهوم إيجابي عن ذواتهم والعمل مع الأسرة للتغلب على العقبات التي قد تحول دون تحقيق بعض الأطفال لصورة إيجابية عن الذات.
- العمل على إشباع حاجات الأطفال الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية لمساعدتهم على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة.
- مراعاة صحة الأطفال الجسمية والنفسية ومساعدتهم على مواجهة مواقف الإحباط وحسن استخدام مهارات التعزيز الإيجابي في سبيل تشجيع السلوك المرغوب فيه وتثبيته.
- احترام الأطفال وعدم التقليل من أهمية ما يقومون به وتجنب مقارنتهم بعضهم ببعض ومراعاة الفروق الفردية بينهم بحيث يشعر الطفل بتقدمه ونمو مهاراته بالمقارنة مع نفسه ومستوى أدائه في وقت سابق [4].
- تشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعي وتكوين جماعات لعب تلقائية،

وإيجاد المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تشجع الأطفال على الخروج من دائرة الذات إلى الحياة الاجتماعية الأوسع في الروضة والمجتمع.

- متابعة نمو الأطفال وتنمية مهارات الملاحظة والوصف والتشخيص والتسجيل لتوظيفها في عملية تقويم أداء كل طفل في شتى مجالات النمو والعمل على رفع مستويات الأداء بما يتناسب وقدرات الطفل وإيقاع نموه(5).

ولا بد أن تتعرف المعلمة بدقة على تفسية الأطفال وطبيعة نموهم في هذه المرحلة حتى يتسنى لها الانتباه إلى أي انحراف قد يطرأ عليهم من خلال:

أ- الاتصال بأسر الأطفال للتشاور معهم في بعض المشكلات الطارئة.

ب- الاسترشاد بتقارير الأطباء الذين يكلفون بفحص الوضع الصحي للأطفال.

ج- ملاحظة الأطفال أثناء الأنشطة المختلفة وملاحظة تصرفاتهم مع أقرانهم.

د- إجراء اختبارات خاصة وكتابة الملاحظات في السجل الشخصي للطفل.

3- دور المعلمة كموجهة لعمليات التعلم والتعليم:

حيث يتعلم الطفل في الروضة من خلال النشاط الذاتي التلقائي من خلال البرامج التي تنفذها المعلمة مع الأطفال، حيث تعتمد استراتيجيات تنفيذ تلك البرامج على الاكتشاف واللعب وتمثيل الأدوار والتلوين وإجراء التجارب وفحص الأشياء في البيئة واكتشافها والتوصل إلى استنتاجات ومفاهيم ومعارف تنمو مع تفاعل الطفل المستمر مع البيئة.

وتؤدي إلى تكوين خبرات تراكمية وفي كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية التي تقوم بها المعلمة في الروضة نجد أن لها أدوارا تؤديها بصفتها مديرة

لتلك العمليات وموجهة لخبرات الأطفال وميسرة لعمليات النمو، فعمليات التخطيط للبرنامج اليومي، وتنظيم البيئة داخل وخارج قاعة النشاط بشكل جيد ومرن ومتسق مع الأهداف الموضوعة وتسعى إلى تحقيقها ثم التقويم النهائي للنشاط بعد الانتهاء منه مع الأطفال، كل ذلك من مهام المعلمة ويدخل في صميم عملها.

هذا ويتضمن دور المعلمة في هذا الشأن ضرورة إشراك الأطفال في عملية التخطيط لأنشطة التعلم، وتشجيعهم على أخذ المبادرة، وتقديم أفكار جديدة يمكن أن تفتح مجالات واهتمامات متنوعة أمام الأطفال تسهم في تنمية مهاراتهم وإشباع ميولهم[6].

كذلك توضيح الأهداف التي يحققها الأطفال من خلال ممارساتهم للأنشطة المختلفة وتوجيه نشاطهم نحو اهتمامات يمكن أن تحقق لهم النمو بشكل متكامل من كافة الجوانب الجسمية والحركية والاجتماعية والنفسية والمعرفية والخلقية والجمالية، وإثارة الدافعية للتعلم لدى الأطفال من خلال التنويع في الأنشطة والوسائل التعليمية والمواد والخامات ومختلف مصادر التعلم وتوظيف كافة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة في البيئة من أجل إثراء العملية التعليمية وتوفير عناصر التشويق فيها.

ويعد التنويع في طبيعة الأنشطة والخبرات المقدمة للأطفال وفي مستويات الأداء المتوقعة بما يتفق والفروق الفردية بينهم من المهام الأساسية للمعلمة، حيث تعمل على بناء الاستعداد لدى الأطفال ليتمكن كل طفل من الاستفادة من الخبرات المتاحة والمشاركة فيها بكشل فعال[7]:

كما تساعد المعلمة الأطفال على اكتساب مهارات التعلم الذاتي وتنمية التفكير الابتكاري لديهم وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشتى الصور حركياً وفنياً. ولغوياً من خلال تنظيم غرفة النشاط بشكل جيد يحقق الاستفادة القصوى من الإمكانات المتاحة ويتيح الفرصة لأكبر عدد من الأطفال لممارسة الأنشطة بحرية، ومتابعة هؤلاء الأطفال وتقويم أدائهم في كافة الجوانب والمجالات.

صفات معلمة الروضة:

توجد مجموعة من الصفات التي يجب أن تتوافر في معلمة الروضة حتى تنجح في أداء مهامها داخل الروضة عند العمل مع الأطفال وهي(8):

1- أن يكون لديها الرغبة والاستعداد النفسي للعمل مع الأطفال في الروضة حتى تشعر بالسعادة والرضا.

2- أن تؤمن بقابلية جميع الأطفال للتعلم والنمو والتطور لأن ذلك من شأنه أن يدفعها للعمل بجد ونشاط بعيداً عن اليأس والتشاؤم

3- أن تؤمن بالأهداف والمثل التي تحقيقها من خلال عملها.

4- أن تتسم بالنشاط الفاعلية وتعمل من غير ملل بهدف مساعدة الأطفال على النمو الشامل.

5- أن تشعر كل طفل بأنه موضع اهتمامها ولا تفرق في المعاملة بين الأطفال وأن تمنح كل طفل حبها وحنانها واهتمامها بما يساعد على النمو السليم للطفل الخالي من العقد النفسية.

6- أن تعتني بمظهرها وتقدر علمها وأن تكون إيجابية في تصرفاتها مع الأطفال حتى ينعكس ذلك إيجابياً عليهم وعلى علاقتهم بها وعلى حياتها الخاصة.

7- أن تعمل على زيادة النمو المهني المستمر في مجال تخصصها بالاطلاع المستمر على الجديد في هذا المجال وحضور الندوات والدورات التدريبية التي تطور مهاراتها وتزيد من كفاءتها.

8- أن تكون ذات صحة جيدة وحيوية ونشاط وتتصف بالأناقة والبساطة في مظهرها.

9- أن تستعمل اللغة بكفاءة وتتسم بالنطق السليم للكلمات ومخارج الحروف لأن الأطفال سيقلدونها في القول والفعل.

10- أن تكون ذات مقدرة على إحداث التغييرات والتعديلات المناسبة في سلوكيات الأطفال غير المرغوبة، لأن الروضة هي البيئة المناسبة لتعديل السلوكيات غير المرغوبة لدى الأطفال، ويتوقف ذلك على قدرة المعلمة وكفاءتها.

11- أن تتميز بدقة الملاحظة التي تمكنها من ملاحظة أطفالها وتقييم تقدمهم واستغلال كل فرصة لمساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل، باعتبار أن الملاحظة وسيلة جيدة للتعرف على المناخ التربوي العام، وأداة من خلالها يتم رسم الاستراتيجيات التعليمية التي تتفق واحتياجات الأطفال وأنماط التعلم لديهم[9].

هذا بالإضافة إلى قدرتها على الابتكار والتجديد المستمر في المناخ التربوي

والجو التعليمي وطبيعة الأنشطة ونوعية الوسائل التعليمية والخامات والأدوات التي توفرها للأطفال لتشجيعهم على التعلم الذاتي.

الكفاءات المهنية الواجب توافرها في معلمة الروضة:

يجب أن تتوفر مجموعة من الكفاءات المهنية في معلمة الروضة منها[(10)]:

1- كفاءة إعداد النشاط:

وتتمثل في تحديد الأهداف واختيار النشاط واستخدام الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم.

2- كفاءة تنفيذ النشاط:

ويتضمن التمهيد للنشاط والتنوع في أساليب وطرق وأنشطة التعلم، وطرح الأسئلة والمناقشة والتعزيز السلبي والإيجابي ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ومراعاة ترابط وتسلسل عناصر الموقف التعليمي واستخدام اللغة المبسطة والانتقال من عنصر لأخر في الوقت المناسب وتشجيع الأطفال وربط النشاط بحياتهم وتحفيزهم على العليم.

3- الكفاءات العلمية والمهنية:

وتتمثل في إتقان المادة العلمية، ومتابعة الجديد في مجال التخصص التربوي، والاستفادة من خبرات الزملاء وتبادل الآراء معهم، والالتزام بالمواعيد، وتحمل المسئولية وتقبل التوجيهات، والحرص على النمو المهني والعلمي، والتدريب أثناء الخدمة.

4- كفاءة العلاقات الإنسانية والنظام:

وتتمثل في تكوين علاقات طيبة مع الأطفال، والمحافظة على النظام وتناول

المواقف غير المتوقعة بحكمة، وإدارة قاعة النشاط بحكمة وكفاءة وفاعلية، والمشاركة في المناشط المختلفة في الروضة، والتعاون مع إدارة الروضة، والانتظام في العمل.

5- كفاءة التقويم:

وتتمثل في استخدام أساليب تقويم مناسبة ومتنوعة، وتعديل أساليب التعليم لنتائج قياس نمو الأطفال ومعالجة نقاط الضعف في نمو الأطفال، والتقويم الذاتي.

أسس تنظيم الأركان في الروضة:

توجد بعض المقترحات التنظيمية لتنفيذ الأنشطة من خلال تنظيم الأركان داخل قاعة النشاط في الروضة ومنها:

الحجرة الأنشطة التي تحتاج إلى هدوء عن مدخل القاعة.

1- تخطيط مرور الأطفال داخل الغرفة.

على المعلمة أن تراعي سلامة الحركة بحرية للأطفال بحيث لا يتزاحمون بين المناضد أو يدوسون على المكعبات أو أدوات اللعب، لذلك يجب على المعلمة مراعاة وجود ممرات طويلة لا تسمح بجري الأطفال في القاعة، مع مراعاة بعد الأنشطة التي تحتاج إلى هدوء عن مدخل القاعة.

2- تنظيم سلوك الأطفال:

على المعلمة أن تهتم بتنظيم سلوك الأطفال، حتى لا تتداخل الأنشطة مع بعضها، ويتم ذلك من خلال ترتيب المقاعد والحرص على تنظيم الأدوات بصورة منظمة ومصممة بشكل سليم تسهل على الأطفال التعامل معها، وعلى المعلمة أن تعيد ترتيب حجرة النشاط بشكل دائم وتتابع طريقة الحركة واللعب

والعمل للأطفال، ضماناً لأمنهم وحفاظاً عليهم وتوفيراً لوقتهم وزيادة لتفاعليهم.

طبيعة عمل المعلمة:

إن دور المعلمة في تنظيم قاعة النشاط، ما هو إلا وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية وتنفيذ الخطط من قبل المختصين، وينحصر دور المعلمة في أمور أربعة هي:

1- تنظيم المكان.

2- تنظيم الوقت.

3- تنظيم الأدوات والأجهزة.

4- تنظيم الأنشطة.

أولاً: تنظيم المكان (قاعة الأنشطة):

لا بد أن تراعى المعلمة عند تنظيم المكان مجموعة من الحقائق تتمثل في خطة اليوم الذي ستنفذ فيه البرنامج وخصائص الأطفال، نوع الخبرة التي ستكسبها للأطفال، (جماعية أو فردية) والطريقة التي ستقدم بها الخبرات ولابد أن يتسم المكان بالجاذبية والجمال وتنسيق الأدوات والوسائل وسهولة رؤية الأطفال وتناولهم لها وتنقلهم بينها.

ويشمل تنظيم المكان تنظيم الإمكانات المادية والبشرية الموجودة بالمكان وبالنسبة للإمكانات المادية فتتمثل في جميع مرافق الروضة مثل ساحات اللعب والحدائق والأرض الفضاء التي يمكن زراعتها من قبل الأطفال، بالإضافة إلى المكتبة وقاعة الموسيقى، المختبر، كل هذه المرافق متى وجدت في الروضة يجب أن

تكون متاحة لاستعمال الأطفال، ويجب تعويد الأطفال المحافظة عليها، لأن هذا جزأ لا يتجزأ من عملية التربية في الروضة.

وعلى المعلمة أن تتيح للأطفال الفرصة أن يكتشفوا تلك الإمكانات، وعلى المعلمة أن تتأكد من صلاحية الأجهزة والأدوات للاستخدام ومعرفة طريقة استخدام هذه الأدوات وتلك الأجهزة لإرشاد الأطفال والتأكد من وجود التوصيلات الكهربائية اللازمة وتأمين الأجهزة وتجربتها بهدف تأمين سلامة الأطفال لدى استعمالهم لها.

بالإضافة إلى تخزين ما لا يحتاجه الأطفال من المواد والأدوات بشكل منظم وبارز يسهل وصول الأطفال إليها عند الحاجة، حتى لا تزدحم قاعة النشاط بالكثير من الأدوات غير المستخدمة.

والإمكانات المادية ليست فقط الأشياء الموجودة في قاعة النشاط أو الروضة، لأن البيئة مملوءة بإمكانات لا حصر لها يجب استغلالها بخروج الأطفال في رحلات خارجية، حيث وجود مصادر التعلم في الطبيعة، والإمكانات والخامات والوسائل المتوفرة في البيئة بشكل مباشر.

وبالنسبة للإمكانات البشرية في الروضة فالتعاون بين الهيئة العاملة يأخذ شكل معلم ومعلمة لصالح الأطفال فبعض المعلمات تملك موهبة فنية والبعض الآخر يتفوقن في تبسيط المفاهيم الرياضية وتقديمها للأطفال بشكل مشوق، ويميل فريق ثالث للأعمال الأدبية من قصة وشعر وغناء بينما تبرز إمكانيات فريق رابع في تنظيم الأعمال الجماعية مثل المسابقات، وإذا تعاون الجميع في تنظيم أنشطة يستفيد منها أكثر الأطفال، فنكون قد استفدن بالإمكانات البشرية بشكل جيد.

كما يوجد عاملون آخرون في الروضة يسعدهم أن يسهموا في العملية التربوية مثل المشرفات والممرضات وأمينة المكتبة ومشرفة التغذية، كل هؤلاء يمكن للأطفال أن يقوموا بزيارتهم في مواقع عملهم ومشاركتهم بعض الشيء فيما يقومون به من أعمال تناسبهم.

والروضة يجب أن تنفتح على المجتمع الخارجي، فيخرج في الأطفال في جولات وزيارات خارج الروضة لاستكشاف البيئة واكتساب خبرات إضافية بشكل مباشر مما يثير من خبرات الأطفال ويوسع من اهتماماتهم.

ثانياً: تنظيم الوقت:

إن الوقت المنظم لا بد وأن يستغل كل طاقة المعلمة وطاقة الأطفال بالطريقة المناسبة، وأن يتراوح توزيع الوقت بين الأنشطة الهادئة والمريحة والأنشطة التي تتطلب بذل الطاقة والجهد بحيث يراعى سن الأطفال، والوقت الذي يبذل فيه جهد بدني لا بد وأن تعقبه فترة يكون فيها النشاط هادئاً كالاستماع إلى قصة مثلاً، وعند توزيع الوقت تضع المعلمة في الاعتبار توزيعه بحيث يناسب خصائص الأطفال من حيث قدرتهم على الانتباه، وأن يتناسب توزيع الوقت مع كافة الأنشطة.

وليست هناك طريقة واحدة لتنظيم وقت الأطفال في الروضة، وإن كانت هناك بعض الأوقات شبه الثابتة اعتادها الأطفال ويشعرون معها بالأمان، مثل وقت وصول الطفل للروضة، حيث تكون المعلمة في استقباله، ووقت تناول الوجبة الخفيفة في منتصف الصباح ووقت الفسحة ووقت اللعب في فناء الروضة، ووقت القصة في نهاية اليوم وقبل الاستعداد للانصراف.

ويختلف تنظيم اليوم أو توزيع ساعاته بين الأنشطة المختلفة من بلد لآخر ومن روضة لأخرى داخل المنطقة أو المدينة الواحدة تبعاً لاحتياجات الأطفال، وفلسفة الروضة والأهداف التعليمية التي تسعى إلى تحقيقها.

وتتجه الروضة الحديثة إلى إتباع نظام اليوم المتكامل الذي يوفر أنشطة متنوعة ومتكاملة تنمى في الأطفال الجوانب المعرفية والوجدانية والحس حركية دون وجود فواصل.

وتنظيم الوقت يجب أن يتيح للأطفال الفرصة للانتهاء مما يقومون به من أعمال بحيث يكون توقفهم طبيعي غير مفروض عليهم، لأن هذا المناخ من التعلم يراعى الحاجات الفردية لكل طفل ويشجع على تنمية التفكير عند الأطفال وأساليب العمل والتركيز، كما أنه يساعد الأطفال على تنظيم وقتهم بأنفسهم.

ومن مميزات هذا النظام أيضاً إتاحة الفرصة أمام الأطفال للاختيار من خلال وضع المعلمة لمجموعة من الوسائل والإمكانات والأنشطة أمام الطفل، وتمكينه من ممارسة حقه وحاجته للاختيار، وقد يكون الاختيار متاح لجميع الأطفال أو لبعضهم أو لطفل ما في وقت معين، كما يمكن أن يكون الاختيار بين الأنشطة ذات الطبيعة المختلفة عقلية أو اجتماعية أو فنية أو حركية أو من بين أنشطة ترتبط جميعها بمهارات لغوية أو رياضية، كما أنها تتيح حرية الاختيار لتعلم الطفل كيف يكون مسئولاً عن اختياره وكيف يحسن استخدام هذه الحرية في تنظيم وقته، وإذا ما لاحظت المعلمة أن الطفل ينتقل من نشاط لأخر دون أن يتيح لنفسه فرصة التعلم من تلك الأنشطة فعليها أن تتدخل بالتوجيه وطلب أعمال محددة منه حتى يصبح منظماً لوقته بشكل جيد.

ويشمل البرنامج اليومي في الروضة عادة الأنشطة التالية:

- نشاط لغوي (مهارات ما قبل القراءة والكتابة) وأنشطة أخرى يختارها الطفل منبثقة عن هذا النشاط.
- نشاط في الرياضيات.
- نشاط ابتكاري أو عملي، موجه أو غير موجه.
- قراءة للمتعة والاستمتاع

هذا بالنسبة للنشاط المتكامل، ولكن هناك أوقات أخرى خلال اليوم بعضها ثابت مثل أوقات مشاهدة برنامج تلفزيوني يعرض في وقت معين أو تناول وجبة خفيفة والبعض الأخر غير ثابت مثل أوقات اللعب الحر الذي يعتمد على نشاط الطفل وقدرته على تنظيم وقته بشكل يسمح له بممارسة أنشطة حرة من اختياره خارج نطاق العمل اليومي المطلوب، ومعرفة الطفل أن باستطاعته اختيار الأنشطة التي يحبها بعد القيام بمجموعة أنشطة روتينية تحفظه وتدفعه لأن ينجز المطلوب في أقصى وقت ليستغل بقية وقته في الأنشطة الحرة.

والمعلمة عليها أن تنظم الوقت مع الأطفال في الروضة بشكل متكامل لتحقيق التكامل والترابط في خبرات الأطفال على أن تتعامل مع الخطة بمرونة كبيرة وتضع في الاعتبار حاجات الطفل واهتماماته ونمط حياته قبل قدومه للروضة، وتراعى التناوب بين الأنشطة الحرة والأنشطة الموجهة، الأنشطة الفردية والأنشطة الجماعية، والأنشطة الحركية والأنشطة العقلية.

ثالثاً: تنظيم البيئة التعليمية:

إن تنظيم البيئة التعليمية للطفل في الروضة تثير اهتمامه ويحفزه على التعلم، وتساعده على الاكتشاف والتميز، وطريقة جلوس الأطفال في قاعة النشاط تحتل موقعاً هاماً في عملية تنظيم البيئة التعليمية، حيث يرى البعض أن وجود معقد وطاولة لكل طفل في غرفة النشاط أمر مهم جداً، إذ يعتز الأطفال

بإمكانياتهم ويحافظون عليها ويضعون عليها بطاقات تحمل أسماءهم خوفاً من أن يحتلها غيرهم، في حين يرى فريق أخر أن العمل في جماعات صغيرة أو بشكل فردي في أنحاء متفرقة من قاعة النشاط لا يحتم وجود كراسي بعدد الأطفال، لأنهم لم يكونوا جالسين جميعاً في نفس الوقت.

ولو أرادت المعلمة أن تعرض على الأطفال بعض الوسائل أو تقدم لهم مفهوماً معيناً بالاستعانة بالسبورة أو المصورات أو توجه لهم بعض التعليمات، هل يجلس البعض ويقف البعض الأخر، وهنا نجد أن النمط السائد في التعليم هو نمط التعليم الجمعي، حيث لا بد أن يتوفر في غرفة النشاط عدد من المقاعد يكفي لجلوس جميع الأطفال إذا ما احتاجوا لذلك، وهذا لا يعني أن الطفل ملزم بالجلوس في مكانه طيلة اليوم، فالحركة والنشاط والتنويع عوامل مهمة في فلسفة النشاط في تلك المرحلة، وطبيعة النشاط هي التي تحدد المكان والطريقة التي يجلس بها الأطفال عند ممارستهم للنشاط وتوزيع الأطفال إلى جماعات عمل صغيرة يتم وفق أسس ومعايير معينة، فقد يكون التوزيع حسب مستويات أداء متفاوتة، أو لاعتبارات اجتماعية نفسية، مثل إمكانية التعاون الجمعي أو الحاجة للتشجيع.

ويجب ألا نقلل من أهمية ترك المجال للمتعلم من وقت لأخر، لاختيار من يفضل العمل معهم، فديناميكية الجماعة، والاعتبارات السسيومترية ومطالب النمو الاجتماعي، تحتم علينا أن نترك الحرية للطفل ليتفاعل مع بيئته الاجتماعية، ويشبع رغبته في تكوين صداقات جديدة والشعور بالتقبل من الآخرين[11].

ولكل روضة تجهيزاتها الخاصة بها، من حجم ونوعية الكراسي والمناضد، فالنسبة للكراسي يجب أن تكون مصممة بشكل يتناسب مع حجم ونوعية الكراسي والمناضد، فالنسبة لكراسي يجب أن تكون مصممة بشكل يتناسب مع

حجم الطفل في هذه المرحلة كما يجب أن تكون متينة وخفيفة في نفس الوقت، حتى يستطيع الطفل أن يحركها من مكان لآخر عند الضرورة، وكذلك الحال بالنسبة للطاولات، يجب أن يكون ارتفاعها مناسباً للأطفال وسطحها أملس دون لمعان وسهلة التحريك والحركة، وقد تكون المناضد مستطيلة الشكل أو مربعة أو مستديرة تكفى لعدد منم الأطفال من 4-8 أطفال ومهما كانت المقاعد مناسبة فإن جلوس الأطفال عليها لساعات طويلة قد يؤدي إلى إعاقة الدورة الدموية وخاصة في المكان الذي يلتقي فيه الكرسي بفخذ الطفل ويضغط عليه، كما يؤثر الجلوس المتواصل على طبيعة النمو الجسمي والحركي للطفل فيتأثر العمود الفقري، واستقامة الجسم بشكل سليم، ويؤثر هذا بدوره على مهارات الطفل الحركية وخاصة ما يتصل منها بالعضلات الكبيرة، وكلما صغر عمر الطفل احتاج إلى الحركة والتدريبات الجسدية الحرة والمنظمة داخل القاعة وخارجها وحسن تنظيم المعلمة للقاعة واستغلال كل شيء فيها ومهارة تنظيم عمل الأطفال من حيث توزيعهم على الأركان المختلفة، فلا يزاحم بعضهم البعض في مساحة أو ركن ضيق، كل ذلك يشكل جزءاً هاماً من مهارات تعاملها مع الأطفال.

ومن المعروف أن معظم عمليات التعلم في الروضة تتم في مراكز التعلم التي تتوفر في أركان غرفة النشاط، ويجري تجهيز كل مركز بما يحتاجه إليه الأطفال من أدوات وخامات ومواد وأجهزة تكفى لعدد من الأطفال يعملون في مجموعات صغيرة أو شكل فردي تحت إشراف وتوجيه المعلمة، فتنظيم غرفة النشاط يجب أن يتيح للأطفال أن يعملوا ويتعلموا كل على حده تارة، وفي مجموعات صغيرة تارة أخرى، والقاعة كلها مجتمعة إذا دعت الحاجة لذلك وعند تنظيم المعلمة للأركان مع أطفالها يجب مراعاة ما يلي[12]:

- ضرورة وضوح الأهداف التعليمية التي تخدمها الأركان المختلفة سواء بالنسبة لها أو بالنسبة للأطفال والتأكد من تكامل الأركان واشتمالها على الأدوات والمواد والوسائل التي يحتاجها الأطفال لممارسة الأنشطة المختلفة.
- تنظيم الأركان بشكل يتيح للأطفال ممارسة الأنشطة بحرية دون إزعاج الآخرين في الأركان الأخرى، وهذا يتطلب أن يكون ركن القراءة في مكان بعيد عن ركن الآلات الموسيقية أو ركن الدراما والتمثيل، وأن يكون ركن التلوين والأنشطة الفنية في مكان قريب من حوض الماء حتى لا يضطر الطفل إلى المرور بجميع الأركان كلما احتاج أن يغسل يديه، فإذا لم يتوفر حوض ماء داخل قاعة النشاط، يوضع ركن الفن قريباً من باب يوصل إلى المغاسل الموجودة بالممرات.
- التأكد من جودة التوصيلات الكهربائية اللازمة في الأماكن التي تستخدم فيها الأجهزة الكهربائية مثل أجهزة الاستماع أو العرض التي يزود بها عادة ركن الاستماع أو القراءة.
- ملاحظة مصادر الإضاءة وتحديد الأنشطة التي تحتاج إليها بصفة خاصة مثل الاستنبات والأنشطة الدقيقة التي تتطلب تمييزاً بصرياً وتوافقاً عصبياً عقلياً بالدرجة الأولى.
- تنظيم الأركان التي لها علاقة ببعضها البعض في أماكن متقاربة مع الحرص على عدم تداخل الأركان ليكون لكل ركن حدوده وملامحه الخاصة به.
- تنظيم الأركان بشكل يسمح للمعلمة أن ترى الأطفال أثناء العمل لتعرف من يحتاج منها إلى مساعدة أو توجيه[13].
- أهمية التجديد والتغيير في تنظيم أركان القاعة وتجهيزاتها وإشراك الأطفال

في ذلك لإثارة انتباههم وتشجيعهم على أخذ المبادرة في اختيار الأنشطة التعليمية.

- مراعاة الناحية الجمالية وتنمية التذوق الفني لدى الأطفال من خلال تنظيمهم للقاعة بتوجيه من المعلمة واشتراكهم الفعلي في اختيار الأماكن المناسبة لعرض إنتاجهم والقيام بذلك بأنفسهم.

هذا ويجب أن تتوفر في قاعات الأنشطة الأركان التالية(14):

1- ركن القراءة (المكتبة):

ويجب أن يكون بعيداً عن باب القاعة فإذا كان باب القاعة ناحية اليمين من طاولة المعلمة يجب أن يكون ركن القراءة ناحية اليسار، وهذا الركن يجب أن يجهز بأرفف لوضع كتب الأطفال عليها ومنضدة مستديرة صغيرة تناسب عدد أربعة من الأطفال وعدد من الكراسي الخفيفة المناسبة وسجادة وبعض الوسائد الخفيفة والجميلة كما يزود هذا الركن بمجموعة من أوراق الرسم والألوان الخشبية والشمعية لمن يريد أن يرسم من الأطفال شخصيات القصص التي يقرأها، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الكتب المناسبة لأعمار الأطفال والقصص المختلفة.

2- ركن البناء والحل والتركيب:

ويشمل ألعاب البناء بالمكعبات الخشبية أو البلاستيكية بأحجام مختلفة وكذلك الباذل وقطع البلاستيك الصغيرة التي تصنع منها العربات والبيوت وألعاب الدومينو والأشجار والحيوانات بمختلف أشكالها، وهذه الوسائل تثير اهتمام الأطفال للعب بشكل فردي أو زوجي أو في مجموعات صغيرة لا يزيد عدد أفرادها عن ثلاثة، لهذا تحتاج إلى ركن خاص، ويمكن أن يكون هذا الركن

هو المقابل لركن القراءة أو يمكن وضعه في وسط القاعة حتى تتمكن من متابعة الأنشطة المختلفة للأطفال وتوجيههم عند الضرورة.

3- ركن المنزل:

ويفضل أن يكون بعيداً عن ركني القراءة والبناء حتى يتفاعل الأطفال معاً في لعبهم الإيهامي ويقوموا بالأدوار الاجتماعية المختلفة دون خجل أو حرج أو إزعاج ويمكن وضع ستارة خفيفة على هذا الركن حتى يشعر الأطفال بالخصوصية، وحتى يتم الإيحاء لهم بأنهم يعيشون في جو المنزل مما يشجعهم على لعب أدوار أفراد الأسرة والتحدث بلغتهم والانهماك في الأعمال التي يقومون بها.

ويجب أن يجهز هذا الركن بكل ما يحتاجه الأطفال لتمثيل الحياة داخل الأسرة وخارجها مثل العرائس وملابس الكبار رجال ونساء وأدوات النجارة وحقيبة الطبيب وأدوات المعلمة وأدوات السوق والخضروات ومواد البقالة للبيع والشراء وتليفون بلاستيك ليتبادل الأطفال الحديث فيما بينهم، لأن التفاعل اللفظي والتخيل وتمثل الأدوار من أهم أهداف هذا الركن.

4- ركن الفن:

يجب أن يكون هذا الركن قريباً من حوض ماء لحاجة الأطفال الدائمة إليه، حيث أنهم سيستخدمون الألوان المختلفة مائية (خشبية- شمعية وغيرها)، للتعبير عما يدور بخاطرهم، كما يجب أن يزود هذا الركن بمجموعة حوامل للرسم، بالإضافة إلى طاولة لمن يريد أن يرسم وهو جالس من الأطفال أو يقوم بالتشكيل بالصلصال أو العجائن أو يلجأ إلى القص واللصق باستخدام الأوراق المصمغة بألوان مختلفة.

ويجب على المعلمة أن تعود الأطفال على ألا يأخذوا من الخامات إلا ما يحتاجون إليه بالفعل، وأن يعيدوا الأشياء إلى أماكنها بعد الانتهاء من العمل، وأن ينظفوا المكان بشكل متعاون.

ويجب أن توضع بعض أوراق الصحف القديمة في أرضية الركن حتى تسقط عليها الألوان أو الخامات ويمكن التخلص منها بعد انتهاء النشاط والحفاظ على أرضية القاعة نظيفة.

5- ركن الطبيعة:

حيث يحتاج الأطفال لإجراء تجارب تساعدهم على فهم طبيعة الأشياء من حولهم، حيث تتيح لهم الزيارات الميدانية للأماكن المختلفة في البيئة والرحلات والجولات الحرة اكتساب عدد لا باس به من الخبرات المباشرة عن النباتات والحيوانات والتربة والأشجار والأرض والسماء ووسائل المواصلات والمصانع وغيرها.

ويجب أن يزود هذا الركن ببعض الأدوات والأجهزة البسيطة مثل بعض الخامات الطبيعية كقطع الفلين والإسفنج والخشب والمعادن المختلفة وقطع المغناطيس المختلفة الأشكال والأحجام، حتى يمكن القيام ببعض التجارب البسيطة حول بعض الظواهر الطبيعية كالجاذبية والغليان والبخر والطفو، كما يقوم الأطفال في هذا الركن بزراعة بعض أنواع من الحبوب لأنواع مختلفة من البقوليات والأبصال حتى يكتسب الأطفال ويتعلموا مفهوم الإنبات.

لذلك يجب أن يكون هذا الركن بجوار مصدر مائي وشباك واسع حتى يتناسب ذلك مع طبيعة العمل في هذا الركن وعادة ما يتجاور هذا الركن مع ركن الفن. بالإضافة إلى تلك الأركان الرئيسية السابقة يحتاج الأطفال إلى مكان لتعليق أو حفظ الملابس الخارجية الخاصة بهم فيه، بالإضافة إلى مكان لوضع

حقائبهم، فيه، ويجب أن يتوفر لكل طفل مكان خاص به يوضع عليه شكل أو رمز يستدل منه على ما يخص الطفل مقروناً باسمه وصورته.

أما المعلمة فإنها تحتاج إلى دولاب خاص بها تحفظ فيه وسائلها وأدواتها الخاصة والأدوات والخامات الخاصة بأطفال الفصل والملفات والسجلات الخاصة بهم وبطاقات الملاحظة الخاصة بمتابعة نموهم وأي شيء تفضل أن يكون بعيداً عن متناول الأطفال.

وهذا التنظيم لغرفة النشاط ليس الطريقة الوحيدة، فهو مقترح ولكن يتوقف ذلك على مساحات قاعات الأنشطة وعدد الأطفال بكل قاعة والإمكانات المادية المتاحة، وبالتالي يمكن اختصار أو دمج مركزين (ركنين) من الأركان في ركن واحد، فالأمر متروك للمعلمة ولمساحة الغرفة وأعمال الأطفال واهتماماتهم.

ويوجد أماكن أخرى بالروضة يمكن للمعلمة استغلالها في تأدية الأنشطة المختلفة وغيرها، حيث أن هذه الأماكن هامة للعب الأطفال وإتاحة الفرصة لهم للانطلاق واستكشاف البيئة وتجديد النشاط والتفاعل مع عناصر البيئة المختلفة، ومع الأقران والمشرفات والمعلمة وغير ذلك.

رابعاً: تنظيم الأطفال:

توجد العديد من الأساليب التبعة لتنظيم الأطفال وفقاً للفلسفة المتبعة لكل روضة، ومن هذه الأساليب[15]:

أ- تنظيم الأطفال تبعاً للعمر الزمني:

ويعد هذا التنظيم من أكثر التنظيمات شيوعاً في الروضات، حيث يتم توزيع الأطفال على القاعات وفقاً للعمر الزمني، حيث يعتقد أن ذلك يقلل من عنصر الفروق الفردية بين الأطفال، وهذا التقارب في العمر الزمني بين الأطفال

في القاعة الواحدة يوحد اهتماماتهم ويقارب بين اتجاهاتهم وانفعالاتهم، فيقبلون على نفس الألعاب ويتنازعون عليها، ويتنافسون على اهتمام المعلمة ويطلبون ساعدتها في وقت واحد، مما يسبب لها بعض القلق والتوتر، لذلك تلجأ بعض الروضات لتقسيم الأطفال وفق نظام آخر وهو التنظيم العائلي.

ب- التنظيم العائلي:

يتيح هذا التنظيم الفرصة لتوزيع الأطفال من أعمار مختلفة ما بين الرابعة والسادسة، وكأنهم أطفال في أسرة واحدة متفاوتون في الأعمار، ومن سمات هذا التنظيم أن الأطفال الصغار يتعلمون من الأطفال الكبار ويكتسبون منهم الخبرات، كما أن الأطفال الكبار يمارسون أدوار القيادة ومساعدة الصغار أثناء عملية التعلم، ويطلق على ذلك التعلم التعاوني، وبذلك يخفف الأطفال الكبار العبء عن المعلمة نسبياً ويقل التوتر بين الأطفال الكبار والصغار ويساعد مثل هذا التنظيم الأطفال الصغار على التكيف مع جو الروضة، خاصة إذا كان مع الطفل الصغير أحد أقاربه أو معارفه أو شقيقه، حيث يصبح بمثابة حلقة الوصل بين الطفل والأسرة أو بين الطفل والروضة إلا أن هذا النوع يؤدي إلى زيادة الفروق في القدرات العقلية بين الأطفال، حيث أن الأنشطة المناسبة للأطفال الأكبر سناً قد تكون غير مناسبة للأطفال الأصغر سناً ولذلك تلجأ المعلمة إلى إستراتيجية التعلم الفردي لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

ج- التنظيم المتوازي:

وهذا التنظيم يجمع بين النوعين السابقين، حيث يتم إنشاء قاعات متوازية بمعنى أن كل قاعة من قاعات الأطفال الأصغر سناً يوازيها قاعة من قاعات الأطفال الأكبر سناً ويشارك الأطفال من القاعة الأصغر سناً أقرانهم الأطفال من القاعة الأكبر سناً في بعض الأنشطة الفنية والموسيقية والرياضية، وهذا يتيح

الفرصة للأطفال من المستويين العمريين من التفاعل والمشاركة في الأنشطة التي تتناسب وقدراتهم وميولهم ومستوى نموهم مع الاحتفاظ بانتماء كل مستوى إلى قاعته الأصلية، مما يزيد من التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الأطفال.

ويمكن الاستفادة من هذا التنظيم في تقسيم الأطفال داخل الفصل الواحد، خاصة إذا كان عددهم كبير، والفروق الفردية بينهم واضحة،وهذا يتطلب أن توضح المعلمة مستوى الأطفال في المهارات اللغوية والمفاهيم الرياضية والعلمية، ثم تضع إستراتيجية لتنمية هذه المفاهيم على مستويات مختلفة توازي قدرات وإمكانات الأطفال المتفاوتة. مثل مشاركة طفل ما مجموعة من الأطفال في نشاط لغوي، ويشارك مجموعة أخرى من الأطفال في الأنشطة الرياضية أو العلمية.

مراجع الفصل السابع

1- سهام محمد بدر (2009): مدخل إلى رياض الأطفال مرجع سابق، ص ص286-287.

2- هدى محمود الناشف (2005): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص 173-174.

3- Forest.J&j. Kissinger (1996): The young Child and the Educative Process, New, York, Holt, Rinehart and Winston.p.182.

4- Shipman, M. (1994): Assessment in Primary and Middle Schools, London, Paul Chapman Publishing, P. 135.

5- Wheldall, K. and R. Riding (eds) (1993): Psychological Aspects of learning and teaching. London: Croon Helm Lted.

6- Lan Custer, J. and j. Gaunt (1990): Development in Early childhood Education, London, Open Books .p. 131.

7- Whedall, K.and r. riding (1993):Psychological Aspects Of Learning and Teaching. London. Op. cit, P. 181.

8- سهام بدر (2009): مدخل إلى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص286-287.

9- Shipman. (1994): Assessment in Primary and Middle Schools, London, Op. cit, p. 55.

10- منى جاد (د.ت): رياض الأطفال، نشأتها وتطورها ومكوناتها، ط2، مرجع سابق، ص ص 377-379.

11- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص108.

12- المرجع السابق، ص ص 112-113.

13- Schikckedanz.J.et al. (1997): Strategies for teaching Young Children. Engle Wood Cliffs, N.J.Prentice – Hall.

14- هـــدي الناشـــف (2005): ريـــاض الأطفـــال، مرجـــع ســـابق، ص ص115-118.

15- عــاطف عــدلي (2007): تنظـيم بيئــة تعلــم الطفــل، مرجــع ســابق، ص ص161- 122.

الفصل الثامن

منهج الأنشطة في رياض الأطفال

الفصل الثامن

منهج الأنشطة في رياض الأطفال

مفهوم المنهج في رياض الأطفال:

هو كل ما تحتوى عليه رياض الأطفال من مواقف وخبرات وأنشطة وأساليب ووسائل تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في مظاهر النمو المختلفة[1].

تخطيط المنهج في رياض الأطفال:

لكي يتم تخطيط المنهج على الوجه المطلوب في الروضة لا بد أن يتناسب محتواه مع أعمار الأطفال من حيث الكم والكيف وأن يتضمن العديد من الأنشطة المتنوعة والمتعددة بحيث تتيح للأطفال الفرص التالية[2]:

1- أن يستكشفوا بأنفسهم بعض عناصر البيئة المحيطة بهم

2- التجريب بالمعنى الذي يتناسب مع قدرات الأطفال وإدراكهم دون التدخل المستمر من قبل الكبار.

3- تنمية حب الاستطلاع لدى الأطفال عندما يلقون أسئلة ويرغبون في الإجابة عنها، فإذا أمكن أن تكون الإجابة ميسرة ومفهومة، فهذا هو المأمول.

4- إدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج في أبسط صورها.

5- المشاركة في العمل الفردي والجماعي.

6- الالتزام بأداء الواجبات والمسؤوليات السهلة.

7- التعود على النظام والنظافة والترتيب.

كما يجب أن يراعى عند تخطيط المنهج في الروضة أيضاً:

- أن يبنى المنهج على أسس دينية ونفسية تتمشى مع ميول الطفل وحاجاته واستعداداته، ومتدرجة مع مواقف النمو المختلفة.
- أن تثير البيئة التي يعيش فيها الطفل اهتماماته.
- أن يعمل المنهج على غرس الفضائل والقيم المرغوبة ويحقق أهداف المجتمع.
- أن يؤهل المنهج الطفل لحب المهن والكسب عن طريق العمل.

خصائص المنهج في رياض الأطفال.

يتميز المنهج في الروضة بمجموعة من الخصائص هي:

1- التكامل:

حيث أن المنهج في الروضة يلغى الفواصل بين المواد المختلفة، وإعادة التعليم إلى ما كان عليه قبل أن تتعقد العلوم ويتراكم التراث وتظهر الحاجة إلى معلمين متخصصين في شتى مجالات المعرفة، وهذا ما يطلق عليه بتكامل الوحدة التعليمية، وهي أن يسير التعليم في خطوات معينة لكي يكتسب الطفل المفاهيم التعليمية التي تساعده على تطبيق ما تعلمه على مواقف جديدة، **وهذا يتم وفق مجموعة من الخطوات هي:**

أ- فهم المتعلم لكل حقيقة يتعلمها فهماً كاملاً.

ب- مقارنة الحقائق ببعضها البعض ومراعاة ترابطها .

ج- تصنيف الحقائق تصنيفاً منظماً في شكل مفاهيم معينة.

د- تطبيق التعلم الذي حصل عليه الطفل.

ويمكن القول بأن هذه التساؤلات كانت وراء ظهور طريقة الوحدة المتكاملة والتي تهدف إلى تحقيق التوازن بين تعلم الأطفال مجموعة من المعارف والمعلومات الأساسية وبين مراعاة ميولهم واهتماماتهم، وكيفية تقديم خبرات شاملة ومتكاملة للأطفال دون إغفال أي جانب من جوانب النمو المختلفة.

وهكذا ظهرت فكرة بناء المنهج على شكل وحدات تدور حول موضوعات معينة أو مشكلة أو مفهوم معين على أن تنفذ على شكل أنشطة متنوعة بعضها ينمي المفاهيم والمعارف والبعض الأخر ينمي الميول والاتجاهات وبعضها يعمل على تنمية المهارات العقلية والنفسية والاجتماعية والحركية[3] .

والفلسفة التي تقوم عليها هذه المناهج تتلخص في أن الإنسان يمارس حياته بشكل متكامل في تفاعله مع البيئة والأشياء والأحداث من حوله، بحيث يعمل عقله وجسمه ومشاعره وأحاسيسه في وقت واحد بشكل متكامل دون فصل أي منها عن الأخر أو الفصل بينها وبين بعضها البعض.

2- الشمولية:

عندما يقدم المنهج في الروضة على شكل خبرات متنوعة فإنه يراعى خاصية هامة من خصائص المنهج بمفهومه الحديث، ألا وهي خاصية الشمولية، حيث تهدف الأنشطة والخبرات التي تقدم إلى تنمية مهارات الطفل وقدراته واتجاهاته وميوله واهتماماته بطريقة شاملة، إضافة إلى تنمية القيم المرغوبة في نفس الطفل بطريقة شمولية في الجوانب والمجالات المختلفة، المجال المعرفي، والمجال الوجداني والمجال الحس الحركي.

ويشمل المجال المعرفي، المعارف والمعلومات والمفاهيم العلمية والرياضية، والمفاهيم والمهارات اللغوية، أسلوب التفكير العلمي والابتكاري.

أما المجال الوجداني فيشمل القيم والاتجاهات والعادات والميول والاهتمامات والانفعالات ومفهوم الذات والعلاقات الاجتماعية مع الأقران والكبار بينما يرتبط المجال الحس حركي بالمهارات الحركية والأدائية وتناول الأشياء والكتابة وبناء البلوكات وتحقيق التوافق والتآزر الحركي الحسي، كما توجد مهارات أدائية مرتبطة بالتفكير وحل المشكلات والجوانب الاجتماعية مثل التعاون مع الآخرين.

3- المرونة:

المرونة أحد أهم الخواص التي يتصف بها المنهج في الروضة، فالمعلمة لديها المرونة في اختيار محتوى المنهج الذي تراه مناسبا لخصائص نمو الأطفال وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية، كذلك حرية اختيار الوسائل والتقنيات التي تراها مناسبة ومحققة لمطالب نمو الأطفال من ناحية، والمادة العلمية من ناحية أخرى، وهذه المرونة تجعل المعلمة تتعرف على الفروق الفردية بين الأطفال، ومن ثم تعطى كل طفل الفرصة للتعلم حسبما تؤهله قدراته واستعداداته ومعدلات نموه.

4- الاستمرارية:

والاستمرارية هي أن تكمل الخبرات التي يمر بها الطفل في الروضة خبراته في المنزل، لأن هذين النوعين من الخبرات هما الأساس الذي ستبنى عليه الخبرات التي ستقدم للطفل في مرحلة التعليم الأساسي فيما بعد، فمعرفة المعلمة في مراحل التعليم اللاحقة لنوعية الخبرات التي تعرض لها الطفل أمر هام حيث ستبنى عليها وتكملها وتعوضه جوانب وأنواع النقص الذي يحتاج إليها حتى تنمو شخصيته بشكل متكامل ومتوازن ويكون قد تعرض لكافة أنواع الخبرات.

فلسفة منهج النشاط في الروضة:

لا بد لمعلمة الروضة أن تعي الفلسفة التي يستند إليها المنهج في رياض الأطفال، حتى تتكامل رؤيتها، لأنه بدون علمها بالفلسفة التي يبنى عليها المنهج في الروضة بجانب كيفية تخطيط وتنفذ ومتابعة وتقويم المنهج، تظل ممارساتها مجزأة وفاقدة للفاعلية، فلا تحقق هدفاً أو تنجز عملاً على أسس سليمة.

هذا ويمكن تلخيص الفلسفة التي تقوم عليها مناهج رياض الأطفال في الآتي[4]:

1- الاهتمام بالنمو الشامل والمتكامل للطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً ووجدانياً مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، ولن يتحقق هذا النمو المتكامل إلا من خلال تقديم المعلمة لأنشطة متنوعة تنمى المفاهيم والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات والميول والاهتمامات التي تشمل كافة جوانب النمو المعرفية والوجدانية والحس حركية.

2- التأكيد على دور الطفل في عملية التعلم من خلال النشاط الذاتي التلقائي، والاعتماد على اللعب والممارسة الفعلية والأنشطة التي تتمشى مع طبيعة الطفل في هذه المرحلة.

3- توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة الطبيعية من حوله من خلال إتاحة الفرصة له للتعامل مع الأشياء بشكل مباشر، والقيام بجولات وزيارات إلى الأماكن الطبيعية، وتنمية حواس الطفل والقدرة على الملاحظة والتجريب والاكتشاف للتوصل إلى الاستنتاجات وإدراك العلاقات بين الأشياء والمساهمة في حل المشكلات.

4- الإكثار من الوسائل التعليمية الحسية والأدوات والخامات والألعاب التربوية لتكون بمثابة المعلم للطفل تنمى فيه مهارات التعلم الذاتي والابتكار والاكتشاف.

5- إطلاق طاقة الجسم الحركية وتنمية المهارات الحركية المختلفة، والاهتمام بصحة الطفل وغذائه وتوفير أماكن اللعب للطفل في الهواء الطلق بحيث تتوافر فيها شروط الأمن والسلامة.

6- توفير الفرص للنمو الاجتماعي والخلقي وتنمية المهارات الاجتماعية التي تساعد الطفل على العيش في جماعة مثل التعاون الجماعي والانتماء الأسرى واللعب مع الرفاق والحب والانتماء للوطن والتعاطف.

7- إتاحة الفرصة لكل طفل لتحقيق ذاته وتنمية قدراته واستعداداته إلى أقصى حد مكن، وتكوين صورة إيجابية عن نفسه، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في معدلات النمو المختلفة وكذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

8- الاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي للطفل باسلوب يختلف عن أسلوب التدريس المتبع في مراحل التدريس الأخرى، وهذا الأسلوب يقوم على اندماج الطفل في المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه وتنمية مهاراته واستعداداه بدافع من نفسه.

9- تحقيق التعاون الوثيق بين البيت ومنزل الطفل والروضة لتنسيق الجهود بينهما من أجل تنميته بشكل متكامل وتحقيق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو المدرسة.

10- متابعة نمو كل طفل على حده، واستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة في تقويم الأطفال، وتقويم الأنشطة التعليمية، وتقويم أداء المعلمة.

أسس بناء المناهج في الروضة:

تختلف المناهج والبرامج التي تقدم في رياض الأطفال عن المناهج في مراحل التعليم الأخرى، ويوجد مجموعة من الأسس التي ينبغي مراعاتها عند بناء المناهج في رياض الأطفال، **ومن هذه الأسس:**

1- تساعد المناهج في رياض الأطفال على تحقيق الأهداف المنشودة وفي مقدمتها العمل على تحقيق التنمية الشاملة للطفل جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، ورعاية أساليب التفكير المناسبة لدى الأطفال ومساعدتهم على تكوين مهارات الإدراك الحسي ومفاهيمهم الخاصة بهم وتنمية المهارات اللازمة لإشباع مطالب النمو الخاصة بهم.

2- أن تناسب المناهج مستويات نضج الأطفال ونموهم في شتى المجالات.

3- أن تكون المناهج وثيقة الصلة بحياة الأطفال وبيئتهم.

4- أن تكون المناهج متنوعة تراعى الفروق الفردية بين الأطفال وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

5- أن تسمح بمبادرة كل من المعلمة والطفل، بحيث يؤدي ذلك إلى تنمية القدرات الابتكارية للأطفال، ولا يحرمهم بالتالي من حسن توجيه المعلمة.

6- أن يكون اهتمام المنهج بالبيئة وظروف التعلم وسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال مع الاهتمام بصحة الطفل وعوامل الأمن والسلامة له.

7- أن تتضمن المناهج كل ما يساعد الأطفال على تحقيق نموهم في مجالات اللغة والفكر والمفاهيم المختلفة ومجالات النمو النفسي والحركي والاجتماعي.

والمنهج في الروضة يتكون من عناصر ثلاثة هي:

الطفل والمعرفة والمضمون، ولكي يكون المنهج مناسباً لا بد من متابعة

اللغة التي يستخدمها الأطفال في البيت والبيئة التي يأتون منها والخبرات التي اكتسبوها، فالطفل يأتي إلى الروضة وقد تعلم الكثير من الكلمات والمعاني والمفاهيم، وعلينا أن ندرك ما يحتاج إلى معرفته في هذه المرحلة، ويشمل المضمون الحياة والناس والمواد والخامات والأماكن والأحداث، وجميعها يجب أن يكون مما يقع في بؤرة اهتمام الطفل ويرتبط بحياته المعاصرة.

محتوى المنهج في رياض الأطفال:

هناك أنشطة أساسية يجب أن توفرها الروضة لأطفالها حتى يمكن تنمية مهاراتهم اللغوية والرياضية والعلمية وتوجه نموهم الخلقي والاجتماعي، وتنمى قدرتهم على التعبير من خلال استخدام اللغة والحركة والموسيقى بطريقة مبتكرة ومتميزة، وسنتناول أهم محتويات المناهج الدراسية في رياض الأطفال وهي:

1- المهارات اللغوية:

حيث يعد تعليم اللغة من الركائز الأساسية لتنمية المهارات المختلفة للطفل في هذه المرحلة، حيث يبدأ الطفل في التوجه نحو الآخرين ويتفاعل معهم لغوياً وتتحول خاصيته البيولوجية إلى خاصية اجتماعية من خلال اللغة، حيث يبدأ الطفل في الاستماع إلى الآخرين ويركب الكلمات والجمل ليوصل أفكاره إليهم، وبدون القدرة على التعبير والفهم فإن خبرات الطفل تظل محدودة.

هذا وتنقسم المهارات اللغوية إلى قسمين هما:

1- مهارة التحدث:

حيث تنمو قدرة الطفل على التحدث في سن الثانية من عمره فيبدأ في تكوين جملة من كلمتين، ثم تزداد القدرة على التعبير تدريجياً بعد السنة الثانية وحتى السادسة حيث يتعلم الكثير من المفردات اللغوية التي تساعده على تسمية

الأشياء والتعبير عن الأفكار والمشاعر والأحداث، والتمييز بين الأشياء لغوياً والنطق الصحيح لها وتنمية المهارات الحركية للعضلات الدقيقة لأصابع اليد أثناء الكتابة وتحقيق التآزر البصري اليدوي.

هذا وتهدف مهارة التحدث إلى:

1- نمو المفردات اللغوية للطفل حتى يستطيع التعبير عن الأشياء والأفعال والأحاسيس والمشاعر.

2- القدرة على النطق الصحيح للحروف واللفظ الصحيح للكلمات.

3- التحدث باستعمال جمل سليمة لغوياً.

4- اكتساب مهارة ترتيب الأفكار والمفردات وتركيب الجمل المفيدة حتى يفهم السامع معنى كلامه.

5- تنمية مهارة الاتصال بالآخرين.

كما يمكن تنمية المهارات اللغوية المختلفة للطفل من خلال عرض الصور الجذابة أمام الأطفال ومن ثم يمكنهم تكوين جمل على هذه الصور، كذلك يمكن زيادة قدرة الطفل على تكوين الجمل من خلال قراءة القصص عليه، ويفضل أن تكون لغة القصة بسيطة وسهلة وواضحة لأن المهم أن يستمع الطفل إلى لغة سليمة من المعلمة لأنها القدوة والمثل أمامه حتى يستطيع التحدث بلغة سليمة، فالنموذج اللغوي الذي تقدمه المعلمة أمام الطفل في غاية الأهمية، سواء لغتها التي تتحدث بها أمام الأطفال أو ما تختاره لهم لتقرأه عليهم أو تحكيه لهم.

كما يمكن الاستعانة بتسجيل ليسمع الأطفال صوت المعلمة وطريقة نطقها للحروف والكلمات كما أن الأطفال يكونون أقدر على التحدث عن أعمالهم وأنشطتهم التي يقومون بها والألعاب التي يمارسونها، فلا بد للمعلمة أن تطلب من الأطفال التحدث عما يفعلونه أو يريدون عمله وتشجعهم على ذلك حتى

تكسبهم الثقة بالنفس من ناحية وتزداد قدرتهم اللغوية على التحدث بشكل صحيح من جهة أخرى.

2- مهارة الاستماع (الانصات):

تأتي أهمية تنمية مهارة الاستماع لطفل الروضة حتى يستطيع فهم ما يجرى وما يدور من حوله وما يحكى له، لأن الإنصاب هو الاستماع لمحاولة تفسير اللغة المنطوقة، وهناك بعض حروف الهجاء التي يحتاج الطفل إلى العديد من التدريبات اللغوية الشفهية عليها حتى يستطيع التمييز بين أصواتها وطريقة نطقها من السين والصاد والدال والضاد، وهذه تعتمد على استماع الطفل للمعلمة بشكل فيه تركيز، أما مهارة القراءة فإن الطفل يحتاج أولاً إلى أن يستمع إلى ما يقرأ له ثم يربط بين الصورة والكلمة الدالة عليها، بينما تعتمد مهارة الكتابة على رسم الأشكال والخطوط المختلفة بشكل حر لتنمية المهارات الدقيقة لأنامل اليد وتحقيق التآزر العصبي والعضلى بين حركة اليد والعين، وعلى المعلمة أن توفر للأطفال أنشطة تنمى الأنواع المختلفة من الإنصات وخاصة الانتياهي والتحليلي، لأن الطفل يركز انتباهه ليفهم ما يحكى له ويلقى كل المظاهر الأخرى التي تشتت انتباهه ويبذل جهوداً كبيرة ليتابع ويفهم ما يقال بينما في الإنصات التحليلي فهو مطالب برد فعل كأن يرد على سؤال يوجه إليه أو ينفذ تعليمات معينة تصدر إليه.

كما توجد مهارات تمهد لعملية الكتابة وفي مقدمتاه رسم الأشكال المختلفة والخطوط الراسية والأفقية والمنحنية والمنكسرة والدوائر بدون قيود أو تحديد مساحات أو أماكن يسير عليها، ولكن بشكل حر لتنمية المهارات الدقيقة لأنامل اليد، وتحقيق التآزر البصري اليدوي والعضلي العصبي بين حركة العين واليد، ويجب على المعلمة تعويد الطفل على الإنصات جيداً لما يلقى عليه وفهمه

قبل أن يرد ويجيب حتى تأصل فيه مهارة الفهم والإنصات الجيد للمعاني والعبارات.

2- المفاهيم والمهارات الرياضية:

للرضيات جانبان أحدهما يتعلق بالناحية الكمية للشيء والثاني يتعلق بالرمز وهذه الخاصية المزودجه للرياضيات تقف وراء الصعوبة التي يجدها بعض الأطفال في التعامل مع الأشياء الناحية الكمية من خلال المفاهيم الرياضية خاصة عندما تقدم لهم الرياضيات بشكلها الرمزي دون إتاحة الفرصة للأطفال لفهمها بشكلها المحسوس، ولا يستطيع الطفل أن يفهمها قبل أن يقوم بعمليات التصنيف، لأنه بدون عملية التصنيف لا يستطيع الطفل أن يعرف كم هذا الشيء أو ذاك، لأن التصنيف يساعد الطفل على معرفة علاقة الجزء بالكل، فمثلاً الأقلام الزرقاء أجزاء من مجموعة أقلام وتعتبر العمليات الحسابية الأخرى مثل الجمع والطرح والقسمة والضرب قائمة على علاقة الجزء بالكل.

كما يتعلم الطفل العد التسلسلي أي يعد الأرقام بتسلسل صحيح ، حيث تقدم الروضة لأطفال kgl الأعداد من (1-5) ولأطفال kg2 الأعداد من (1-10)، إضافة إلى تنمية بعض المفاهيم الخاصة بالقياس مثل الطول والوزن والحجم والتعرف على الأشكال الهندسية مثل الدائرة والمثلث والمربع والمستطيل، وتقدم للطفل في kg2 بعض العمليات السهلة من الجمع والطرح وكذلك الكسور السهلة مثل النصف والربع والثلث، وذلك كإعداد للمهارات الرياضية التي تتضمنها مناهج الرياضيات في المرحلة الابتدائية خاصة في الصف الأول والثاني الابتدائي، حيث أن فلسفة المناهج أن كل مرحلة تعليمية إعداد للمرحلة التي تليها لأنها مكملة لها.

3- المفاهيم والمهارات العلمية:

ترتبط المفاهيم العلمية والمهارات المناسبة للطفل في الروضة ارتباطاً وثيقاً بحواسه، وبملاحظة الشخصية من واقع خبراته المباشرة، كما أن المهارات الفكرية مثل الملاحظة والاستنتاج وإيجاد العلاقة بين الأشياء لا تظهر فجأة في سلوك الطفل بل تحتاج إلى تدريب طويل، إضافة إلى تنمية الاتجاهات العلمية مثل تقدير العلم والعلماء، وكذلك الاتجاهات والعادات المرتبطة بالصحة والغذاء والنظافة، كما يستغل في ضوء الأنشطة العلمية ميل الطفل إلى اللعب والاستكشاف، فالطفل يحب اللعب بالماء في ضوء الأنشطة العلمية ميل الطفل إلى اللعب والاستكشاف، فالطفل يحب اللعب بالماء ويستخدم لذلك أدوات كثيرة بعضها يطفو على سطح الماء، والبعض الأخرى بغوص فيه، وفي أثناء عملية الملاحظة يبدأ الطفل بتصنيفها إلى أشياء تطفو وأخرى لا تطفو، ومن ثم تساعده المعلمة على استخلاص الخصائص المشتركة بين الأشياء التي تطفو والتي تغوص، ومن ثم يمكن تعميم ذلك على كثير من الأشياء.

كما يمكن استخدام الأسلوب العلمي في تكوين مفاهيم علمية أخرى عن الحيوانات الأليفة وغير الأليفة التي تعيش على الأرض والأخرى التي تعيش في الماء، ولهذا فإن المفاهيم المناسبة لطفل الروضة ترتبط بتفاعله الحقيقي مع الأشياء في الطبيعة وخبراته المباشرة التي يكتسبها، فالتجارب المرتبطة بمفاهيم الطفو والتبخر والجاذبية والمغناطيسية والاستنبات تنمي في الطفل الملاحظة والفهم والاستنتاج والاتصال وتبادل الأفكار وإدراك العلاقات بين الأشياء واستخدام الأرقام والقياس وحل المشكلات وغير ذلك.

وتستغل الأنشطة العلمية الذي يقوم بها الطفل في الروضة في تنمية قوة الملاحظة والتفسير والتطبيق والتفكير لحل مشكلة معينة.

ومن واقع التجارب العلمية والقصص والصور والزيارات الميدانية لبعض الأماكن التي يكتسب منها الطفل خبرات جديدة ومفيدة، تنمو اتجاهات الطفل المختلفة وتتكون مفاهيمه المتنوعة.

4- المفاهيم والمهارات الاجتماعية والاتجاهات الخلقية:

إن رعاية الطفل تمثل نقطة الانطلاق لبناء المواطن الصالح، ولا يقتصر الاهتمام بالطفل على النواحي العقلية والجسمية فقط، بل يمتد ليشمل النواحي الوجدانية من عواطف واتجاهات ودوافع وسلوكيات وفقاً لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه.

وتعد تنمية المفاهيم والمهارات الاجتماعية للطفل على درجة كبيرة من الأهمية للأسباب الآتية[5]:

1- المساهمة في التنمية الشاملة للطفل من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والمعرفية والوجدانية الانفعالية، لأن شخصية الطفل لا تكون سوية بدون الاهتمام بتنمية هذه الجوانب بصورة شاملة.

2- الاهتمام المتزايد من قبل المؤسسات والهيئات الدولية بتنمية الطفل تنمية شاملة، والتأكيد على حقوقه في التعليم والصحة والحياة الكريمة.

3- زيادة أعداد الأطفال في كافة المجتمعات نتيجة زيادة الرعاية الشاملة المقدمة لهم، يستوجب مشاركة مؤسسات اجتماعية أخرى مثل رياض الأطفال - المساجد. ووسائل الأعلام وغيرها مع الأسرة في تربية الطفل وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لديه. أهمية الإشباع العاطفي والحسي لنمو الطفل، لأنه بدون روابط وثيقة وتفاعلات مباشرة مع الكبار يصاب بالانعزالية. الغزو الثقافي الذي يزحف على المجتمعات العربية والإسلامية ويحاول أن يطمس هوية هذه المجتمعات يستدعى تقوية البناء الاجتماعي للطفل حتى يتمكن من الدفاع عن هويته في المستقبل.

أهمية تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل:

من الضروري أن يعرف الطفل منذ نعومة أظافره القيم والآداب الاجتماعية النابعة من عادات وتقاليد مجتمعه حتى يمكنه من التكيف والتفاعل معها والتفاعل الاجتماعي في ظلها، كما يجب تنمية بعض المفاهيم الاجتماعية لدى الطفل مثل التعاون والحب والأسرة، حتى يتمكن الطفل من معرفة مجتمعه وبيئته الذي يعيش فيها ليعرف ويفهم أدواره الاجتماعية فيما بعد، وتساعد التربية الاجتماعية على تزويد الطفل وإمداده بالعديد من الخبرات عن المجتمع والبيئة، وتكسبه العديد من المهارات الاجتماعية حتى يستطيع التفاعل مع الآخرين بصورة سليمة وطريقة سوية، ويشعر باستقلاليته.

هذا وتهدف التربية الاجتماعية لطفل الروضة إلى[6]:

1- بناء وتعزيز ثقة الطفل بذاته وقدراته من خلال إثارة وعيه بإمكاناته الفطرية التي زوده الله بها من جسم وحواس وإتاحة الفرصة له لاستخدامها في الكشف والتجريب والتعليم.

2- تنمية التفاعل الاجتماعي القائم على أسس سوية بين الطفل والمعلمة وبين الطفل وأقرانه.

3- مساعدة الطفل على التكيف مع بيئته من خلال تعريفه بالبيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به، وكيفية اندماجه فيها.

4- مساعدة الطفل على تقبل الآخرين والتكيف معهم وتقديرهم أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة في الروضة.

5- تشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره في المواقف المختلفة بالحركة واللغة والفن والحركات المختلفة.

6- تقديم النموذج والقدوة الحسنة عند التعامل مع الأطفال واستخدام أساليب التعزيز المتنوعة للتعامل معهم وتشجيعهم.

7- احترام فردية الطفل من خلال إتاحة الفرصة له للتعبير عن ذاته وسماع أسئلته والإجابة عليها وتشجيعه على العمل الفردي والجماعي وتحفيزه للتعبير عن ذاته.

وتساعد الخبرات الاجتماعية التي تقدمها الروضة لأطفالها على تمثيل الحياة الاجتماعية واستدماجها والتوافق معها، ولكي يتوجه الطفل نحو الآخرين ويتعاطف معهم ويقيم علاقات اجتماعية سوية مع أقرانه والراشدين، يحتاج إلى تنمية الثقة بالنفس وتكوين مفهوم إيجابي عن ذاته، وإلى تلبية حاجاته الاجتماعية الأساسية والشعور بالاطمئنان وأنه مقبول من الآخرين وجدير بحبهم وتقديرهم ولكي يتفهم الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة المطلوبة منه ومن الآخرين حوله يجب إتاحة الفرصة له لأن يعيشها ويمثلها بالفعل سواء في مواقف حقيقية أو من خلال لعبه الإيهامي في الروضة، ويتم ذلك من خلال فرص اللعب المختلفة والعمل مع أقرانه واللعب الدرامي في ركن المنزل وتمثيل القصص وتقمص الأدوار الاجتماعية والنماذج التي تعرض عليهم في القصص والأنشطة المختلفة التي يمارسونها حول موضوعات الخبرة الاجتماعية والأنشطة الخاصة بالنظافة وتنمية اتجاهات الرفق بالحيوان والعناية به وكذلك المرتبطة بتعميق إيمان الطفل بقدرة الله وعظمته.

وعندما تنمو قدرات الطفل الاجتماعية ويتوجه نحو الغير نستطيع أن نقدم له أنشطة تنمي مهارته في التعامل مع الكبار مثل الوالدين والأصدقاء والجيران وتوجهه نحو مساعدة الضعيف وزيادة المريض مثلاً.

وتمثل الروضة بداية تكوين الضمير وسلم القيم الأخلاقية عند الطفل، فتقدم له مفاهيم حول الصدق والأمانة والمساعدة والتعاون والتسامح بشكل علمي من خلال المواقف والقصص والقدوة الحسنة.

وهذا وتلتقي التربية الاجتماعية والدينية والخلقية في غاية واحدة هي حسن معاملة الطفل مع نفسه ومع الآخرين ومع جميع مخلوقات الله من حيوان ونبات وجماد وإرساء الأسس السليمة للعلاقة بين الإنسان وخالقه، وعندما تنمو قدرات الطفل الاجتماعية تنمو مهارته في التعامل مع الكبار مثل الوالدين والأصدقاء والجيران وتوجيهه نحو مساعدة الآخرين.

5- الفنون التعبيرية:

يعبر الطفل عن ذاته في الروضة بطرق شتى وأساليب متنوعة، تتميز تلك الطرق والأساليب بالإبداع والابتكار، ومع ذلك فهو بحاجة إلى توجيه طاقته الإبداعية حتى يكون التعبير أكثر دلالة وفاعلية، ومن صور التعبير الفني التي يستخدمها الطفل الرسم والتشكيل والموسيقي والتمثيل والدراما والرقص والتعبير بالحركة والغناء والشعر.

أ- التعبير بالرسم والأشكال اليدوية:

يحقق التعبير بالرسم والأشكال اليدوية اكتشاف ميول الطفل الفنية والقدرة على التذوق الفني، كما يحقق إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن أحاسيسه وانفعالاته، ولا يقتصر التعبير الفني للطفل في الروضة على الرسم والتلوين، غير أنه توجد أنواع أخري للتعبير الفني مثل عمل الرسومات والأشكال باستخدام ورق القص واللصق الملون وورق السلوفان بأنواعه المختلفة، وخيوط القطن والصوف والخزف والأصداف وقطع الخشب والصلصال وغيرها من وسائل

التعبير الفني التي تظهر- كلما أمكن- إبداعات الأطفال المختلفة لذلك فمن الضروري أن توفر معلمه الروضة الخامات والأدوات اللازمة للأطفال والتي تساعدهم على التعبير عن أحاسيسهم وتعكس دواخلهم وإبداعاتهم.

هذا ويهدف التعبير الفني بالرسم والتشكيل بالصلصال والأشكال اليدوية الأخرى إلى تحقيق عدة أهداف منها:

- تنمية الخيال والإبداع والابتكار لدى الطفل.
- اكتشاف الميول والمواهب الفنية لدى الطفل وتنميتها.
- تنمية حواس الطفل المختلفة وإحداث نوعاً من التوافق والتآزر العضلي العصبي للطفل.
- تنمية التذوق الفني للطفل.
- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن انفعالاته وأحاسيسه والتخلص من أسباب التوتر النفسي الزائدة.
- التعرف على خواص الخامات المختلفة والمواد المستخدمة في التعبير الفني وملاحظة التعبيرات والفروق بينها في الشكل واللون والملمس والرائحة.

ويجب على المعلمة أن تخصص مكاناً في غرفة الفصل لعرض إنتاج الأطفال من الأعمال الفنية حتى تثير اهتماماتهم وتنمي الخيال والذوق الفني لديهم وتشجعهم على الإبداع والابتكار.

ب- التعبير بالحركة والموسيقى:

تعد الروضة مرحلة هامة من حياة الطفل لتنمية مهاراته الحركية، فالطفل يتحرك بطريقة تلقائية لدى سماعة الأناشيد والموسيقى ويتفاعل بشكل آلي

معها، لذلك على معلمة الروضة توجيه هذا النشاط التلقائي للطفل وتوظيفه لتحقيق أهداف عديدة منها:

- اكتساب الأطفال المهارات الحركية المختلفة مثل التوازن والتآزر والتناول.
- تقوية وتنشيط أجهزة الجسم المختلفة وتقويمها.
- إشباع حاجات الأطفال للعب والنشاط الحركي.
- تهذيب الأخلاق من خلال المنافسات الرياضية المختلفة.
- تعويد الأطفال على النظام في ممارسة الأنشطة الرياضية والحركية وتبادل أدوار القيادة.

ويمكن تقديم الموسيقى لطفل الروضة على شكل غناء مصحوب بالحركة حول موضوعات تهم الأطفال وبنغمات وكلمات يسهل عليهم أدائها، كما يقبلون على الأغاني التي تصاحب الألعاب مثل لعبة الكراسي الموسيقية، ونمط الحبل، والأرجوحة وغيرها، بينما يمكن تنمية سمع الطفل وتذوقه للموسيقى وتنمية مهارته الحركية بشكل يتناسب مع قدراته المتنامية، مع التأكيد على الجوانب الابتكارية والمهارية والإتقان في التنويع في الأداء.

مما سبق يتضح أن التربية الحركية تسعى إلى تعليم الأطفال الحركات الرياضية الأساسية مثل المشي الصحيح والجري والوثب والقفز وتنمية حركات التوازن وغيرها، كما يمكن اختيار الأناشيد من واقع الموضوعات التي تجذب انتباه الأطفال وتستهويهم، ويراعى فيها سهولة كلماتها حتى يسهل على الأطفال ترديدها وحفظها، والموسيقى يجب أن تقدم للطفل مصحوبة بالحركة

حول الموضوعات التي تجذب انتباه الأطفال حتى تنمى المهارات الحركية والذوق الموسيقي لدى الطفل.

تقويم منهاج تربية الطفل:

مفهوم تقويم المنهاج:

يقصد به مدى تعديل وتغيير المنهج في ضوء الأهداف والإمكانات المتوافرة في ضوء الأهداف التي وضعت من أجله[7].

أغراض تقويم المنهاج:

توجد عدة أغراض لتقويم المنهاج منها:

1- التأكد من مدى تلبية خبرات المنهاج لاحتياجات الأطفال المعرفية والحب والانتماء والاستقلال والاكتشاف.

2- التأكد من مدى ترابط عناصر محتوى المنهاج وتكاملها، فمهما امتدت وتنوعت برامج الأطفال يجب أن تخدم أغراضاً مشتركة تلبى حاجات الأطفال، فربما تشبع القصة والأنشودة حاجة الطفل للاستكشاف بشكل جيد.

3- التأكد من مدى مراعاة منطقية التسلسل في المحتوى بمعنى مدى ملائمة تنظيم المنهج وتسلسله مع متطلبات مراحل النمو في الجسم.

4- مدى الانسجام بين مكونات البرامج ومصادر البيئة المحلية.

5- مدى شمول الخبرات التربوية والتعليمية مقارنة بالأهداف الموضوعة، وشمولها لجوانب السلوك المختلفة.

أقسام تقويم المنهاج:

ينقسم تقويم المنهاج إلى قسمين هما:

1- التقويم التكويني (البنائي):

ويتم تحديد هذا القسم في أثناء العام الدراسي، وفي ضوء تقديم مواد البرامج في الروضة، حيث يمكن التعديل الجزئي المناسب في حدود ضيقة نظراً لأن التقييم الشامل يستند إلى عدة تقويمات تكوينية تعتمد على الملاحظة والاستدلال من واقع بطاقات معدة لذلك ومحددة.

ومن أمثلة هذا التقويم تقويم جوانب النمو الذي يتضمن النمو المعرفي والنمو الوجداني والاجتماعي للطفل والنمو الحركي والنمو اللغوي.

2- التقويم الختامي:

ويتمم في نهاية الفصل الدراسي أو السنة الدراسية ويعتمد على ما تم التوصل إليه أثناء الفصل الدراسي أو السنة الدراسية، ويشترك في هذا النوع من التقويم المشرفة وإدارة الروضة وملاحظات الآباء والأمهات.

تقويم تعليم الأطفال:

يمكن تقويم الأطفال بعدة وسائل من أهمها:

1- جمع المعلومات اللازمة لعملية التقويم من مصادرها الأساسية وهي المنهج الخاص بالروضة والمعلمة وطرق التعليم ووسائله وأوجه الأنشطة المتاحة.

2- تحديد المعايير التي يتم في ضوئها النظر إلى المعلومات التي تم تجميعها، وتصاغ هذه المعايير في ضوء أهداف المجتمع والروضة وخصائص نمو الطفل.

3- تحليل وتفسير المعلومات في ضوء المعايير التربوية المحددة.

4- إصدار الحكم المبدئي على العملية التربوية والتعليمية في ضوء تحليل وتفسير المعلومات.

5- إصدار القرارات النهائية للعملية التربوية والتعليمية في الروضة.

6- إعداد التقرير النهائي عن الوضع الشامل للروضة تمهيداً لرفعه إلى المسؤولين في الإدارة التعليمية.

من خلال العرض السابق لمفهوم المنهج في الروضة والفلسفة التي بني عليها وأسس بناء المناهج في رياض الأطفال ومحتوى تلك المناهج من المهارات اللغوية والمفاهيم والمهارات الرياضية والمفاهيم والمهارات العلمية والمفاهيم والمهارات الاجتماعية والاتجاهات الخلقية والفنون التعبيرية بالإضافة إلى كيفية تقويم هذا المنهاج، يتضح لنا أن المنهج يخاطب كل الجوانب العقلية المعرفية والوجدانية الانفعالية الاجتماعية والحس حركية والنفسية في الطفل بهدف تنميته تنمية شاملة ومتكاملة في كافة جوانب شخصيته، حتى تستوي تنشئته وتستقيم شخصيته ويتكامل بناءه بما يساهم في تقديمه للمجتمع بشكل متكامل ومتوازن، يستطيع أن يساهم في بناءه وتطوره.

مراجع الفصل الثامن

1- إبراهيم الدعيلج (2008): دور الحضانة ورياض الأطفال، مرجع سابق، ص115.

2- محمد حامد الناصر وخوله عبد القادر درويش (1994):تربية الأطفال في رحاب الإسلام، ط3، جدة، مكتبة السواري، ص ص392-393.

3- Humberside county Council, Education Department (1994): "Guidelines for pre-school education.

4- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص146-147.

5- السيد عبد القادر شريف (2010): التربة الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، ط2، مرجع سابق، ص ص 169-170.

6- حنان عبد الحميد العناني (2005): تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة، الأردن، عمان، دار الفكر، ص ص14-15.

7- عصام النمر وآخرون (1991): تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، ط2، عمان، الأردن، دار الفكر، ص117.

الفصل التاسع

استراتيجيات التعلم

في رياض الأطفال

الفصل التاسع

استراتيجيات التعلم في رياض الأطفال

مقدمة :

طفل الروضة ذو طبيعة خاصة ويعايش مرحلة نمائية، لذلك هو لا يتعلم من خلال الحفظ عن ظهر قلب دون فهم حقيقي، بل من خلال الممارسة الفعلية والتفاعل مع الأشياء والمواد والأقران واكتشاف العلاقات أثناء لعبه ومواجهته للمواقف واكتسابه الخبرات المختلفة أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة في الروضة.

والأسلوب التربوي لن يتأتى إلا من خلال الملاحظة المباشرة والتفاعل مع الآخرين والبحث عن حلول للمشكلات القائمة، والأنشطة التي تقدم من خلال البرامج التي تنفذها المعلمة مع الأطفال في قاعة النشاط حيث يقع عليها العبء الأكبر في مساعدة الطفل على الفهم والاكتشاف واكتساب الخبرات وإدراك العلاقات والتفاعل مع معطيات البيئة ومكوناتها.

التعلم من خلال اللعب :

اللعب له دور هام وفعال بالنسبة للطفل في الروضة لأنه يؤدي إلى الملاحظة والاكتشاف والاستنتاج والابتكار وحل المشكلات واتخاذ القرارات.

لذلك فإن اللعب يمثل أحد الاستراتيجيات المناسبة في تعلم طفل الروضة وإحداث التكامل بين المواد الدراسية المختلفة مما يساعد الطفل على التفاعل مع بيئته، حيث أكدت العديد من الدراسات على كفاءة استخدام إستراتيجية اللعب في تعلم بعض المهارات الحياتية والضرورية لطفل الروضة.

ويوجد العديد من الأسباب لاستخدام إستراتيجية اللعب في تعلم طفل الروضة وهي:

1- الألعاب تمد الطفل بالفرص اللازمة للتفاعل على مواقف حقيقية مشابهة للواقع البيئي.

2- تساعد الألعاب الأطفال على التفاعل الاجتماعي المرغوب فيه.

3- تمد الألعاب المعلمة بالمعلومات التشخيصية عن قدرات الأطفال والتي من خلالها يمكن مساعدة الأطفال وتصحيح أخطائهم.

4- تزيل الألعاب مخاوف التعلم لدى الطفل في الروضة.

5- الألعاب تتلافى المشكلات المتعلقة باللغة.

6- يتوفر في الألعاب عناصر الإثارة والتشويق، كما تتوفر فيها السهولة والبساطة واللعب يساعد الطفل على فهم وتجريب أدوار اجتماعية مختلفة، فعندما يلعب الطفل لعباً اجتماعياً دراميـاً فلا بد أن يعمل الأطفال مع بعضهم البعض ويشاركوا في التوصل إلى الأفكار ويتناوبوا الأدوار، مما يساعد على تنمية قدرة الطفل على رؤية العالم من وجهة نظر الآخرين، وفي ذلك تدريب له لأن يأخذ بعين الاعتبار رؤية الآخرين للأمور والأشياء، وينمي خياله ويثري أفكاره.

كما تقوم الألعاب الحركية بتنمية مهارات الطفل الجسمية والحركية، بالإضافة إلى ما تقدمه تلك الألعاب للطفل من فرص للتخلص من القلق والتوتر والتعبير عن المشاعر بأنواعها المختلفة مما يؤدي إلى صحة نفسية متوازنة وفعالة ومتزنة بالنسبة للطفل.

هذا ويجب عند استخدام المعلمة للألعاب مع الأطفال في الروضة أن تراعى مجموعة من المعايير وهي:

1- أن تكون اللعبة مناسبة للقدرات العقلية والاحتياجات الفعلية الحياتية للطفل

2- أن تكون اللعبة سهلة وبسيطة وذات قواعد مرنة حتى يمكن تغييرها.

3- يجب تهيئة الجو المناسب لتشجيع الأطفال على اللعب، من خلال اختيار المكان المناسب للعب.

4- التنوع في استخدام الألعاب حتى لا يمل الطفل من لعبة واحدة بصفة مستمرة.

5- يجب تحديد ألأهداف التعليمية المراد تحقيقها من اللعب وتحديد أنماط السلوك التي يجب أن يمارسها الطفل كدليل على تحقيق هذه الأهداف.

6- يجب تنظيم الأنشطة المرتبطة باللعبة تنظيماً جيداً بحيث يعطى لكل طفل مهما كان مستواه الفرصة المناسبة للنجاح والتفاعل مع موقف الخبرة.

7- يجب أن تزود الألعاب الطفل بخبرات وممارسات أقرب للواقع العملى المستخدم في الحياة اليومية، كما يجب وضع الطفل في بيئة أكثر واقعية وجعله إيجابياً في عملية التعلم.

8- تزيد الألعاب من واقعية الطفل وتجعل النشاط ممتع، وتعطى الفرصة للتعزيز الفوري والمستمر مع الطفل.

9- تستخدم الألعاب في تعلم المهارات الاجتماعية وتساعد على تعديل سلوك الطفل إلى السلوك المرغوب من خلال التفاعل مع الأقران أثناء اللعب.

والألعاب ما هي إلا نشاط له قوانينه التي تنظم سير اللعب لتحقيق الأهداف، كما أنها بمثابة نموذج عملي مبسط لموقف حقيقي في الحياة تدفع

الأطفال للمشاركة في مجموعة من الأدوار والأفعال بهدف تحقيق التكامل بين جوانب المعرفة المختلفة، وتنمية المفاهيم والمهارات والاتجاهات لدى طفل الروضة.

ويجب أن يتكون محتوى الألعاب التربوية من حقائق ومعارف، كما تتضمن عمليات ومهارات وملاحظات وقياسات واستنتاجات، كما تشمل اتجاهات وقيم مرتبطة بالطفل، ومحتوى هذه الألعاب يجب أن يكون مترابط، وكل خبرة يمر بها الطفل يجب أن تتضمن الجانب المعرفي، والجانب الوجداني والجانب الحس الحركي.

والموضوعات التي يتم اختيارها في الألعاب تحتاج إلى تنظيم بحيث تبدأ من المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد ومن المباشر إلى غير المباشر ومن البسيط إلى المركب ومن المألوف إلى غير المألوف حتى تتيسر عملية التعلم للأطفال، لذلك يجب أن يهتم محتوى اللعبة في الروضة بالمعارف البيئية المحسوسة التي تكون لها معنى ووظيفة في حياة الطفل والتي تزيد من قدرته على التفاعل مع بيئته ومن ثم التكيف معها.

ومن المعايير التي يتم في ضوئها اختيار وتنظيم محتوى الألعاب التربوية لطفل الروضة ما يلي[1]:

1- أن تهتم باحتياجات الطفل الحياتية، وتراعى قدراته العقلية بما يساعده على التكيف والاندماج في بيئته.

2- أن يدور محتوى البرنامج اليومي حول خبرات لها وظيفة في الحياة اليومية للطفل.

3- أن تهتم البرامج التي تقدم للطفل بإكسابه العادات السلوكية السوية في المأكل والملبس والمشرب والعادات الصحية وغيرها.

4- أن تهتم بتنمية المهارات الاجتماعية الضرورية لتفاعل الطفل مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

5- أن تراعى تكنولوجيا التعليم التي يتم الاستعانة بها من قبل المعلمة القدرة اللغوية المحدودة للطفل وأن تهتم بتنمية قدرته على التعبير اللفظي.

6- أن تهتم بتزويد الطفل بمهارات الاعتماد على النفس وقواعد الأمن والسلامة والوقاية من الأمراض والحوادث.

7- أن يكون تنظيم محتوى الألعاب على أساس التكامل بين المعارف حتى تؤدي إلى اكتساب الطفل للخبرات الحياتية بصورة وظيفية.

8- أن يكون تنظيم محتوى الألعاب على أساس جعل البيئة هي محور التكامل وأن تقع الألعاب في مجال إدراك الطفل حتى يكتسب الحقائق والمعلومات التي تساعده على التفاعل والتكيف مع البيئة.

9- أن تحقق التوازن بين شمول وعمق المحتوى بما يناسب قدرات الأطفال، فالشمول يعني المجالات التي يغطيها مستوى الألعاب لإعطاء فكرة شاملة عن بينما العمق فيعنى تناول، المواقف الحياتية التي يتعرض لها الطفل في بيئته المجالات المعرفية بشيء من التفصيل.

10- أن يحقق التوازن الترتيب المنطقي والترتيب السيكولوجي عند تنظيم محتوى الألعاب.

11- أن يكون تنظيم محتوى الألعاب على أساس استمرارية وتتابع محاوره، حيث يتم تكرار نفس المحاور من صف دراسي إلى صف دراسي أخر ولكن مع أتساعها وعمقها وتناولها من زوايا وأبعاد جديدة، كما يجب أن يتم تنظيم محتوى الألعاب على أساس التتابع بحيث يتم ترتيب العناصر ليبنى كل عنصر على عنصر سابق له.

وفلسفة رياض الأطفال تقوم على اتخاذ اللعب منهجاً للتعلم، أي أن الطفل يتعلم وهو يلعب، إلا أن هذه الفلسفة تلقى مقاومة ورفض من العديد من أولياء الأمور، حيث يؤكدون على أنهم لم يرسلوا أبناءهم إلى الروضة ليلعبوا ولكن ليتعلموا وعلى المعلمة الواعية والدراسة والمتخصصة والفاهمة إقناع غير المتعلمين من أولياء الأمور بأهمية تلك الفلسفة وجدواها إلا إنها في نهاية الأمر سيكون لها الكلمة والرأي لأن أولياء أمور معظم الأطفال فاقدين لفلسفة التعليم في الروضة وفاقد الشيء لا يعطيه.

التعلم بالملاحظة والاستنتاج:

يستطيع الإنسان دون غيره من المخلوقات الأخرى تنظيم المعلومات التي تصله عن طريق الحواس وتحليلها ومعالجتها لتكوين مفهوم أو حل مشكلة أو تفسير ظاهرة طبيعية أو اجتماعية، مدفوعاً بحب الاستطلاع والحاجة لفهم العالم من حوله.

والملاحظة وإن كانت سلوكاً طبيعياً فطرياً، فإنها بحاجة إلى تنمية وتوجيه حتى تؤدى إلى الارتقاء بمهارات التفكير لدى الفرد، وهذا ما تهدف إليه معظم البرامج في رياض الأطفال، فتعلم الأطفال الصغار الملاحظة الجيدة، يحسن من قدرتهم على جمع المعلومات عن البيئة المحيطة بهم وتحليلها ومعالجتها للتوصل إلى بناء محكم من المعرفة يسهل عليهم.

وبهذا المنظور يمكن فهم العالم من حولهم والتفاعل مع عناصره ومفرداته وتفسير العلاقة بين المعلومات ذاتها وما ينتج عنها من استنتاجات أو تنبؤات أو تفسيرات بعد إجراء مجموعة عمليات عليها، كما أن إعطاء قيمة كمية للأشياء يزيد من دقتها، فذكر طول الشيء بالمتر أدق من وصفه بأنه طويل.

التعلم بالاكتشاف:

الإنسان لديه الدافع للتعلم بطبيعته، لأنه يريد أن يجعل لما يلاحظه ويجربه في بيئته ذات معنى، وبذلك يكون التعلم مكافأته الذاتية، فلا يحتاج الفرد إلى معززات أو تعزيز خارجي، ولكن يحتاج الطفل إلى مساعدة وتوجيه حتى يتمكن من الاكتشاف.

ولمساعدة المتعلم على الاكتشاف توجد عدة قواعد أساسية لا بد من مراعاتها وهي[2]:

1- أن منهاج أي نظام لا بد أن يحوي بني المعرفة في ذلك النظام، أي الأفكار الرئيسية والقواعد العامة، بالإضافة إلى تعويد التلميذ على طريقة البحث.

2- يمكن تقديم أي موضوع للطفل بشرط أن يعرض عليه بطريقة تراعي مستوى نموه الفكري، فالطفل من سن 4-7 سنوات يحتاج إلى الكثير من المحسوسات والخبرات العلمية المباشرة حتى يتفاعل مع ما يعرض عليه من موضوعات ومفاهيم.

3- ضرورة إتباع أسلوب المنهج الحلزوني، بمعنى أن المفاهيم والقواعد العامة في أي نظام يجب أن تظهر على فترات متتابعة عندما يتقدم التلميذ من صف إلى آخر، ويجب التأكيد على الطريقة التي يتم بها التعلم أكثر من التأكيد على النتيجة فمثلاً يعمل الطفل في موقف العلوم الطبيعية كعالم صغير يتبع أسلوب الاكتشاف الذي اتبعه العلماء في ذلك المجال.

ويجب تشجيع الأطفال على عقد المقارنات وإعادة تنظيم المعلومات للوصول إلى تخمينات ذكية تكون أشبه بالاستبصار، وتوفير مناخ تربوي منفتح وجيد، يشجع الأطفال على المشاركة الحقيقية في عملية التعلم بالمحاولة والخطأ دون خوف أو تردد، وهذا لا يتأتى إلا إذا شعر الطفل بالأمن والأمان

والطمأنينة، ووجد التشجيع والتعزيز من جانب المعلم، واحترام المعلم للفروق الفردية بين الأطفال في القدرات ومستويات النمو وأنماط التعلم المختلفة، وذلك لتحقيق أفضل النتائج في عملية الاكتشاف.

التعلم بالحوار والتواصل اللغوي:

يعتبر أسلوب الحوار والمناقشة أحد الأساليب الهامة والاستراتيجيات المؤثرة لتعلم الطفل في مرحلة رياض الأطفال، بل أنه يعتبر أسلوباً يشترك مع الأساليب الأخرى في التربية، لأن استخدام أسلوب الحوار والمناقشة بين المعلمة والأطفال من ناحية وبين الأطفال وبعضهم البعض من ناحية أخرى يثرى الجانب اللغوي وينمي المفردات اللغوية لدى الطفل ويزيد من ثروته اللغوية ويشعره بإثبات ذاته ورضاه عن نفسه، وأسلوب وأداة المناقشة للتعبير الحر عن الرأي بالنسبة للطفل ومؤشر يوضح مقدار ما اكتسبه من خبرات وأنشطة.

ومن الشروط الواجب توافرها في أسلوب الحوار والمناقشة ما يلي[3]:

1- أن تكون المناقشة ذات أهداف محددة وتدور حول محاور معروفة لكل من المعلمة والطفل.

2- أن تعتمد على المحسوسات بشكل أساسي.

3- على المعلمة أن تستخدم الأساليب المبسطة والواضحة في المناقشة.

4- يجب أن تكون المناقشة بلغة ولهجة مفهومة للأطفال خالية من العيوب اللغوية وعيوب مخارج الكلمات.

5- يجب أن يرتبط موضوع المناقشة بموضوع الخبرة التي تستخدم المعلمة المناقشة وسيلة لها.

6- يجب إعطاء كل طفل داخل المجموعة الفرصة للمناقشة الحرة في إطار أهداف وموضوع الخبرة.

7- يجب مراعاة الحركة والنشاط لكل طفل أثناء المناقشة حتى لا يشعر الطفل بالملل وشرود الذهن.

ويعد أسلوب الحوار والمناقشة من أنسب استراتيجيات التفاعل اللفظي مع الأطفال في السنوات الأولى، وذلك لعدة أسباب أهمها:

- باستطاعة الأطفال دون سن السادسة أن يتلقوا المعلومات بصورة أفضل وأدق إذا كانت موجهة إليهم بصفة شخصية كأفراد، وهذا ما يحدث عندما يدور حديث بين المعلمة وأحد الأطفال أو مجموعة صغيرة منهم، ويجري تفاعل حقيقي بينهم أثناء الحوار.
- تستخدم المعلمة في الحوار لغة يفهمها الطفل الذي تحاوره وتتلقى بدورها الكثير من التغذية الراجعة حول طريقة تفكيره والمستوى الارتقائي الذي وصل إليه وطبيعة اللغة التي يفهمها.
- الطفل يصرف الكثير من وقته في اللعب في البيت والروضة باعتبار أن اللعب من أنسب الوسائط في تعليم الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وتجد المعلمة الفرصة سانحة لإجراء حوارات مع الأطفال كأفراد أو في مجموعات صغيرة وهم يمارسون لعبهم، فتقوم بعمليات التوجيه والتعليم بشكل غير مباشر للأطفال.

ويلعب الحوار دوراً هاماً في تنمية التفكير لدى طفل الروضة، حيث يحتاج الطفل للتفكير ليعبر عن شيء ما بالكلام، ويساعد رد فعل الآخرين وأسئلتهم على بلورة الأفكار وتعميقها لدى الطفل.

وإذا ما قررت المعلمة استخدام تلك الإستراتيجية فإنها تحدد الهدف من الأسئلة التي توجهها لإثارة الحوار والنقاش مع الطفل **ويجب أن تراعى الآتي:**

- الارتقاء بتفكير الأطفال ولغتهم وتعويدهم التفكير المنطقي ومساعدتهم على إدراك العلاقة بين السبب والنتيجة.
- تعويد الأطفال على أساليب الحوار والنقاش وكيفية طرح الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها، والدفاع عن وجهة نظرهم بالأدلة والمعلومات.
- تقبل وجهات النظر المختلفة وعدم الاستهزاء بأي منها.
- إشراك جميع أطراف الحوار في النقاش وتشجيع الخجولين منهم والقيام بدور القائد في الحوار واختيار الوقت المناسب لإنهائه.

وهذه الاستراتيجيات السابقة يركز بعضها على تنمية التفكير والجوانب المعرفية، وكذلك يركز البعض الأخر على تنمية الجوانب الوجدانية والحس حركية من خلال تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض ومع الأشياء والاستمتاع بالتعلم التعاوني لإنجاز بعض الأعمال أو حل بعض المشكلات.

وهذا لا يغني عن استخدام استراتيجيات أكثر فاعلية وكفاءة لتنمية هذه الجوانب مثل إستراتيجية تنمية مفهوم الذات والدراما الاجتماعية والغناء والاستماع إلى الموسيقى أو قصة أو اللعب الإيهامي أو التعبير بالرسم والألوان والتشكيل باستخدام مختلف الخامات الآمنة والألعاب الحركية في داخل الروضة وفي الأماكن الموجودة خارجها وإقامة المسابقات والقيام بالرحلات والجولات إلى أماكن قريبة لتوفير خبرات مباشرة للأطفال تكون مصدراً حياً وغنياً للمعلومات يمارس حولها الأطفال العديد من الأنشطة داخل قاعة النشاط ويبنون حولها الكثير من المفاهيم والعديد من المهارات التي يتضمنها برنامج الرحلة.

ويجب في كل خطوة من خطوات المنظومة التعليمية أن نحدد الأهداف التربوية للروضة والمنهج، ونضع خطة عمل تشمل المحتوى وتنظيم بيئة التعلم وتحديد أساليب التعلم ووسائطه ودور المتعلم والمعلم في التنفيذ، وتقويم ما تحقق من أهداف واقتراح طرق جديدة للتطوير وإشراك أولياء أمور الأطفال في ذلك.

الشراكة بين الأسرة والروضة:

مقدمة:

في ضوء تعدد أبعاد الحياة الأسرية والواجبات المنوطة بالوالدين والتغير المستمر في متطلبات الحياة العصرية، كل ذلك يلقى بظلاله على ضرورة قيام الأسرة بتحمل أعباء إضافية لتربية أطفالها في ظل عالم يموج بالصراعات ويتأثر بالتغيرات السريعة والمتلاحقة في شتى جوانب الحياة.

لذلك لا بد من تبصرة الأسرة بطبيعة الرؤية المتبادلة بين الأجيال المختلفة من الآباء والأبناء وضرورة إدراك الآباء لطبيعة المرحلة العمرية، التي يمر بها الطفل واختلاف التكوين الاجتماعي والنفسي للفرد في كل مراحله العمرية، حتى يمكن للأسرة إرشاد الأبناء وتنشئتهم وفق متطلبات ومقتضيات المرحلة العمرية، وبما يتماشى مع الظروف العامة لكل أسرة، لذلك فإن التربية الأسرية ستجعل الأسرة أكثر قدرة على تفهم حاجات الطفل الضرورية وكيفية إشباعها، وتجعلهم أكثر قدرة على تلبية حاجة الطفل إلى المعرفة، لأن الطفل بطبيعته ميال إلى استكشاف البيئة المحيطة به طريق النشاط الذاتي سواء داخل المنزل أو في دور الحضانة، لذلك يجب أن يتركز نشاط دور الحضانة في مرحلة الطفولة المبكرة على تنمية هذا النشاط الذاتي وتوجيهه، حتى يجعل من شخصية الطفل شخصية متفتحة ويشبع حاجته إلى المعرفة، كما أن ذلك يساعد الآباء على الإجابة على استفسارات الأطفال وتساؤلاتهم المستمرة والتي لا تنتهي.

مفهوم الشراكة بين الأسرة والروضة:

الروضة كانت وما زالت حريصة على العمل مع أسر الأطفال أكثر من أي مؤسسة تعليمية أخرى، كشركاء حقيقيين في تربية الأطفال بحيث يكون هناك اتفاق بينهما على ما يقدم للأطفال في الروضة، إذ لا بد أن تكون المؤسسة التربوية امتداداً حقيقياً لحياة الأطفال في بيئتهم.

ولتحقيق تلك الشراكة يتوقع الآباء من الروضة، كما يتوقع الممارسون من أولياء الأمور أن تحقق العلمية التربوية أهدافها والتي تعتبر هامة لنمو الطفل إلى أقصى ما تسمح به قدراته وإمكاناته.

ولتحقيق ذلك في ظل شراكة حقيقية بين الروضة وأولياء أمور الأطفال، يجب أن تقوم البرامج التربوية الموجهة للأطفال في الروضة بتوفير بيئة يشعر بها الآباء بأن لهم قيمة في حياة أطفالهم بصفتهم المؤثر الأول فيها وأنهم شركاء في تربيتهم، وإدراك حقيقة أن احترام الوالدين لذواتهم شيء هام بالنسبة لنمو الطفل، وعلى الآباء تدعيم هذا الإحساس من خلال مشاركتهم الإيجابية وتفاعلهم مع الروضة وإشراك الآباء في عملية اتخاذ القرارات فيما يخص أطفالهم وفي برامج التربية المبكرة المقدمة لهم بشكل عام، ورؤية الأنشطة التي يقوم بها أطفالهم، وتبادل المعلومات والأفكار بين الآباء والمعلمات بما يعود بالنفع على الأطفال، بالإضافة إلى مساعدة الأطفال الذين يلتحقون بالروضة لأول مرة للانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو الروضة.

أشكال التعاون بين الروضة وأولياء الأمور:

توجد العديد من الطرق المختلفة لجذب المتعاملين مع الروضة والمترددين عليها من الآباء وأولياء الأمور منها[(4)]:

1- بناء أساس قوي لإشراك أولياء الأمور في القرارات الخاصة:

ويتم ذلك من خلال الاتصال والتواصل المستمر معهم في كل الأوقات والتفكير في أفضل الطرق التي تعود بالنفع على الأطفال مما يشعر الآباء بأن دورهم حقيقياً وغير مفتعل، كما يجب التعامل مع الآباء كأفراد لكل واحد منهم طموحاته بالنسبة لإبنه أو ابنته، والتعرف على تلك الطموحات من خلال الاتصال المباشر أو عمل استفتاء لرغباتهم الشخصية أو من خلال مجالس الأمهات، وأخذ تلك الطموحات وهذه الرغبات بعين الاعتبار بشكل فردي أو جماعي لتفعيل أدوارهم في تنشئة وتربية وتنمية الطفل.

2- جمع بيانات من الآباء عن أطفالهم:

حيث يتم في بداية العام الدراسي جمع بيانات من أولياء الأمور عن أطفالهم للتعرف على الخلفيات الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية للأطفال، والبيئات المختلفة لهم مع التأكيد للآباء على أن تلك المعلومات لن تستخدم إلى بهدف مراعاة احتياجات الأطفال عند وضع البرامج لهم لكي تشمل كل جوانب حياتهم وتتعامل مع تنوع بيئهاتهم كذلك يمكن عرض الأهداف التي تسعى المعلمة لتحقيقها من خلال البرامج المقدمة للأطفال، وتطلب المعلمة منهم إعادة ترتيبها حسب الأولويات التي يرغبون في تحقيقها طبقاً لاحتياجات الأطفال، بالإضافة إلى إشراكهم في تقويم البرنامج وإعطاء ملاحظاتهم حول محتواه وأهدافه وطريقة تنفيذه وأخذ مقترحاتهم بعين الاعتبار.

3- إشراك أولياء الأمور في بعض البرامج والحصول منهم على بعض المعلومات:

فمن حق أولياء الأمور أن يكونوا على علم بالسياسة التعليمية التي تنتهجها الروضة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، والتعرف على الطريقة التي

يقضى بها الأطفال يومهم في الروضة إما من خلال السماح لهم بحضور يوم في الروضة، أو بعرض نموذج مصغر للأنشطة التي تقدم للطفل ويقوم بها على شريط فيديو، لأن ذلك من شأنه إدخال السعادة على حياة الطفل وولى الأمر، لشعورهم بذواتهم وإنجازاتهم، وكذلك يمكن اصطحاب أولياء الأمور إلى قاعات الأنشطة ليشاهدوا الأماكن التي يمارس فيه أطفالهم الأنشطة ويطلعوا على الأدوات والخامات والأجهزة التي يستخدمها الأطفال والمكان الذي يمارسون فيه تلك الأنشطة.

وتحرص العديد من الروضات على إصدار نشرة أسبوعية لتطلع الآباء فيها على ما ستقوم به المعلمة مع الأطفال من أنشطة، ويفضل أن تكون تلك النشرة مختصرة وبها العناوين وبعض الرسومات أو الصور ومقسمة إلى أجزاء مع التنويع في الخط ولون الورق وتوضيح العناوين الجانبية المرتبطة بكل موضوع، من أجل تشجيع الآباء على قراءتها في وقت قصير وبشكل ممتع.

وعلى المعلمة ألا تيأس من أولياء الأمور الذين لا يقتنعون بأفكارها ويكثرون من مجادلتها ولا يستجيبون لاتصالاتها، وتداوم على إرسال النشرات إليهم، وإقناعهم بأهمية تعاونهم معها من أجل تلبية احتياجات أطفالهم واستواء شخصياتهم.

4- إيجاد تواصل ذي اتجاهين بين أولياء الأمور والروضة:

إذا ما شعر ولي الأمر بأن تواصله مع المعلمة سيكون محل ترحيب ولن يسبب أي إزعاج سيحرص على هذا التواصل، إلا أنه يجب تنظيم تلك العملية حتى لا تكون على حساب الحياة الشخصية والاجتماعية للمعلمة، لذلك يجب تخصيص وقت محدد اسبوعياً لاستقبال المعلمة لاتصالات أولياء أمور الأطفال،

أو تخصيص موقع على الانترنت لكل فصل في الروضة يمكن لأولياء الأمور زيارته في الوقت الذي يناسبهم.

كذلك يمكن من خلال مجلس الآباء إحداث تواصل مباشر بين أولياء الأمور والمعلمات وتبادل الأفكار والمعلومات بين الطرفين مع إعطاء الآباء الفرصة الكاملة للتعبير عما يدور بخاطرهم، والإجابة بصراحة وأمانة على تساؤلاتهم.

5- توفير فرصة للتربية الوالدية تجاه أطفالهم:

بعد التعرف على الاحتياجات الشخصية لأولياء الأمور، إما من خلال لقاءاتهم المتعددة بالمعلمات أو من خلال الاتصالات واللقاءات، يتم ترتيب القضايا ذات الاهتمام المشترك، ويتم الاتفاق على عقد ورش عمل للآباء يحضرون معهم أطفالهم، ويخصص النصف الأول من اليوم لمناقشات يشترك فيها أولياء الأمور والمعلمات، ويكون الأطفال في رعاية المشرفات وخلال النصف الثاني من ورشة العمل يعمل الآباء مع أطفالهم للتدريب على مهارات محددة، أو يقومون بعمل أشياء ويسمح بأخذها معهم إلى المنزل.

كما يمكن عمل عدة جلسات لمعرفة حالة تقدم الطفل ومهاراته الاجتماعية والجسمية والمعرفية واصطحاب أولياء الأمور لملاحظة أطفالهم ومناقشتهم في تلك المهارات واقتراح بعض الأنشطة التي تؤدي إلى تنميتها بشكل أفضل.

هذه هي أهم أشكال الشراكة بين أولياء الأمور والروضة، غير أن الواقع المعاش والملموس يشير إلى عكس تلك الأشكال، فالأسرة ترى أن عملية تعلم

الطفل وتعليمه هي مسئولية الروضة، ويكفيها ما تقوم به في البيت من حماية ورعاية ودعم وتوفير الاحتياجات الأساسية للطفل من مأكل وملبس ومشرب، وربما مساعدته في أداء الواجبات المنزلية من حين لآخر بحسب ما تسمح به معلوماتها، والوقت المتوفر للآباء بكثرة الزيارات- في معظم الأحيان- ومستواهم التعليمي، كما أن الروضة لا ترحب بكثرة الاتصالات من ولي الأمر، وتفضل الاكتفاء بيوم مفتوح في كل فصل دراسي، واجتماعات مجالس الآباء وحفلة عيد الأم وغيرها من المناسبات الاجتماعية حتى تتفرغ لعملها وتنفذ برامجها وتحقق أهدافها في ظل عصر المعلومات والانفجار المعرفي.

والواقع أن المسئولية المشتركة بين الآباء والمعلمات لتنمية الطفل غاية في الأهمية، لتشكيل هذه الشخصية ووضع اللبنات الصحيحة لها وقيامها على أسس متينة تضمن لها أن تكون فاعلة في مجتمعها قادرة على مواجهة متطلبات الحياة والتعامل مع التغيرات السريعة والمتلاحقة من كافة جوانبها.

مراجع الفصل التاسع

1- عاطف عدلي فهمي (2007): تنظيم بيئة التعلم للطفل، مرجع سابق، ص ص 120-122.

2- Bruner, J. (1988): The Process of Education Mass: Harvard University Press. P.120.

3- منى جاد (2001):أساليب تربية طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، حورس للطباعة والنشر، ص 162.

4- Kostelink, M. (1993): Developmentally Appropriate Programs in Early Childhood Education. New York: Macmillan pub.co.p.135

5- هدى محمود الناشف (2007): الأسرة وتربية الطفل، مرجع سابق، ص 216.

الفصل العاشر

البيئة النفسية وبعض المشكلات السلوكية لطفل الروضة

الفصل العاشر

البيئة النفسية وبعض المشكلات السلوكية لطفل الروضة

مقدمة:

يعد الأساس النفسي أحد المتطلبات في بناء برامج التعلم في الطفولة المبكرة وإعداد البيئة التعليمية الفعالة في عملية التعلم، ومراعاة طبيعة الطفل تقتضي فهم الطبيعة الإنسانية له، وطبيعة السلوك الإنساني، وفهم العوامل التي تشكل البيئة النفسية له ولما كان للبيئة النفسية هذا الأثر الهام والمؤثر في العملية التعليمية للطفل، كان ولا بد من معرفة مفهومها وعناصرها ليتسنى لنا اتخاذ الإجراءات اللازمة لإثرائها وجعلها ركناً أساسياً وفعالاً في العملية التعليمية للطفل في رياض الأطفال.

مفهوم البيئة النفسية وأثرها في عملية التعلم:

البيئة النفسية هي المناخ السائد في الصف بين مجموعة اجتماعية صغيرة أو كبيرة والذي يمكن أن يؤثر في عملية التعلم وعلى هذا الأساس فإن قاعة النشاط التي تسودها بيئة نفسية جيدة هي تلك البيئة التي يسودها احترام متبادل بين الأطفال والمعلمة، وبين الأطفال أنفسهم، وفيها يدرك المتعلمون الأهداف التعليمية التي يجب عليهم تحقيقها، ويتحملون المسئولية في سبيل ذلك وتتوفر فيها المصادر اللازمة لعملية التعلم في صورة بدائل متعددة بحيث يجد فيها كل متعلم ما يناسبه.

هذا وتؤثر البيئة النفسية في عملية التعليم بشكل كبير لاسيما الأطفال، لما

لها من أثر في إيجابية المتعلم ودافعيته نحو التعلم ونشاطه وحيويته ومشاركته الفعالة في عملية التعلم، فالتعلم لا يمكن أن يكون ناجحاً ما لم يتأسس على مشاركة فعالة من المتعلم، واندفاع قوي ورغبة شديدة في عملية التعلم وكل ذلك من أسس البيئة النفسية الجيدة ونواتجها، لذلك فإن البيئة النفسية تشكل طبيعة نظرة المتعلم للموقف التعليمي وتحدد طبيعة دوره فيه وتؤسس له تفاعله واندماجه مع ذلك الموقف، لذلك كان من الضروري الاهتمام بها وتدعيمها بكل ما من شأنه تهيئة الفرصة الجيدة أمام الطفل للمشاركة في الأنشطة بشكل جيد والتفاعل مع المعلمة ومع أقرانه بشكل إيجابي للعمل على تحقيق الأهداف المرجوة.

العوامل المؤثرة في البيئة النفسية للطفل:

توجد العديد من العوامل المادية والنفسية والتي يتشكل منها الموقف التعليمي وتؤثر في البيئة النفسية للطفل منها[1]:

1- حالة الاستعداد النفسي لدى الطفل:

والتي تتمثل في قواه العقلية والجسمية والانفعالية والتي لها دور في تمكين الطفل من فهم واستيعاب المواقف التعليمية لذلك فإن حالة الاستعداد تعد عاملاً هاماً من العوامل المؤثرة في البيئة النفسية والتي يجب على معلمة الروضة مراعاتها في أي نشاط تعليمي تمارسه في أركان قاعة النشاط في الروضة.

2- حالة النضج العقلي والجسمي والعاطفي لدى الطفل:

لدورها في جاهزية حالة الاستعداد لديه، وهذا يعني أن حالة الاستعداد تتأسس في جانب كبير منها على مستوى النضج الذي بلغه الطفل، فعندما يكلف بممارسة نشاط لم يؤهله مستوى نضجه العقلي أو الجسمي لأدائه، فإن

ذلك سيؤثر بدرجة كبيرة في البيئة التعليمية النفسية للطفل، لذلك يجب أن تكون الأنشطة التعليمية في مستوى نضج الأطفال.

3- ميول الأطفال واتجاهاتهم[2]:

حيث يمثل الانتباه بالنسبة للطفل عنصراً مهماً من عناصر ميله نحو أداء شيء معين، يكون سبباً من أسباب الانتباه لهذا الشيء والاندماج فيه، ولذلك يشكل عاملاً من العوامل المؤثرة في بيئة تعلم الطفل النفسية في الروضة.

بينما اتجاه الطفل نحو فعل شيء ما قد يكون إيجابياً يشير إلى القبول والرضا وقد يكون سلبياً يشير إلى الرفض وعدم الرضا، وهذا يعني أن الفرد إذا ما كان لديه اتجاه نحو التعلم فهو ينزع إليه ويكون هذا النزوع سبباً من أسباب بلوغ أهداف التعلم وعلى هذا الأساس فإن ميل الطفل نحو التعلم واتجاهاته الإيجابية نحوه تشكل أرضيه جيدة لتوفير بيئة نفسية يكون الطفل فعالاً ونشطاً فيها، بينما إذا لم يكن لديه ميول واتجاهات إيجابية نحو الموقف التعليمي، فإنه لن يندمج فيه، وبالتالي يؤدي ذلك إلى فشل العملية التعليمية لقصور بيئة التعلم عن توفير المناخ اللازم لعملية التعلم.

4- القيم والعادات:

تعد القيم التي يؤمن بها الطفل من العوامل المؤثرة في بيئته النفسية، وكذلك العادات التي أكتسبها، كونها تعتبر جزءاً من خلفيته الثقافية والتي اكتسبها من أسرته أو المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى هذا الأساس فإن اتفاق الموقف التعليمي أو النشاط الذي يقوم به الطفل مع قيم الطفل وعاداته وتقاليده فإنه يؤسس لبيئة نفسية إيجابية تساعد الطفل، بينما إذا ما كان الموقف أو النشاط التعليمي يتعارض مع قيم وعادات وتقاليد الطفل التي يؤمن بها ويعتقد فيها، فإن ذلك سيضع الطفل في وضع مضطرب ومتناقض ويحتاج إلى الكثير من

التدخل لتعديله والتخلص من حالة الاضطراب والتناقض الذي يمكن أن يعيش فيها من جراء ذلك التباين وهذا الاختلاف.

5- الفروق الفردية:

تـؤثر الفـروق الفرديـة الموجـودة بـين الأطفـال والمتمثلـة في القـدرات والاستعدادات والميول والقيم والاتجاهات تأثيراً مباشراً في البيئة النفسـية لـتعلم الطفل، فالطفل سريع التعلم وعالي القدرات العقليـة يحـبط إذا مـا أجـبر علـى مسايرة أقرانه من الأطفال بطئ التعلم، والعكـس الطفـل بطـئ الـتعلم سـيكون محرجاً إذا ما تخلف عن أقرانه وشعر بأنه لا يستطيع مسـايرتهم في القـدرة علـى الفهم، لذلك تشكل هذه الفروق ضغطاً نفسياً على الطفل وتصبح عاملاً مـؤثراً في البيئة النفسية لتعلمه، لذلك يجب أن تأخذ معلمة الروضة هذه الفروق بعـين الاعتبار عند تقويمها للأطفال، وتصميم البيئة إذا لا بد لها أن تثـرى هـذه البيئـة التعليمية بمواقف متنوعة وأنشطة متعددة وخبرات مختلفة وتوفر البدائل اللازمـة لكل مستوى من مستويات الأطفال.

6- الخبرات السابقة لدى المتعلم:

تعد الخبرات السابقة لـدى الأطفـال القاعـدة الـتي تتأسـس عليهـا البيئـة المعرفية للطفل ويقوم عليها التعلم الجديد، فكلما زادت الخبرات السـابقة لـدى المتعلم وكانت أكثر ارتباطاً، كلما أسهم ذلـك في تحقيـق تعلـم أفضـل وأدى إلى ربط (الخبرات اللاحقـة) بـالتعلم الجديـد وتكـن هنـاك خـبرات سـابقة تتصـل بالموقف التعليمي يكون التعلم ذا معنى عنـده، بينمـا إذا لم تكـن هنـاك خـبرات مختلفة سابقة تتصل بالموقف التعليمي الجديد فإن الأمر سيكون مختلفاً ويحتاج إلى إجراءات مختلفة تؤسس لتعلم ما هو جديد وهذا بلا شك سينعكس على البيئـة النفسية لتعلم الطفل.

لذلك على المعلمة أن تأخذ بعين الاعتبار الخبرات السابقة لدى الأطفال عندما تخطط لنشاط معين، ويجب أن تنظم البيئة التعليمية على هذا الأساس.

7- طبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأطفال:

حيث تعد العلاقة بين المعلمة والأطفال وأسلوب تعامل المعلمة مع الأطفال من أكثر العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لتعلم الطفل، وتقوم هذه العلاقة على إيجابية المعلمة في تعاملها مع الأطفال بشكل أساسي، يليها إيجابية الأطفال في تعاملهم مع المعلمة، غير أن المسئولية الأساسية في بناء هذه العلاقة تقع على عاتق معلمة الروضة، فكلما كانت المعلمة قادرة على إشعار الأطفال بالأمن والأمان والطمأنينة والعدل والمساواة وتكون قريبة منهم ومهتمة بهم وتسعى إلى تلبية احتياجاتهم وتقدير إنجازاتهم وعدم الأذى بهم، فسيقترب الأطفال منها نفسياً ويعتبرونها الأم، والقدوة والمثل ويعتزون بها ويثنون عليها أمام أولياء أمورهم وهذا يضفي عليهم شعور بالرضا والطمأنينة والراحة النفسية مما ينعكس بالإيجاب على البيئة النفسية لتعلم الطفل.

8- العناصر المادية والفيزيقية في بيئة التعلم:

تتأثر البيئة النفسية لتعلم الطفل بمكونات البيئة التعليمية المادية منها والفيزيقية وتتمثل العناصر المادية في التنظيم والأنواع المتوفرة في قاعات الأنشطة الواسعة ذات المساحة الكافية والمزودة بالأثاث والتجهيزات الجيدة والملائمة وذات المقاعد والطاولات النظيفة والمناسبة لأعمار الأطفال ومستوى نموهم، كل ذلك يؤسس لبيئة نفسية أفضل من تلك القاعات التي لا تتوافر فيها عناصر النظافة والجودة في تجهيزاتها ومزدحمة بالأثاث وتقيد حركة الأطفال، وغير منظمة الأركان.

أما العناصر الفيزيقية فتتمثل في الإضاءة والتهوية والصوت ودرجة

الحرارة المناسبة وكل ما له صلة بهذه العوامل، فلا ريب أن الإنارة الضعيفة أو الصاخبة والألوان الصارخة والحرارة المرتفعة صيفاً والبرودة الشديدة شتاءً والرياح المتربة، كل ذلك يجعل من البيئة النفسية للطفل بيئة غير جيدة وتؤثر في ناتج التعلم النهائي وإذا ما أرادات المعلمة أن توفر بيئة نفسية صالحة للتعلم عليها أن تأخذ كل هذه العناصر بشقيها المادية والفيزيقية بعين الاعتبار

9- كثافة الأطفال في قاعة النشاط أو الأركان التعليمية:

يعد كثافة عدد الأطفال في قاعة النشاط أو الأركان التعليمية من العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لتعلم الطفل، وكلما زاد عدد الأطفال في قاعة الأنشطة أو في أحد الأركان عن الحد المعقول أثر ذلك سلباً على البيئة النفسية للطفل بالضيق وعدم حصوله على فرصة كافية في المشاركة أو الاهتمام أو الرعاية من قبل المعلمة فإن ذلك ينعكس بالسلب على الناتج النهائي لعملية التعلم مما يؤثر بالسلب على تحقيق الأهداف المرجوة، بينما إذا ما كان عدد الأطفال في قاعة النشاط مناسباً فإن ذلك سيتيح لكل طفل الفرصة في المشاركة في النشاط واكتساب الخبرة، وسيضعه في بؤرة اهتمام المعلمة وتحت رعايتها، ويوفر تفاعلاً أفضل بين المعلمة والأطفال، مما يشعر الطفل بالراحة النفسية ويجعله يحب الروضة ويحب وزملائه ويحب المعلمة، وينعكس بالإيجاب على الناتج النهائي من عملية التعلم وتحقيق الأهداف المرجوة.

10- المشكلات الأسرية:

تعد المشكلات الأسرية التي يعاني منها الأطفال أحد أهم المعوقات التي تحول دون تكيفهم النفسي مع أقرانهم وتفاعلهم مع المعلمة في الروضة، مما ينعكس بالسلب على معدل تحصيلهم، وقد يعاني الطفل من مشكلات أسرية مستمرة مثل الشجار والخلاف الدائم بين والديه، أو انفصال الأب عن الأم

وإحساسه بأنه بدون أم تمثل مصدراً للحب والحنان والرعاية المطلوبة في تلك المرحلة، أو موت أحد الوالدين وحرمان الطفل من دوره الإيجابي في توجيهه وعطفه وإرشاده، أو الفقر الشديد للأسرة والذي لا تستطيع معه تلبية حاجات الطفل الأساسية من مأكل وملبس ومشرب ومظهر جيد بين اقرأنه، كل ذلك يؤثر على البيئة النفسية للطفل وسلوكه ومستوى تعلمه.

أسس إدارة بيئة التعلم النفسية لطفل الروضة:

تقوم إدارة البيئة النفسية لطفل الروضة على مجموعة من الأسس تتمثل في:

1- فعالية التواصل بين المعلمة والأطفال:

تعتبر التفاعلات الصفية في الروضة بما تتضمنه من تفاعل لفظي وغير لفظي من العوامل المؤثرة في توفير بيئة تعلم نفسية للطفل، والعملية التعليمية عملية تواصلية طرفاها المعلمة والطفل، ويمثل محتوى الرسالة أو مضمون الاتصال ركناً أساسياً في تدعيم هذا التواصل، لأن التواصل هو عملية تفاعلية تؤدي إلى التفاهم والمشاركة في قضية معينة.

والتفاعل اللفظي بين المعلمة والطفل على درجة عالية من الأهمية للأسباب لتالية:

أ- يؤدي إلى تدعيم التفاعل الإيجابي بين المعلمة والأطفال وتعزيز العلاقات الإنسانية بينهم.

ب- يشجيع الأطفال ليكونوا أكثر استقلال واعتماداً على أنفسهم في طرح الأفكار وابتكارها.

ج- تعويد الأطفال على مهارات الاستماع والاستجابة للمعلمة.

د- تدريب الأطفال على احترام رأى زملائهم.

هـ- تنمية قدرة المعلمة على الابتكار والإبداع وتجريب المستحدثات التربوية.

ز- لتشجيع المعلمة على الربط بين الدراسات النظرية والجانب التطبيقي في قاعة الأنشطة.

ح- اكتساب المعلمة لمهارات جمع المعلومات حول سلوك الطفل التعليمي داخل قاعة الأنشطة مع توضيح اثر هذا السلوك في المواقف الصفية المختلفة مع الأطفال.

ط- تشخيص مواطن القوة والضعف في أي نشاط من الأنشطة ومعرفة مدى فعالية المعلمة في توفير بيئة تعلم مناسبة لاستثارة قدرات الأطفال واستعداداتهم.

الاتصال غير اللفظي في الروضة:

تستخدم معلمة الروضة في عملية التفاعل الصفي إلى جانب اللغة المنطوقة العديد من أنماط الاتصال غير اللفظي، ومن هذه الأنماط[3]:

أ- الاتصال البصري:

ويتم هذا الاتصال بين المعلمة والطفل كدليل على اهتمام طرفي عملية الاتصال بموضوع الاتصال، حيث أن عدم تلاقى النظر بين المعلمة والطفل يتضمن عدم الاهتمام بالموضوع المراد توصيله للطفل، كما تستخدم معلمة الروضة في عملية التعزيز لما يقوله الطفل وقد تستخدمه كأسلوب لضبط النظام داخل الصف، وجذب انتباه الأطفال لنشاط معين.

ب- حركات الجسم والإيماءات:

حيث تحمل حركات الجسم والإيماءات التي تصدر عن المعلمة في الموقف

التعليمي دلالات مختلفة ولها تأثير شديد على الأطفال فقد تدل حركة يد المعلمة على التقدير، بينما تدل حركة أخرى على الرفض أو طلب أو التزام الهدوء أو قد تحمل دلالات واضحة (لزمات) الاهتمام، كما توجد حركات عشوائية غير هادفة وتفسر في ضوء الموقف التعليمي الراهن وقد يكون لها تأثير إيجابي على أداء الطفل خاصة إذا ما فسرت على الإهمال وعدم الاهتمام.

ج- تعبيرات الوجه:

تعكس تعبيرات الوجه عدة أنماط أساسية من الانفعالات وهي السعادة والحزن والتعبيرات التي تدل على السعادة والإعجاب والدهشة والتعجب والضيق والغضب والتقدير تعتبر ذات أثر إيجابي على أداء الطفل في الروضة لتلقائيتها ووضوحها وسهولة تفسيرها من جانب الطفل لذلك فهي تزيد دافعيته للحب والأمان والتقدير من الآخرين، بينما التعبيرات التي تدل على الضيق والغضب وعدم الرضا يكون لها تأثير سلبي على تفاعل الطفل مع الموقف التعليمي.

د- اللمس:

يعتبر اللمس من أنماط الاتصال غير اللفظي بين الطفل والمعلمة في الروضة لما له من أثر إيجابي وفعال على عملية التعلم، فوضع المعلمة يدها على كتف الطفل أو ظهره أو المسح على شعره يشعر الطفل بالاهتمام والتجاوب مع المعلمة والاطمئنان لها بينما عدم لمس المعلمة للطفل يشعره بالإهمال والرفض ويدفع الطفل لمزيد من النشاط ويؤثر سلباً على اتجاهات الطفل نحو معلمته.

هـ- الابتسامة:

الطفل في حاجة إلى الحب التقبل والحنان، والابتسامة الموجهة للطفل من قبل المعلمة لها دور مهم ومؤثر في تكوين مفهوم الطفل الإيجابي عن ذاته وتحفيزه

على التعلم وزيادة الدافعية عنده حيث يشعر بالاهتمام من قبل المعلمة، بينما استخدام المعلمة لأسلوب السخرية أو التهكم يؤدي إلى أثر سيء لدى الطفل.

و- درجة الصوت وشدته ونغمته:

استخدام معلمة الروضة لصوتها من حيث شدة الصوت ونغمته مع الأطفال له أثر كبير على عملية الاتصال بينها وبينهم، لأن الطفل يتأثر بطريقة التحدث ونوعية الصوت الصادر من معلمته، وعلى المعلمة أن تناسب بين درجة صوتها وشدته والموقف التعليمي أو النشاط في الموقف التعليمي، بينما المعلمة السريعة أو البطيئة في الكلام أو المرتفعة الصوت أو منخفضة الصوت في كل الأوقات يكون لذلك تأثير سلبي على عملية التواصل مع الأطفال، والمعلمة التي يتسم نمطها الصوتي بالاهتمام والحماس والثقة بالنفس يؤدي ذلك إلى زيادة دافعية الأطفال للتعلم.

2- استثارة الدافعية لدى أطفال الروضة:

وتعد استثارة دافعية التعلم لدى الأطفال في الروضة الأساس الثاني الذي تقوم عليه إدارة البيئة النفسية لتعلم الطفل في الروضة ودورها في استثارة دافعية الطفل نحو التعلم لما يترتب عليه من جذب المتعلم نحو التعلم وزيادة فاعليته ونشاطه في عملية التعلم وإثارة الدافعية للتعلم تعني توجيه طاقاته نحو ما تراه المعلمة ملائماً لتحقيق أهداف التعلم ومن العوامل التي تساعد على زيادة استثارة دافعية الطفل في الروضة نحو التعلم ما يلي:

- استثارة انتباه الأطفال باستخدام مثيرات ووسائل متنوعة تخاطب الحواس وتوجه الانتباه لموضوع التعلم.
- استثارة حاجات الأطفال بنجاح بتكليفهم بمهام مضمونة النجاح

ومساعدتهم على التعرف على الأهداف المراد تحقيقها وتحديد الاستراتيجيات المناسبة لتحقيقها.

- توفير مناخ تعليمي غير مثير للقلق بإشباع حاجات الطفل للفهم وتحقيق الذات.
- مشاركة الطفل بدور إيجابي ومساعدته وتوجيهه لتحقيق الأهداف المرجوة.
- مراعاة حاجات الأطفال ومساعدتهم على التنفيس عن دوافعهم وحل مشكلاتهم وخلق بيئة تعليمية مناسبة.
- تكليف الأطفال بأعمال بسيطة ومحددة وفي مستوى قدراتهم حتى ينجحوا في تأديتها ولأساليب التعزيز التي تستخدمها المعلمة مع الأطفال دور هام، ومؤثر في مساعدتهم على التعلم، ويجب أن تختلف المكافأة باختلاف أنواع التعلم، فيجب أن تكون المكافأة صغيرة عندما يكون تعلم الطفل قليل، وتكون كبيرة عندما يتقن شيء ما، ويجب ألا تمنح المكافأة للطفل إلا لشيء قد تعلمه جيداً أو أحسن القيام بشيء ما، لأن الطفل إذا كوفئ على شيء لم يفعله فسوف يكرر فعله للحصول على المكافأة لذلك لا بد من وضع مكافأة الطفل في مكانها الصحيح ووقتها السليم وأن تتناسب مع حجم الفعل وأهميته ونوعيته.

3- مراعاة محتوى التعلم والخبرات التي تناسب مستوى الأطفال وقدراتهم:

من الأسس التي يجب مراعاتها في إدارة البيئة النفسية لتعلم الأطفال في الروضة محتوى الأنشطة والخبرات المقدمة للأطفال ومدى مناسبتها لمستوى الأطفال واستعداداتهم.

لأن ذلك يعد من العوامل المؤثرة في نواتج التعلم، ولا يجوز أن يكون

محتوى التعلم فوق مستوى قدرات الأطفال واستعداداتهم لأن ذلك يسبب شعور الأطفال بالإحباط والملل، ويضعف دافعيتهم نحو التعلم، كما يجب أن يكون المحتوى والخبرات المقدمة للأطفال ذات معنى عندهم، بمعنى أن يشعروا بأهميتها وصلتها بالبيئة التي يعيشون فيها، وتساعدهم في مواجهة المشكلات التي تقابلهم في حياتهم اليومية، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون محتوى التعلم واضحاً يسهل إدراكه من قبل الأطفال لأن وضوح المحتوى يجعل الأطفال يندمجون في تعلمه لذلك يجب الاهتمام بالخبرات الحسية في هذه المرحلة لأن الأطفال يدركونها ويجيدون التعامل معها أفضل من الخبرات المجردة علاوة على ذلك يجب أن تكون قدرات الأطفال واستعداداتهم على التعلم مناسبة لدى الطفل، مع العلم بأن ذلك الاستعداد وتلك القدرات تتوقف على مستوى النضج العقلي والجسمي لدى الطفل والخبرات السابقة التي مر بها وتعرض لها.

4- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال:

لا يمكن تجاهل الفروق الفردية بين الأطفال في هذه المرحلة وبصفة خاصة عند تنظيم بيئة التعلم وإدارته، من أجل ذلك يجب أن تراعى مبدأ التنوع في الأنشطة والمواد التعليمية المقدمة للأطفال وتنظيمها ووضعها مثيرة وجذابة لكي يجد فيها كل طفل ما يشبع نهمه للتعلم وما يلاءم قدراته ويتوافق واستعداداته، ويتعلم منها وفق سرعته ومستواه.

5- تجنب المشكلات الصفية:

من الأمور التي يجب وضعها في الاعتبار عند إدراك البيئة لنفسية للطفل تجنب وقوع مشكلات صفية بين الأطفال بقدر الإمكان، أو حدوث صراعات وخلافات بينهم يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات وقلاقل داخل قاعة الأنشطة، مما ينعكس بالسلب على نواتج التعلم من خلال ما تتركه من أثار نفسية لدى بعض

الأطفال ويمكن للمعلمة تجنب ووقوع بعض المشكلات الصفية بين الأطفال إذا ما بذلك الجهد لتلافيها وحاولت محاورة الأطفال وغرس روح الحب والتسامح بينهم من خلال النشاط القصصي بصفة خاصة، لما له نم تأثير بالغ على الأطفال في هذه السن.

ومن أسباب المشكلات الصفية التي قد تنشأ في الروضة.

- الملل والضجر الذي قد يصيب بعض الأطفال نتيجة الرتابة والجمود والتقليد. وعدم تجديد نوعية الأنشطة التعليمية، فيشعر معها الأطفال بالإحباط مما يدفع البعض منهم إلى سلوكيات وتصرفات قد تسبب مشكلات بينهم.
- الإحباط والتوتر نتيجة عدم تلبية المواقف التعليمية المتعددة لحاجات الأطفال ورغباتهم وعدم إشباعها، مما يوقعهم في مشكلات سلوكية داخل قاعة النشاط، بالإضافة إلى أسلوب المعلمة التسلطي في إدارة قاعة النشاط وفشلها في إثارة خطة مسبقة جيدة ومحكمة لتنظيم بيئة التعلم وإدارتها شكل منظم وفعال يمنع من وقوع مشكلات صفية بين الأطفال داخل قاعة النشاط وفي حال وقوع مشكلات عليها أن تكون قريبة من الأطفال وتتدخل لمعالجتها بلباقة وحسن التصرف وإقناع الأطفال بطريقتها وأسلوبها في ذلك كما يجب على المعلمة لتفادى وقوع المشكلات بين الأطفال أن تضع خطة مفصلة لبرنامجها اليومي تتضمن تحديد جميع الفعاليات التي تغطى الوقت كاملا وطريقة تنفيذه والعمل على إشراك الأطفال في المساعدة على الانضباط وأن تكون هي القدوة أمامهم، وأن تستثمر كل وقت الأطفال فيما يعود عليهم بالنفع من خلال الأنشطة المختلفة وأن تتابع أداء الأطفال

بشكل دقيق وتعزز المميز منهم، وأن تنوع أساليب التعزيز ما بين مادي ومعنوي.

6- إشراك أكثر من حاسة في عملية التعلم:

حيث ان توفير المعلمة الفرصة للأطفال لإشراك أكثر من حاسة لكل طفل في عملية التعلم يقتضى توافر وسائط وبدائل وتوفر خامات وموارد وأجهزة متنوعة يدعم بعضها البعض في عملية التعلم حتى ينهمك الطفل في النشاط ويتفاعل مع مكوناته باللمس والنظر والسمع وغيره، فالطفل يتعلم أفضل عندما يشرك أكثر من حاسة في عملية التعلم لأن أثر التعلم يبقى لمدة أطول في ذاكرة المتعلم عندما يشرك أكبر عدد ممكن من الحواس في عملية التعلم، أما إذا اقتصر الطفل على التلقي فقط من المعلمة واستقبال المعلومة فيسكون النسيان هو أكثر احتمال لأن ما خرج من اللسان لا يتعدى الآذان، ولذلك يجب أن تكون بيئة التعلم للطفل في الروضة غنية بمصادر التعلم ومتنوعة ومنظمه وجذابة بشكل يثير التفاعل معها في نفوس الأطفال ويدفعهم إلى الإقبال عليها والتفاعل مع مكوناتها وعناصرها المختلفة.

استراتيجيات إدارة سلوك الطفل في الروضة:

تتضمن بيئة تعلم الطفل في رياض الأطفال العديد من التفاعلات الصفية وأساليب التعامل مع المشكلات السلوكية من خلال(4):

1- منع حدوث المشكلات السلوكية بين الأطفال:

توجد مجموعة من الإجراءات التي يجب إتباعها لمنع الأطفال من القيام ببعض السلوكيات غير المقبول ومنها:

- تعريف الطفل بمجموعة القوانين الخاصة بسلوكيات الروضة بشرط أن تكون هذه القوانين مفهومة للأطفال.
- تعزيز السلوكيات المقبولة من الأطفال يشجعهم على رفض السلوكيات غير المرغوبة.
- تشجيع الأطفال على أن يكون الانضباط الذاتي نابع من داخلهم وغير مفروض عليهم.
- أن يكون برنامج الأنشطة اليومي مثير لاهتمام الأطفال ويتوافق مع ميولهم حتى يتفاعل معه الأطفال ولا يجدوا فرصة لإحداث الشغب، لذلك على المعلمة أن تخطط جيداً للنشاط الذي تقوم به مع الأطفال.

2- التأكيد على السلوكيات المقبولة من الأطفال وتعزيزها:

لكي يعرف الأطفال السلوكيات المقبولة منهم لا بد من التأكيد عليها وتعزيزها من جانب المعلمة، لكي يكون ذلك حافزاً لهم لتكرارها، وعلى المعلمة أن تستعمل لغة التعزيز الإيجابية مع الأطفال الذين يأتون بسلوكيات مرغوبة اللهم إلا في بعض المواقف التي تتطلب التدخل السريع والمباشر من قبل المعلمة، مثل حالات الشجار بين الأطفال التي تتطلب الحسم من المعلمة والتدخل المباشر حتى لا يحدث ضرر من أحد الأطفال للآخر وعملية التعزيز المعنوي والمادي ضرورية خاصة مع الأطفال المحبطين والمنطوين، على أنفسهم، والذي تكون ثقتهم في أنفسهم وقدراتهم قليلة، ويجب أن يكون الثناء عليهم مباشراً ويؤكد على السلوك الإيجابي والمرغوب الذي يصدر من الطفل.

3- جذب انتباه الأطفال:

حيث يجب على المعلمة التأكيد على الأطفال لكي ينتبهوا إليها من بداية تقديمها للنشاط وتحافظ على انتباههم من خلال تقليل المشتتات كإحداث

ضوضاء من الداخل أو الخارج أو عدم ترك قاعة النشاط مفتوحة حتى لا تنصرف أنظار الأطفال عن النشاط ويركزوا على من يذهب ويجيء من أمام باب القاعة وأن تكون الظروف الفيزيقية في القاعة مهيأة مثل توافر التهوية وجودة الإضاءة، وتنظيم الأركان وتوافر الخامات والحرص على مراقبة الأطفال أثناء النشاط وتوجيههم، والأدوات اللازمة لتنفيذ النشاط بشكل مستمر، وتنوع نبرات الصوت التي تستخدمها المعلمة مع الأطفال حسب متطلبات الموقف التعليمي.

أساليب التعامل مع المشكلات السلوكية للأطفال:

أن أساليب التعامل مع المشكلات السلوكية البسيطة والمسببة للإزعاج والمعقدة من الأمور الحيوية والتي تعتبر في غاية الصعوبة بالنسبة للمعلمة، لما لها من اثر في ضبط القاعة وتحقيق الأهداف، لأن الأطفال إفراز لبيئات مختلفة(5).

أ- التعامل مع المشكلات البسيطة:

على المعلمة أن تسعى للقضاء على المشكلات البسيطة بأسرع وقت من خلال مراقبة الأطفال بانتظام وملاحظة اية مشكلات سلوكية قد تحدث من بعض الأطفال ولتحقيق ذلك لا بد من تنظيم القاعة بشكل جيد على النحو الذي يتيح للمعلمة رؤية جميع الأطفال على اختلاف مواقعهم داخل القاعة، كذلك على المعلمة أن تتجاهل السلوكيات البسيطة وألا تتدخل في كل صغيرة وكبيرة، كأن يلقى أحد الأطفال بقلمه على الأرض، أو يتحدث مع زميله، لذلك على المعلمة أن تستخدم نظرات العين بشكل مباشر للطفل الذي يسبب الإزعاج وتستخدم التربيت على الكتف بالنسبة للطفل أحياناً أخرى، أو توجيه سؤال إليه بشكل آخر لجذب انتباهه إلى النشاط مرة ثانية.

ب- التعامل مع السلوكيات المسببة للإزعاج:

يجب على المعلمة اتباع عدة طرق للتعامل مع مثل هذه السلوكيات منها التدخل المباشر لوقف هذا السلوك بأن تنادى على الطفل بالاسم، أو البحث عن الأسباب الكامنة وراء قيام الطفل بمثل هذا السلوك خاصة إذا كانت أسبابه غير واضحة، وأن توضع للطفل المشكل اللوائح والقوانين التي تتبع في مثل هذه الحالات حتى يرجع عن عدوانه.

ج- التعامل مع السلوكيات المعقدة (عدم التكيف):

توجد بعض السلوكيات المعقدة التي تحدث من بعض الأطفال والتي لا تصلح معها الأساليب المستخدمة في الحالات السالفة الذكر وعلى المعلمة في مثل هذه الحالات ألا تلجأ إلى تصنيف الطفل كحالة فريدة أمام الأطفال، وتؤكد على السلوكيات المقبولة من خلال مدح أو توجيه الثناء للطفل عند حدوث أي تحسن في سلوكه، وبناء علاقة اجتماعية مع الطفل بحيث تتقرب منه المعلمة وتعرف وجهة نظره أو مشاكله الاجتماعية التي قد تكون السبب وراء قيامه بهذا السلوك المشكل.

وعلى المعلمة أن تنادى كل طفل باسمه وألا تنفعل بسرعة أمام الأطفال وأن تتعامل مع المشكلات التي تبدوا من الأطفال بلباقة، وحسن تصرف، لأنها لن تتوقف من الأطفال بل مستمرة، لذلك يجب أن تحرص على إيجابية التعامل مع مثل هذه السلوكيات بشكل دائم ومستمر حفاظاً على النظام وسعياً لتحقيق الأهداف.

بعض انماط السلوك لدى أطفال الروضة وكيفية معالجة المعلمة لها:

توجد العديد من الأنماط السلوكية المختلفة لدى بعض الأطفال في

الروضة والتي يجب على المعلمة عدم إهمالها والعمل على علاجها، ومن هذه الأنماط ما يلي[6]:

1- مص الأصابع:

يرجع السبب في عدم كف الطفل عن مص أصابعه إلى شعوره بعدم الاكتفاء من الحليب عندما كان رضيعاً، بالإضافة إلى شعوره بالقلق والإعياء، الأمر الذي يجعله يلجأ إلى مص أصابعه وعلى المعلمة في الروضة أن تتعامل بحكمه وصبر مع مثل هذه النوعية من الأطفال، وألا تأمرهم بترك مص أصابعهم بشكل مباشر حتى لا يتعنتوا، بل عليها أن تستخدم بعض الأساليب التربوية الحديثة معهم كأن تقدم لهم ما يشغلهم في العديد من الأركان مثل ركن الحل والتركيب واللعب بالمكعبات أو ركن الفن، أو تحكى لهم قصة عن أضرار مص الأصابع وهكذا.

2- الغياب عن الروضة:

وتظهر هذه المشكلة بوضوح في بداية التحاق الطفل بالروضة أول مرة، لاسيما إذا لم يتعود الطفل على الخروج من المنزل والاحتكاك برفقاء الحي أو المنزل أو الخوف الشديد عليهم من قبل الآباء والأمهات لكون الطفل لم يعتمد على نفسه منذ البداية، ولعلاج هذه المشكلات على المعلمة أن تحبب الطفل في الروضة وتظهر الحب والعطف والحنان والاهتمام بالطفل، من خلال التنسيق والتعاون مع الأم حتى يتعود الطفل على الروضة ويرغب في الذهاب إليها.

3- مشكلة العدوان:

وينشأ السلوك العدواني عند الأطفال بصفة عامة نتيجة كثرة عددهم ورغبة كل منهم في الاستئثار بالألعاب والأدوات الموجودة في الروضة، وينتج عن ذلك الإحباط لدى بعض الأطفال ممن لا تتاح لهم الفرصة لتناول بعض

هذه الأشياء أو من لم يستطيع اللعب ببعض هذه الأشياء مما يجعله يسلك سلوكاً عدوانياً مع أقرانه وعلى المعلمة أن تتعامل مع تلك الحالات بحكمة وموضوعية، بأن تمنع السلوك العدواني وتعمل على تعويد الأطفال على السلوك الاجتماعي وتوعيتهم وتوجيههم وإرشادهم إلى التعامل السليم مع بعضهم وغرس روح المساواة والتعاون والحب بينهم.

4- الأنانية:

وتعني حب الطفل لنفسه دون الاهتمام بغيره من الأطفال، ويظهر ذلك بوضوح في مرحلة رياض الأطفال نظراً لأن كثير منهم مدللون في بيوتهم وكل طلباتهم يستجاب لها من قبل لأسرة ومن ثم تنتقل معهم عادة تملك الأشياء والألعاب والاحتفاظ بها دون إتاحة الفرصة للآخرين لمشاركتهم اللعب بها إلى الروضة وعلى المعلمة أن تعود الأطفال على التضحية والإيثار والحب والتعاون من خلال النشاط القصصي عن مضار الأنانية والغيرة ونتائجها السلبية وأن تعودهم على المشاركة وتقاسم الألعاب وتفهمهم بأنها ملك للجميع وليست ملك شخص بعينه.

5- الغيرة:

حيث تنشأ لدى بعض الأطفال لفقدانهم حنان ورعاية والديهم أثناء فترة وجودهم في الروضة لاسيما إذا كان لهم في البيت أخوة أصغر منهم، كذلك يشعر الطفل بالغيرة من بعض أقرانه خاصة إذا كانوا دائمو التحدث إليها، وأن توازن في معاملة جميع الأطفال وتساوى بينهم، وألا تهتم بالبعض وتهمل البعض الآخر، حتى تقضى على الغيرة بين الأطفال.

6- نوبات الغضب والصراخ:

حيث ينتاب بعض الأطفال نوبات الغضب تظهر في البكاء أو الصراخ

المستمر أو إلقاء الطفل نفسه على الأرض، وقد يعود السبب في ذلك إلى ما يعانيه الطفل من بعض جواب القلق والتوتر، أو لأسباب نفسية واجتماعية وعلى المعلمة الأخذ بيد الطفل وتهدئته وإشباع رغبته للراحة والطعام وإشغاله بما يمتص طاقته وحماسه الزائد والعمل على تهدئته وعدم اللجوء إلى ضربه أو التهديد به، في مثل هذه الحالة وإزالة التوتر والعصبية بكل السبل الممكنة حتى يعود إلى طبيعته.

7- **العناد وحب السيطرة:**

ويلجأ بعض الأطفال إلى العناد والعصيان لإظهار استقلاليتهم وإبراز شخصيتهم وعلى المعلمة مهمة تعويد الطفل على احترام ما يلقى عليه وينفذه وأن تكون حازمة في تطبيقها ذلك وخاصة فيما يتعلق بسلامة الطفل وكذلك سلامة أقرانه ورفقائه على الأ يأخذ أسلوب الحزم أشكالاً تعسفية أو تسلطية كالعقاب البدني مثلاً.

وكذلك يميل العديد من الأطفال إلى حب السيطرة وفرض رأيهم على الآخرين ويرجع ذلك إلى عوامل وراثية في الأسرة أو عوامل بيئية ومن يخالف يعتدي الطفل عليه والأسرة وأسلوبها الخطأ في تنشئة الطفل وتدليله وتلبية كافة متطلباته، مما يشب على العناد والتصميم على رأيه وعدم التنازل عنه، وعلى المعلمة أن تلجأ إلى بث روح التعاون بين الأطفال ومساعدتهم على أن يحترم بعضهم بعضاً.

وعلى المعلمة أن تعي تلك الأسس في معاملتها للأطفال وهي[7]:

- أن تدرك أن الروضة ليست نمطاً تقليدياً للتربية وإنما نمط جديد للتربية الحديثة تسعى إلى تلبية مطالب النمو الشامل والمتكامل للأطفال في تلك المرحلة.

- أن تحب الأطفال حباً حقيقياً حتى يشعر الأطفال معها بالحنان والراحة.
- لا بد أن يكون النشاط هو محور العمل في الروضة، لأن فلسفة التعليم في هذه المرحلة تقوم على التعلم من خلال النشاط.
- أن تضع في حسبانها أنها مسئولة عن غرس القيم بجميع أنواعها في نفوس الأطفال .
- أن تمدح الطفل الذي يقوم بعمل متميز وتعززه مادياً ومعنوياً وتثنى عليه.
- العمل على معالجة الأخطاء التي يقع فيها الأطفال بشكل دائم دون اللجوء إلى استخدام العقاب البدني كأسلوب للعلاج.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عند توزيعهم على الأركان المختلفة في قاعة النشاط والعمل في مجموعات.
- أن تستخدم النشاط القصصي في تثبيت القيم الإيجابية وغرسها في نفوس الأطفال لما له من تأثير بالغ عليهم في هذه المرحلة العمرية.
- أن تكون نموذج طيب وقدوة حسنة أمام الأطفال ويطابق قولها فعلها، لأن الأطفال يحاكونها ويقلدونها في كافة تصرفاتهم ويتخذون منها المثل والقدوة وبذلك تستطيع المعلمة التعامل مع الأطفال بكافة مستوياتهم على أسس تربوية سليمة وناجحة حتى تشكل شخصياتهم بشكل إيجابي ومرغوب.

مراجع الفصل العاشر

1- محسن عطية (2009): تنظيم بيئة التعلم، مرجع سابق، ص266.

2- Wotton. P. (1998): Physical function in the Nursery and infant school, London, Corm Helm Ltd.p. 132.

3- محسن عطية (2009): تنظيم بيئة التعلم، مرجع سابق، ص ص 267-272.

4- Brede Kamp, S. and Coppell, C (1997): developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs. Washington, National Association for the Education of Young children. P. 82.

5- Feinberg, Sandra; Kushner Joan F. and Feldman (1998): Learning environments for Young Children. Chicago, American Libarry Assocation. P.152.

6- عاطف عدلي فهمي (2007): تنظيم بيئة التعلم للطفل، مرجع سابق، ص ص244-246.

7- خضير سعود الخضير (1994): المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال، ط2، مرجع سابق، ص ص163-169.

8- عبد المجيد عبد الرحيم (1985): قواعد التربية والتدريس في الحضانة ورياض الأطفال، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص ص 253-254.

المراجـــع

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج (2008): دور الحضانة ورياض الأطفال، الأردن، عمان، مكتبة المجتمع العربي.

2- إبراهيم محمود حسين فلاته (1993): العملية التربوية في دور الحضانة ورياض الأطفال أسسها وتطبيقاتها، ط1، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية.

3- السيد عبد القادر شريف (2007): التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، الأردن، عمان، دار المسيرة.

4- السيد عبد القادر شريف (2004): التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، القاهرة، دار الفكر العربي.

5- السيد عبد القادر شريف (2001): عوامل نجاح معلمة رياض الأطفال في إدارة قاعة النشاط في الروضة، مجلة التربية والتنمية، السنة الثالثة عشر، العدد 33، القاهرة.

6- السيد عبد القادر شريف (2007): إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، ط2، الأردن، عمان، دار المسيرة.

7- جابر محمود طلبة (1980): دراسة لمتطلبات تطوير دور الحضانة في محافظة الدقهلية رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

8- حسن فريد أو غزالة (1987): النمو والرعاية الصحية للطفل من (3-6) سنوات، أسبوع التربية الثامن، طفل الرياض، جمعية المعلمين الكويتية.

9- حنان عبد الحميد العناني (2005): تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة، الأردن، عمان، دار الفكر.

10- خضير سعود الخضير (1994): المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال، ط2، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

11- زكريا الشربيني (2005): تنشئة الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي.

12- سهام محمد بدر (2009): مدخل إلى رياض الأطفال، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

13- سهام محمد بدر (1976): الأهمية التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة، مجلة كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز، العدد الثاني، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

14- صفية عبد الرحمن وآخرون (1989): التربية الحركية والموسيقية، الكتاب الأول، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

15- عاطف عدلي فهمي (2007): تنظيم بيئة تعلم الطفل ط1، الأردن، عمان، دار المسيرة.

16- عاطف عدلي فهمي (2004): معلمة الروضة، الأردن، عمان، دار المسيرة.

17- عبد العزيز عبد الله السنبل وآخرون (1993): نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط4 الرياض، دار الخريجي للنشر.

18- عبد المجيد عبد الرحيم (1985): قواعد التربية والتدريس في الحضانة ورياض الأطفال، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

19- عبد المؤمن فرج الفقي (1994): الإدارة المدرسية المعاصرة، ليبيا، بني غازي.

20- عصام النمر وآخرون (1991): تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، ط2، عمان، الأردن، دار الفكر.

21- فؤاد أبو حطب وأمال صادق (1990): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

22- فوزية دياب (د.ت): نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

23- محسن علي عطية (2009): تنظيم بيئة التعلم، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر.

24- مريم الخالدي (2008): مدخل إلى رياض الأطفال، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر.

25- محمد حامد الناصر وخولة عبد القادر درويش (1994): تربية الأطفال في رحاب الإسلام، ط3، جدة، مكتبة السواري.

26- محمد عبد الرحيم عدس (2005): مدخل إلى رياض الأطفال، الأردن، عمان، دار الفكر.

27- مصطفى عيد الواحد (1992): الأسرة في الإسلام، القاهرة، مكتبة المتنبي.

28- محمد علي نصر (2000): رؤية مستقبلية للتربية العلمية في عصر المعلومات والمستحدثات التكنولوجية، المؤتمر العلمي الرابع اللجمعية المصرية للتربية العلمية، الإسماعيلية.

29- محمد عماد الدين إسماعيل (19789): الطفل من الحمل إلى الرشد، ج1، الكويت، دار القلم.

30- محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي (2005): مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، عمان، الأردن، دار الفكر.

31- محمود شفشق و هدى الناشف (1995): إدارة الصف المدرسي، القاهرة، دار الفكر العربي، نقلاً من: هدى الناشف (2007): معلمة الروضة، ط2، الأردن، عمان، دار المسيرة.

32- منى محمد علي جاد (1992): رياض الأطفال نشأتها وتطورها ومكوناتها، ط2، بدون ناشر.

33- منى محمد جاد (2005): معلمة رياض الأطفال إعدادها علاقتها بالمستحدثات التكنولوجية، بدون ناشر.

34- منى جاد (2001): أساليب تربية طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، حورس للطباعة والنشر.

35- مواهب إبراهيم عياد وليلى محمد الخضير (1993): إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، الإسكندرية، منشأة المعارف.

36- ميريلا كياراندا (1992): التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، ترجمة فوزي محمد عبد الحميد وآخرون، القاهرة، دار الفكر العربي.

37- نشأت فضل محمود (2001): تصور مقترح لإدارة الصف المدرسي

بمدارس التعليم العام، دراسة وصفية تحليلية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر العدد 102، اغسطس.

38- هدى محمود الناشف (2005): قضايا معاصرة في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر العربي.

39- هدى الناشف (2005): رياض الأطفال، القاهرة، دارالفكر العربي.

40- هدى الناشف (2007) الأسرة وتربية الطفل، الأردن، عمان، دار المسيرة.

41- هدى الناشف (2007): معلمة الروضة، ط2، الأردن، عمان، دار الفكر.

42- هند بنت ماجد الخثيلة (2000): إدارة رياض الأطفال، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

43- وفاء مصطفى كفافي (1991): أثر استخدام الكمبيوتر على تعلم المفاهيم الرياضية لدى أطفال الحضانة في المدارس الحكومية والخاصة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

44- Atkinson ret al (1987). Introduction to psychology, San Diego. Harcourt Brace. Jovanovich Publishers

45- Brede Kamp, S. and Coppell, C (1997): Developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs. Washington, National association for The Education of Young Children.

46- bruner, J. (1988): The Process of Education. Mass: Harvard University press. P. 120.

47- Feinberg, Sandra; Kushner Joan F. and Feldman (1998); Learning Environments for Yung Children. Chicago, American Library Association.

48- forest. J&J. Kissinger (1996); The young child and the educative process, New York, Holt, Rinehart and winstion.

49- Humberside County Council, (1994):Education Department Guide lines for pre- school Education", England.

50- Kostelnik, M.et al. (1993). Develmentally appropriate Programs in Early Childhood Education, New York: Macmillan pub.

51- Lavelle (1982). "On cognitive Development", Child development, No. 53.

52- Lan Custer, J. and J. Gaunt (1990): Development in Early Childhood Education, London, Open books.

53- Parry, M. and Archer, H (1985). Pre-Schiool Education, London: McMillan Education Lte.

54- Schickedanz. J.et al. (1997): strategies for teaching young children. Engle wood cliffs, N.J. prentice – hall.

55- shipman, M. (1994): Assessment in primary and Middle schools, London, Paul Chapman Publishing

56- sowers, J. (2000): Language Arts in Early Education, U.S.A. Thomas Learning.

57- Wheldall, K. and R. riding (eds) (1993): psychological aspects of learning and Teaching . London: Croon Helm Lted.

58- wotton, P. (1998): Physical function in the Nursery and infant school, London, Corm Helm Lted.

المدخل إلى
رياض الأطفال





دار الجوهرة للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية - القاهرة
3 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر
هاتف : 002022630431 - فاكس :002022630432